الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة باجي مختار - عنابة
كلية الحقوق

Badji Mokhtar-Annaba University
Faculty of Law

المرجع :...../ ج ب – م –ع/

عنابة في : 2021/01/28

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي
المنعقد بتاريخ 2021/01/ 05

إن المجلس العلمي المنعقد بالتاريخ المذكور أعلاه:

وافق على اعتماد المطبوعة البيداغوجية المقدمة من قبل الدكتورة **تريمة صورية** المعنونة " **الديبلوماسية و التعاون الدولي**" بعد ورود تقريرين إيجابيين.

رئيس المجلس العلمي

جامعة باجي مختار
رئيس المجلس العلمي
كلية الحقوق

الأستاذ الدكتور
بوشهدان عبد العالي
رئيس المجلس العلمي – لكلية الحقوق

جامعة باجي مختار – عنابة –

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس

الدبلوماسية و التعاون الدولي

– وحدة تعليم أساسية–

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة علاقات دولية (السداسي السادس)

من طور الليسانس

إعداد الدكتورة: صورية تريمة

السنة الجامعية : 2019-2020

تضمنت المطبوعة مجموعة من المحاور ذات الصلة بمقياس الدبلوماسية و التعاون الدولي الموجه لطلبة السنة الثالثة تخصص علاقات دولية طور الليسانس نظام (ل.م.د)؛ وفقا للموضوعات المطروحة في البرنامج الوزاري الخاص ، مع العديد من الإضافات التي تعتبر ثمرة تجربة طويلة إكتسبتها في تدريس هذا المقياس.

تكمن أهمية مقياس الدبلوماسية و التعاون الدولي، في تمكين الطالب من القدرة على تحليل جانب هام جدا من الجوانب التي تدار بها العلاقات الدولية و المتمثلة في التعاون الدولي، بهدف تنظيم هذه العلاقات و العمل على تطويرها وحل ما يعترضها من مشاكل تعيق غايتها و الأهداف المطلوب تأمينها ،عن طريق الأداة الدبلوماسية التي تعتبر صيغة في العمل السياسي الخارجي و التي في مقدمة ما تعنيه فن التفاوض أو فن إدارة العلاقات الدولية لإبراز أهميتها في حل النزاعات و درء الأخطار و الحروب في وقت السلم و زمن الحرب، بسبب إختلاف وجهات النظر بين الدول على خلفية تشابك المصالح و تقاطعها .

مقدمة

تعد الدبلوماسية ركنا مهما من أركان حقل العلوم السياسية ، و قد إرتبطت الممارسة الدبلوماسية بالجماعات البشرية منذ فجر التاريخ ؛ لكنها ظلت عملا منقطعا فترة طويلة من الزمن ، و لم يكتب لها الإستمرار و الإنتظام إلا في العصور الحديثة بعد أن ظهرت البعثات الدبلوماسية الدائمة . و تم بذلك تبادل التمثيل الدبلوماسي بين دول أوروبا أولا ومن ثم بقية دول العالم .

و الدبلوماسية بوصفها فن إدارة شؤون الدولة و تنفيذ و إنجاح سياستها الخارجية ، فقد أصبحت تحتل المجال الأول في حقل السياسة الخارجية لكونها الطريقة التي تنفذ من خلالها الدول سياساتها الخارجية و علاقاتها مع الأطراف و الوحدات السياسية الأخرى . و هي تعني أيضا عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين الدول في إطار العلاقات الدولية. بمعنى أدق فهي تعنى بتوصيل المعلومات للحكومات و التفاوض معها و تعزيز العلاقات بين الدول و تطويرها في المجالات المختلفة ، و الدفاع عن مصالح و ممتلكات و أشخاص رعاياها في الخارج ، و تمثيل الحكومات في المناسبات و الأحداث ، إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول و الجماعات الخارجية و وعن الأوضاع السياسية و القضايا المرتبطة بها ؛ وتقييم مواقف الحكومات و الجماعات إزاء قضايا راهنة .

و يرجع السبب في تبني الأداة الدبلوماسية كآلية لإدارة الدول شؤونها الخارجية و علاقاتها مع باقي الوحدات الدولية الأخرى، إلى فاعلية الوسيلة الدبلوماسية التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الأخرى كالقوة العسكرية والأدوات الإقتصادية من جهة ، و قلة التكاليف المترتبة عنها من جهة أخرى . لذلك نلاحظ أن أغلب التفاعلات الدولية في إطار النسق الدولي ، تتم من خلال القنوات الدبلوماسية و الإتصال الدبلوماسي بشكل عام .

الهدف العام للمادة التعليمية :

إبراز مكانة المقياس في حقل تخصص العلاقات الدولية، وتمكين الطالب من خلال التحصيل العلمي فيه من فهم دور الأداة الدبلوماسية كأداة هامة في تحليل العلاقات الدولية. و كشف الوجه الآخر لهذه لهذه العلاقات و هو التعاون كبديل للممارسات النزاعية (الصراعية) ؛ من خلال التركيز على الأهداف العلمية والبيداغوجية لمقياس الدبلوماسية و التعاون الدولي،عن طريق إبراز أهمية العمل الدبلوماسي الذي يقوم على تنفيذ وتطبيق للبرنامج المحدد ، من خلال عمل منهجي و يومي بواسطة المفاوضات أو على الأقل المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين مع بعضهم بعضا ، أو بين الدبلوماسيين و وزراء الخارجية .

أهداف التعلم :

تقريب الطالب من واقع التطورات التي عرفتها صور و أشكال الدبلوماسية ، والعوامل التي أدت إلى تراجع الدبلوماسية القديمة و نشوء الدبلوماسية الجديدة نتيجة تطورات رئيسية تتمثل في التغيير الذي لحق بتكوين الأسرة الدولية و طبيعة إهتماماتها، ومن ثم أهداف العملية الدبلوماسية، و أخيرا ثورة تكنواوجيا المعلومات و الإتصالات؛ فهي علم ذو فروع متعددة و ذات تخصصات دقيقة تحتاج إلى المرونة و الممارسة ؛ ومن ثم فإن أهداف التعلم تتمثل في إبراز دور صناع القرار في إثارة و إدارة و إحتواء الصراعات و الأزمات الدولية والمهارات المراد الوصول إليها.

كل هذه المعطيات و غيرها تتطلب الإلمام بمجموعة من المعارف سنتناولها بالتفصيل من خلال المحاور التالية :

1- امحور الأول : التأصيل المفاهيمي للدبلوماسية

1-1- تعريف الدبلوماسية

1-2- خصائص الدبلوماسية

1-3- التطور التاريخي للدبلوماسية

2- المحور الثاني : أشكال الدبلوماسية

2-1 – الدبلوماسية الثنائية و الدبلوماسية متعددة الأطراف

2- 2 – دبلوماسية القمة و الدبلوماسية الوقائية

2- 3- الدبلوماسية الرقمية ودبلوماسية العلوم

3- المحور الثالث : التفاوض كآلية للدبلوماسية

3- 1- تعريف المفاوضات و أنماطها

3 -2- أنواع المفاوضات وعناصرها

3 -3- شروط التفاوض وخطواته

3-4- مناهج وإستراتيجيات وتكتيكات المفاوضات

3-5-العوامل المؤثرة على العملية التفاوضية

4- المحور الرابع : الوساطة و المساعي الحميدة

4-1- الوساطة كآلية للدبلوماسية

4-2- المساعي الحميدة كآلية للدبلوماسية

5- المحور الخامس : الدبلوماسية و سياسات التعاون الدولي

5-1 – الدبلوماسية و حل النزاعات الدولية

5-2- الدبلوماسية و بناء السلم الدولي

6- المحور السادس : التحولات الدولية الجديدة و تأثيرها على الدبلوماسية

6-1- على مستوى الفواعل

6-2- على مستوى العمليات

7- الخاتمة

المحور الأول: التأصيل المفاهيمي للدبلوماسية

1- تعريف الدبلوماسية : الأصل الإشتقاقي و المفاهيم

يتعلق الأمر بمحاولة ضبط أهم المصطلحات ، و تعريفها وبيان دلالاتها كما يلي :

أ- المفهوم اللغوي : أصل كلمة الدبلوماسية و جذورها:

لم تكن كلمة الدبلوماسية في أصولها تدل على المعنى الذي تعنيه اليوم ، لأن لفظة الدبلوماسية تعود بأصل إشتقاقها إلى" اللغة اليونانية من الكلمة " **دبلوما** " ومعناها الوثيقة أو الشهادة الرسمية التي تطوى على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد ، و تمنح حاملها مزايا معينة من أجل إنجاز مهمة أسندت إليه أو القيام بعمل كلف به "(1) . و قد إنتقلت هذه الكلمة إلى الرومان فأستخدموها لتدل على " الوثائق المعدنية المطوية كجوازات السفر و الوثائق الرسمية التي تنسخ على ألواح معدنية ، وهذه الأخيرة تطوى بطريقة خاصة "(2).

و الدبلوماسية بذلك المدلول تعني الوثيقة التي يتراسل بها الملوك و الرؤساء من أجل توثيق علاقاتهم و توطيدها و البحث في شؤونهم السياسية و هي بذلك لا تختلف كثيرا عن مفهوم الدبلوماسية حديثا، و كانت أهمية تلك الوثيقة أنها تنطوي على بنود تمنح السفراء إمتيازات و حصانات تعارفت عليها الأمم و شملت قيم العلاقات و إلتزاماتها .

1- عبد العزيز محمد سرحان ، قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ط1 ، مكتبة جامعة عين شمس ، القاهرة 1986 ، ص 3 .

2- محمود خلف ،النظرية و الممارسة الدبلوماسية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي، بيروت 1989 ، ص 45 .

و مما يمكن التنبيه إليه ، أن" مصطلح الدبلوماسية المشتقة من كلمة " دبلوما " قد إستعملتها القواميس و المعاجم الدبلوماسية في العصر الحديث مع إضافة (CY) ، لتصبح الكلمة تكتب و تنطق (diplomacy).وعليه تطورت كلمة " دبلوماسية " و إنتقلت من اليونانية إلى اللاتينية و منها إلى اللغات الأوروبية الحية ثم إلى اللغة العربية " (1) .

و لما دونت قواعد القانون الدولي في صيغة قانونية ، كان من ضمن ما تم تدوينه مقتضيات العلاقات و الحصانات الدبلوماسية ؛ و أصبحت بذلك" إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 أول إتفاقية رسمية تأخذ بمصطلح " الدبلوماسية"، بصفته مصطلحا قانونيا أما ظهوره كمصطلح في الدوائر و المؤسسات الرسمية ، فإن بعض الباحثين يذهب إلى أن المصطلح إستعمل في بداية القرن الثامن عشر و خاصة في مؤتمر فيينا لعام 1815" (2) .

و مع مرور الزمن ، إتسع معنى كلمة الدبلوماسية ليشمل الوثائق الرسمية و الأوراق و المعاهدات. " و بتعدد هذه الوثائق أصبح من الضروري إستخدام موظفين للعمل في تبويب هذه الوثائق و حل رموزها و حفظها ، وأطلق على هؤلاء إسم أمناء المحفوظات و المعاهدات و الإلمام بتأريخ العلاقات بين الدول ؛ و قد إتسع بعد ذلك مدلول الدبلوماسية حتى شمل كل الإتفاقات و المعاهدات الدولية " (3) .

1- سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة ، ط1 ، دمشق ، دار اليقظة للتأليف و الترجمة و النشر ، 1973 ، ص3. وكذلك أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط4 ، دار النهضة العربية ، 1980 ، القاهرة ، ص 779، و كذلك عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، موسوعة السياسة ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1992 الجزء الثاني ، ص 549 .

2- علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، الإسكندرية ، ط12 ، منشأة المعارف ، 1995، ص55 .

3- محمود خلف ، مرجع سابق ، ص 46 .

و قد تطور مدلول " الدبلوماسية " مع مرور الزمن و أصبح يشير إلى معان مختلفة (1):

1- " إما دلالة على معنى غير دقيق و هو المعنى الشائع الذي ينزع عن المصطلح جميع مدلولاته السياسية و يحتفظ بالمعنى الشكلي الظاهر من حيث دلالته على نمط من السلوك". فتستعمل الدبلوماسية بهذا المعنى للدلالة على اللباقة، و الكياسة، و الدهاء التي يتحلى بها شخص ما في علاقاته مع الغير، فيقال مثلا: أن فلانا دبلوماسي في حديثه و تصرفاته.

2- " و إما للدلالة على النهج السياسي في زمن معين " ، فيقال مثلا: لقد تطورت الدبلوماسية الروسية في القرن الحالي، و أصبحت غير ما كانت عليه في القرن الماضي.

3- " و إما للدلالة على المفاوضات وما يتبعها من الأساليب و الوسائل التي تتم بها المفاوضات " ، فيقال: " هذه المشكلة يجب أن تحل حلا دبلوماسيا " أو قولنا " حل المنازعات بالطرق السلمية " أي عن طريق المفاوضات و الإتصالات ، بمعنى عدم اللجوء إلى العنف.

4- " و تستعمل بمعناها الواسع حين الإشارة إلى التاريخ الدبلوماسي لدولة ما أو لفترة زمنية معينة لتعني التسلسل التاريخي للعلاقات الرسمية بين الدول " ، مثل قولنا " تاريخ الجزائر الدبلوماسي.

5- " للدلالة على المادة التدريسية التي تحمل هذا الإسم أو على المجال الذي تجري فيه الأبحاث و الدراسات المتعلقة بممارسة السياسة الخارجية " ، و الكيفية و الوسائل المتبعة في هذه الممارسة، وهو بالنتيجة معنى أكاديمي .

1- تامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة و إستراتيجية إدارة فن المفاوضات ، دار المسيرة للطبع و النشر ، عمان الأردن ط1 2000 ، ص 24 .

6- و تستعمل للدلالة على مهنة الممثل الدبلوماسي وهي مجموعة نشاطات سياسية نوعية يقوم بها أشخاص معينون تنتدبهم حكوماتهم لإنجاز هذه المهمات خارج حدود بلدانهم ، كالسفراء و المبعوثون والموفدون و المكلفون بمهمات سياسية خارجية. " وعلى حد تعبير الأستاذ " إرنست ساتو" يقوم الممثل الدبلوماسي بمهمة التوفيق بين مصالح بلاده و مصالح البلاد المعتمد لديها و السهر على تنمية الوعي الدولي " (1).

التعقيب :

هذا المعنى الأخير للدبلوماسية هو الذي يتجاوب مع المعنى الأصلي للفظة " الدبلوماسية "، و ما " الدبلوما " إلا " كتاب الإعتماد " الصادر في يومنا هذا عن رئيس الدولة ؛ و الذي يتسلح به الممثل الدبلوماسي حتى يتمكن من مباشرة مهامه لدى الدولة المضيفة .

واللغة العربية إستخدمت كلمة (كتاب) للتعبيرعن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم و التي تمنح حاملها مزايا الحماية و الأمان. وكلمة سفارة تستخدم عند العرب للدلالة على الرسالة بمعنى التوجه والإنطلاق إلى القوم ، بغية التفاوض. و تشتق (كلمة سفارة من سفر) أو (أسفر بين القوم إذا أصلح) فكلمة سفير تطلق على من يمشي بين القوم في الصلح .

ب- المفهوم الإصطلاحي :

الدبلوماسية بمعناها العام الحديث و الذي يتماشى مع مفهوم القانون الدولي ، هي مجموعة المفاهيم و القواعد و الإجراءات و المراسم و المؤسسات و الأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول و المنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين ؛ بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية و الإقتصادية) و السياسات العامة ، و للتوثيق بين مصالح الدول بواسطة

1- سعيد محمد أبو عباده ،الدبلوماسية : تاريخها و أنواعها، مؤسساتها ، وقوانينها ، دار الشيماء للنشر و التوزيع ، ط1 ص5 .، 2009 ، على الرابط: https//pulpit.alwatanvoice.com/content/print/239926.html

الإتصال و التبادل و إجراء المفاوضات السياسية و عقد الإتفاقات و المعاهدات الدولية .

و تعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول بهدف إستمالتها و كسب تأييدها بوسائل شتى ، منها ما هو إقناعي و أخلاقي و منها ما هو ترهيبي (مبطن) و غير أخلاقي . و بالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات و التفاوض معها ؛ تعنى الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول و بالدفاع عن مصالح و أشخاص رعاياها في الخارج و تمثيل الحكومات في المناسبات و الأحداث ، إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية ، وتقييم مواقف الحكومات إزاء قضايا راهنة أو ردات فعل محتملة بخصوص سياسات أو مواقف مستقبلية .

و قد تطور تعريف الدبلوماسية بتطور الدبلوماسية ذاتها :

– عرف الهنود الدبلوماسية منذ ثلاثة آلاف سنة بقولهم : " إنها القدرة على إثارة الحرب و تأكيد السلام بين الدول " .

– يقول معاوية بن أبي سفيان في مجال تحديده للعلاقات الدبلوماسية : (" لو أن بيني و بين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها و إن شدوها أرخيتها") (1) ؛ تتضمن هذه المقولة الشهيرة وصفا دقيقا للعلاقات التي تقوم بين البشر ، مشبها الدبلوماسية بالشعرة حيث تتميز بالدقة و المرونة و الحرص على إستمرار هذه العلاقة و عدم إنقطاعها حتى و لو كانت شعرة .

1– علي حسين الشامي ، الدبلوماسية (نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الإمتيازات الدبلوماسية)، ط1 عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع 2009 ص 35 .

غير أن مفهوم الدبلوماسية كغيره من المفاهيم السائدة في مجال العلوم السياسية ، يعاني من عدم وجود تعريف محدد و متفق عليه من طرف الباحثين و المتخصصين في العلوم السياسية بشكل عام و حقل العلاقات الدولية بشكل خاص .

و يمكن لنا ملاحظة ذلك من خلال مراجعة أدبيات الدبلوماسية ؛ فنجد :

– **سموحي فوق العادة** في كتابه " معجم الدبلوماسية و الشؤون الدولية " ، بأنها : "مجموعة القواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات و المراسم و الشكليات ، التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي أي الدول و المنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين ؛ مع بيان حقوقهم و واجباتهم و إمتيازاتهم و شروط ممارستهم لمهامهم الرسمية في إطار تطبيق أحكام القانون الدولي و مبادئه ، و فن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والإجتماعات الدولية و عقد الإتفاقات و المعاهدات "(1).

الملاحظة الأولى الهامة التي نسجلها بشأن هذا التعريف ، هو التركيز على البعد القانوني للدبلوماسية ، أي النظر إليها على أنها تنظيم يتم على أساس مجموعة القواعد المراسمية التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي ، أي الدول و المنظمات الدولية ؛ و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة و ما يتعلق بذلك من إجراء المفاوضات و عقد الإتفاقات و المعاهدات .

الملاحظة الأولى الهامة التي نسجلها بشأن هذا التعريف هو التركيز على البعد القانوني للدبلوماسية، أي النظر إليها على أنها تنظيم يتم على أساس مجموعة القواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات و الجوانب المراسمية التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون

1– سموحي فوق العادة ، معجم الدبلوماسية و الشؤون الدولية ، ط2 ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1979 ، ص 127 .

الدولي أي الدول و المنظمات الدولية ، و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة و ما يتعلق بذلك من إجراء المفاوضات و عقد الإتفاقات و المعاهدات .

– و من التعريفات التي تركز على أشخاص القانون الدولي العام في تحديد مفهوم الدبلوماسية، التعريف الذي قدمه **عبد العزيز سرحان** في كتابه " قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية " بقوله : " الدبلوماسية هي الطريقة التي يسلكها أشخاص القانون الدولي العام لتسهيل قيام علاقات ودية و سلمية بينهم ، بعد القضاء على ما قد يكون هناك من تضارب في الرأي و تنازع في المصالح المتبادلة أيا كانت طبيعة هذه المصالح "(1) .

– و يقترب من هذا التعريف ما صاغه **عطا محمد زهرة** في كتابه " في النظرية الدبلوماسية" إذ يعرف الدبلوماسية بأنها : " مباشرة العلاقات السياسية السلمية بين ممثلي أشخاص القانون الدولي العام لتحقيق ما يسعون إلى بلوغه من أهداف " (2) .

– أما الأستاذ **علي محمد شمبش** في مؤلفه " مفهوم السياسة الخارجية: دراسة الأهداف و الوسائل" ، فهو يحصر مفهوم الدبلوماسية في عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين الدول في حركية التفاعل الدولي. فيذهب إلى تعريف الدبلوماسية بأنها : " التفاعل بين دولة و أخرى بقصد التمثيل الدبلوماسي أو التفاوض في أحد الجوانب التي تهم إحدى الدولتين" .

– و يعرف **معجم أكسفورد** " الدبلوماسية " بأنها : " عملية إدارة و تنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة، وهي طريقة تسوية و تنظيم هذه العلاقات بواسطة السفراء و المبعوثين ".

---

1 – عبد العزيز سرحان ، القانون الدولي العام ، دار النهضة العربية 1969 ، ص 513 .

2 – عطا محمد صالح زهرة ، في النظرية الدبلوماسية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ، ط 1 2004 ص ص 13–14 .

الملاحظة الثانية و الهامة في هذا الشأن تتمثل في أهمية هذا التعريف ، كونه قد حظي بقبول و تأييد العديد من الأوساط الأكاديمية و الدوائر المعرفية . فقد زكته الموسوعة البريطانية ، كما إعتمده الباحث " **هارولد نيكلسون** " في كتاباته و إقترح الأخذ به **(1)**؛ و السبب في ذلك يعود إلى أن هذا التعريف جاء في صياغة مرنة تتسع في دلالاتها اللفظية و الإصطلاحية لتشمل كل الوحدات الفاعلة في حركية التفاعل الدولي ، إذ أن تعبير "العلاقات الدولية " لم يعد يقتصر على معناه الضيق المتمثل في العلاقات بين الدول القومية و إنما أصبح يتسع ليشمل كل الوحدات الفاعلة في المجتمع الدولي .

– و يربط الباحث **روبرت كانتر –** نقلا عن **فاضل زكي محمد** ؛ في مؤلفه " الدبلوماسية في النظرية و التطبيق " **–** مفهوم الدبلوماسية بمفهوم السياسة الخارجية ، فهو يعرف الدبلوماسية بأنها: " فن و ممارسة إدارة المفاوضات مع الدول الأخرى في عملية تنفيذ السياسة الخارجية"(2) .

– تعريف **إرنست ساتو** :" الدبلوماسية هي إستعمال الذكاء و الكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة "(3) .

– نجد الفقيه الذائع الصيت " **شارل كالفو**" يعرفها بأنها : " علم العلاقات القائمة بين الدول المنبثقة عن مصالحها المتبادلة ، و عن مبادئ القانون الدولي و أحكام الإتفاقات "(4).

1– هارولد نيكلسون ، الدبلوماسية ، ترجمة وتعليق وتقديم / محمد مختار الزقزوقي ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة 1957 ص 45 .

2– فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في النظرية و التطبيق ، ط2 موسعة و منقحة ، القاهرة(مصر) ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ص ص 254 – 255 .

3 – غازي حسن صباريني ، الدبلوماسية المعاصرة(دراسة قانونية) ، ط3.عمان: دار الثقافة ، 2011 ، ص 13 .

4– فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،1992 ، ص 26 .

الملاحظة الثالثة تتعلق بجملة التعريفات التي وردت في أدبيات الدبلوماسية ، إذ نسجل أن غالبية هذه التعريفات ركزت على الجانب القانوني التنظيمي أكثر منه على الجانب السياسي في تحديد مفهوم الدبلوماسية .

صحيح أن المنطلق القانوني يعد أحد مكونات التعبير عن مفهوم الدبلوماسية ؛ و لكنه لم يصل إلى مستوى الدلالة الكلية أو الشمولية لهذا المفهوم . و السبب في ذلك يعود إلى أن الدبلوماسية برزت كظاهرة قبل أن تظهر كتنظيم ، فهي عملية قديمة قدم التاريخ ، و كفن قديمة العهد قدم الإنسان ، بل إن هارولد نيكلسون يعتبر " أن أول رجل متوحش خرج من صراع دموي عنيف مع جيرانه ، ليعرض عليهم التهادن و تقاسم مناطق نفوذ محددة ، كان هو الدبلوماسي الأول " (*).

الملاحظة الرابعة تتعلق ببروز الدبلوماسية كظاهرة قبل أن تكون كتنظيم ، لما لذلك من دلالات عميقة في تحديدنا لمفهوم الدبلوماسية . فهذا الأخير لا يقتصر على أشخاص القانون الدولي وحسب ، بل يمتد ليشمل كيانات أخرى لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية و لكنها تعد من ضمن الوحدات الدولية الفاعلة في العلاقات الدولية ، و تنطق بلسان المجموعات البشرية التي تمثلها كمنظمات التحرير. فعلى سبيل المثال نجد أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية ، و لكنها تعد من ضمن الوحدات الدولية الفاعلة في العلاقات الدولية و تسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال ممارسة عملية التفاوض التي تعد جوهر الدبلوماسية . فالإتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي الذي أبرم في واشنطن بتاريخ 13 سبتمبر 1993 ، و المعروف " بإتفاق غزة – أريحا " يعد مظهرا من

---

* إن الدبلوماسية كظاهرة برزت مع بروز ظاهرة الصراع البشري حول عملية توزيع القيم ، بالتفاوض و التهادن وهي من الظواهر القديمة قدم التاريخ ؛ و لا أحد ينكر أن التفاوض يمثل جوهر الدبلوماسية ، و هذا ما دفع هنري كيسنجر إلى القول بأن: " الدبلوماسية بالمعنى المتعارف ، هي عملية التقريب بين وجهات النظر المتعارضة من خلال المفاوضات.

مظاهر السياسة الخارجية ، و قد جاء كنتيجة للمفاوضات التي دارت بين الطرفين في أوسلو من خلال مساعي وزير خارجية النرويج .

الملاحظة الخامسة ذات علاقة بالقواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات المراسمية (البروتوكولية)، التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي ؛ لا يمكن إعتبارها المحدد الرئيسي أو الوحيد في تحليل مفهوم الدبلوماسية. فالقواعد و الإجراءات التنظيمية ، كالحصانات و الإمتيازات الدبلوماسية ثابتة و مضمونة لكل الوحدات الدولية من دول و منظمات دولية . بالمقابل نجد أن النهج الدبلوماسي يختلف في منطلقه السياسي من وحدة دولية إلى أخرى ، من حيث قوة التأثير بالنظر إلى الأهداف المرسومة في دائرة السياسة الخارجية . فالدبلوماسية يمكن إعتبارها متغيرا تابعا في دراسة السياسة الخارجية لأنها تعتبر وسيلة من وسائل تنفيذ أهداف السياسة الخارجية . و بالتالي فإن الإعتبارات السياسية هي الغالبة في الظاهرة الدبلوماسية ؛ فحركة أي فاعل دولي ترتبط بالدرجة الأولى بالمصلحة الوطنية لهذا الفاعل ، أو بمعنى آخر ترتبط بمطالبه فيما يتعلق بعملية توزيع القيم على المستوى الدولي .

التعقيب :

في ضوء المعطيات السابقة تبرز إشكالية تحديد مفهوم الدبلوماسية من الناحية النظرية ، وعليه يمكن القول أنه لإيجاد تعريف لمفهوم " الدبلوماسية " يجب التمييز بين الدبلوماسية كظاهرة و الدبلوماسية كتنظيم . فالأولى أقدم و أشمل في معناها من الدبلوماسية كتنظيم .

و من هذا المنطلق ، و في إطار تطور مفهوم العلاقات الدولية بشكل عام و مفهوم السياسة الخارجية بشكل خاص يمكن تعريف الدبلوماسية كظاهرة بأنها (1): " فن ممارسة التفاوض

1- زايد عبد الله مصباح ، الدبلوماسية الطبعة الأولى ، دار الرواد، ليبيا 1999، ص 27 .

بين ممثلي الوحدات الدولية بقصد تقريب وجهات النظر و التوفيق بين المصالح المتباينة ، في إطار ما تسعى إلى بلوغه من أهداف في حركية التفاعل الدولي ".

أما الدبلوماسية كتنظيم فهي : " عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين ممثلي أشخاص القانون الدولي العام ، وفق منظومة من القواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات المراسمية في إطار ما يسعون إلى تحقيقه في عملية تنفيذ السياسة الخارجية " (1) .

الملاحظة السادسة تتعلق بتعريف الدبلوماسية كظاهرة بحيث لم يتم إستعمال مصطلح "الدولة" أو تعبير " أشخاص القانون الدولي العام" نظرا لأن مفهوم الدولة من المفاهيم الحديثة . إضافة إلى ذلك ، فإن المجتمع الدولي المعاصر يشهد قوى أخرى غير الدولة ، كمنظمات التحرير ، و الشركات ذات النشاط الدولي ، و المنظمات العالمية ة الإقليمية ، و المنظمات الدولية غير الحكومية . بالإضافة إلى أن " التفاوض " الذي يعد أحد مظاهر الدبلوماسية بل جوهرها ، هي عملية قديمة قدم التاريخ . و في هذا الصدد يشير " هارولد نيكلسون " إلى أن الدبلوماسية في مفهومها الذي يعني تنظيم العلاقات بين جماعة من البشر و أخرى ، تعد قديمة جدا أقدم من التاريخ نفسه لأنه في فترات ما قبل التاريخ كانت الجماعات البدائية تشعر بالرغبة في التفاوض مع الجماعات البدائية الأخرى بقصد وقف القتال لأجل إيجاد فرصة لنقل الجرحى و دفن الموتى .

– وعليه عرفها **حسن صعب** بأنها : " علم و فن و قانون و تأريخ و مؤسسة مهنية " (2) ،

1– عاطف فهد المغاريز ، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار الثقافة ، الأردن، 2009 ، ص28.

2– حسن صعب ، الدبلوماسي العربي (ممثل دولة أو حامل رسالة ؟)، دار العلم للملايين بيروت ،الطبعة الأولى 1973. ص12 .

وهو تعريف شامل لمجموعة من العلاقات التي تدخل في إختصاص العمل الدبلوماسي المعاصر كالآتي (*) :

إنها علم : لأنها تنطوي على قواعد و على أصول محددة تحكم ممارستها و كيفية تطبيقها في العلاقات بين الدول .

و هي فن : حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة و القدرة و الإقناع ، عند من تناط بهم ممارستها و وضعها موضع التطبيق .

و هي قانون : لأن قواعدها و أصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات الدولية و أشخاص القانون الدولي العام الذي أصبحت جزءا مهما منه .

و هي تأريخ : لأن تطورها إرتبط بتطور العلاقات الدولية ، سجل لتاريخ التعامل و التواصل بين الأمم .

و هي هيئة : فالذين يمارسونها اليوم ينصرفون لها بكامل نشاطهم ، و من ثم يتفرغون لأداء وظائفهم كأي نشاط سياسي أو إداري متخصص و مستقل .

إستنادا إلى كل التعريفات المقدمة أعلاه يمكننا تقديم تعريف إجرائي يحيط بما سبق ، فنقول بأن الدبلوماسية هي : " مجموعة القواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات و المراسم و الشكليات ، التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي ، أي الدول و المنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين ؛ و تقتضي بيان حقوقهم و واجباتهم و إمتيازاتهم و شروط ممارستهم مهامهم الرسمية و الأصول التي يترتب عليهم إتباعها لتطبيق أحكام القانون الدولي و مبادئه ؛ وهي فضلا عن ذلك علم و فن تنظيم و إدارة العلاقات الدولية و تمثيل الحكومة و حماية مصالح الدولة الوطنية لدى حكومة بلد أجنبي ، و التي يمارسها

---

* فهو ينظر للدبلوماسية على أنها وظيفة بجانب كونها علما و فنا. لمزيد من المعلوات أنظر: زايد عبد الله مصباح ، الدبلوماسية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ،الطبعة الأولى 1994 .

المبعوثون الدبلوماسيون من خلال المفاوضات " (1).

ج – المفاهيم ذات العلاقة :

و حتى يكتمل مفهوم الدبلوماسية لابد من التعرض لبعض المفاهيم الأخرى ذات العلاقة و التي عادة ما يخلط بينها و بين مفهوم الدبلوماسية موضوعنا ؛ بحيث تستخدم للدلالة على نفس المعنى تجاوزا رغم وجود إختلافات في المضمون . لذلك سنتناول هذه المفاهيم بشيئ من التوضيح لفهم الإختلاف و كذا العلاقة .

أولا : الدبلوماسية و القانون الدبلوماسي

يهتم القانون الدبلوماسي بصورة خاصة بدراسة الوظيفة الدبلوماسية و النشاط الدبلوماسي ، متضمنا بصورة أساسية " دراسة أوضاع الممثلين الدبلوماسيين ، من توظيف و تعيين و ترتيب الأسبقية ، إضافة إلى الحقوق و الواجبات و الحصانات و الإمتيازات . ويبين وسائل التمثيل و التفاوض و الإجراءات المراسمية المتبعة في ممارسة العلاقات وفقا لقواعد و أسس القانون الدولي " (2) .

و هكذا و وفقا لهذا المفهوم ، يمكن القول بأن الدبلوماسية كتنظيم ترتكز في معناها الموضوعي على مفهوم القانون الدبلوماسي ، حيث أن هذا الأخير يضع و يوضح أسس و قواعد المعاملة أو ما يسمى بالتنظيم الدبلوماسي.

ثانيا : الدبلوماسية و التنظيم الدبلوماسي

فهذا الأخير يعتبر " بمثابة النظام القائم في واقع الممارسة الدبلوماسية بين أشخاص القانون

1- تامر كامل محمد ، مرجع سابق، ص21 .

2- علي حسين الشامي ، الدبلوماسية ، مصدر سابق ، ص43 . أنظر أيضا : علي صادق أبو هيف ، القانون الدبلوماسي ، منشأة المعارف بالأسكندرية ، بدون سنة نشر ، ص 9 .

الدولي العام "؛ بمعنى أنه يمثل الوجه التطبيقي للقواعد و الأسس و الإجراءات التي يضعها القانون الدبلوماسي بشأن تسيير و تنظيم علاقات التفاعل الدبلوماسي بين أشخاص القانون الدولي العام (*).

ثالثا : الدبلوماسية و السياسة الخارجية

هما جانبان متلازمان و متكاملان ؛ " فإذا كانت السياسة الخارجية هي مجموعة القرارات و السياسات التي تحدد بها كل دولة مواقفها ووجهات نظرها في العلاقات الدولية ، فإن الدبلوماسية هي الفنون و الأساليب التي تنفذ بها الدولة سياستها الخارجية من مساع مختلفة و تبادل مذكرات و إتصالات و إجراء مباحثات و مفاوضات ، و غيرها من الوسائل الدبلوماسية المعروفة " (1) .

رابعا : الدبلوماسية و القانون الدولي

من المهم الإشارة إلى أن السياسة الخارجية و الدبلوماسية تتأثران بمجموعة من العوامل من بينها القانون الدولي. و عليه فإن الدور الرئيسي في عملية تكوين قواعد القانون الدولي تتكفل به الدبلوماسية سواء أكانت تلك القواعد إتفاقية أم عرفية ، " فعملية إنشاء قواعد القانون الدولي بطرق الإتفاق هي في جوهرها الإجراءات الدبلوماسية التي تستهل بالمفاوضات بين الدول، و المداولات في المؤتمرات ، و جلسات المنظمات الدولية " (2) إلخ.

---

* يتم تنظيم العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وفقا لأحكام القانون الدولي العام و الإتفاقيات الدولية ذات الصلة، من بداية إنشاء هذه العلاقات فيما بين الدول و حتى إنهاء أو قطع العلاقات فيما بينها، الصانات و الإمتيازات الدبلوماسية و بيان صور تطبيقها. لمزيد من المعلومات أنظر : الشيخي وائل جمال محمد الشيخي، قواعد وأصول التنظيم الدبلوماسي و القنصلي وتطبيقاتها في دولة ليبيا ، رسلة مقدمة لنيل درجة في الحقوق منشورة ، جامعة المنصورة كلية الحقوق قسم القانون الدولي العام. القاهرة 2019 .

1- فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ، مرجع سايق ، ص 28 .

2- عطا محمد صالح زهرة ، في النظرية الدبلوماسية ، مرجع سابق ، ص ص 26 – 27.

أما في العصر الحديث فقد ظهرت " دبلوماسية التعامل مع المنظمات الدولية " و مع جمعيات حقوق الإنسان ، و التي أصبحت تعمل على المستوى الدولي و تتخطى الصيغة الوطنية. هذه المنظمات لديها قوانين و لوائح خاصة و تفرض نفسها بإتفاقيات على الدول الوطنية. " وهناك فرع متخصص من الدراسة للتعامل مع مثل هذه المنظمات في مجال الإتفاقيات وضرورة الإلتزام بها، و كذلك ترتيب صيغ إقامتها وعملها في الدولة الوطنية (1).

خامسا : الدبلوماسية و العلاقات الدولية

إذا كان مفهوم السياسة الخارجية ينصرف إلى سياسة وحدة دولية واحدة ، فإن مفهوم العلاقات الدولية يشمل مجموعة التفاعلات التي تحدث بين وحدتين دوليتين أو أكثر . أي أن العلاقات الدولية تتضمن في محصلتها تفاعل مجموعة السياسات الخارجية للوحدات الدولية . وعليه يمكن القول بأن العلاقات الدولية هي نتيجة للسياسات الخارجية ، و هذه الأخيرة هي نتيجة لسياسات تسلكها الوحدات الدولية تجاه بعضها بعض. و حيث أن الدبلوماسية هي أداة تنفيذ السياسة الخارجية ، فإنه يمكن إعتبارها بمثابة إحدى أدوات التنفيذ السلمية في إدارة العلاقات الدولية التي تشمل جميع النشاطات التقليدية للحكومات الدبلوماسية ، المفاوضات ، الحرب ، " و لكنها تشمل تدفقات أخرى إقتصادية ، أيديولوجية، سكانية ، رياضية ، ثقافية ، سياحية "(2)

1- محمد يوسف علوان القانون الدولي العام: المقدمة و المصادر ، دار وائل للنشر. عمان ، الأردن ، ط1 1996 ، ص16 .

2- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية : الظاهرة و العلم – الدبلوماسية و الإستراتيجية ، دار الشروق للنشر و التوزيع القاهرة . مصر . الطبعة العربية الأولى 2004 ، ص 23

سادسا : الدبلوماسية و الإستراتيجية

" بتعدد أهداف السياسة الخارجية لأية دولة تتعدد وسائل تحقيقها ؛ فإما أن تكون بالطرق الدبلوماسية أو القضائية ، و إما أن يتم بالقوة الإستراتيجية ، ذلك أن حركة الدولة المستمرة لإشباع حاجاتها و تحقيق أهدافها في مجال العلاقات الدولية ، ترتبط بوجهي هذه العلاقات و هما السلام و الحرب "(1).

سابعا: الدبلوماسية و التاريخ الدبلوماسي

هذا الأخير يهتم بدراسة ماضي الشؤون الدبلوماسية ، بمعنى" تتبع المراحل المختلفة التي مرت بها الدبلوماسية ، و بالتحديد هتم التاريخ الدبلوماسي بوصف الوجه السلمي في تطور العلاقات الدولية ، كالمفاوضات و المعاهدات و المعالجات السلمية لكافة قضايا التفاعل الدولي" (2) .

يتناول التاريخ الدبلوماسي تاريخ العلاقات الدولية ويمكن أن يختلف التاريخ الدبلوماسي عن العلاقات الدولية . ، فحيث يميل التاريخ الدبلوماسي إلى إيلاء المزيد من الإهتمام لتاريخ الدبلوماسية، تهتم العلاقات الدولية بالأحداث الجارية ، وخلق نموذج يهدف إلى تسليط الضوء على السياسة الدولية .

2 – خصائص الدبلوماسية :

الدبلوماسية في صورها و أشكالها التقليدية أو المعاصرة و التي و إن عرفت كثيرا من

1– أدونيس العكرة ، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية ، دار الطليعة، بيروت 1981 (د/ط) . ص 30 .

2–أحمد إسماعيل الجيوري ، و إياد علي ياسين الهاشمي ، التاريخ الدبلوماسي، ط1 ، دار الفكر 2015

التطور إلا أنها ما تزال تحتفظ بثلاث خصائص رئيسية هي(1) :

1- البنية :

هي أحد خصائص الدبلوماسية قديما و حديثا ، ففي القديم إعتبر التواصل و الإتصال بين الدول(ممالك ، إمبراطوريات) هو المصنف عملا دبلوماسيا ، يتم حول قضايا متنوعة و على أساس منتظم . و لبعد المسافات كان التفاوض زمن السلم و زمن الحرب يتم عن طريق مبعوثين ممثلين بدولهم لأن الدولة تشكل مركزية البنية الدبلوماسية ، " ثم تحولت البعثات الدبلوماسية المؤقتة إلى بعثات دائمة في مراحل تاريخية لاحقة (المدن الإيطالية) أي السفارات بالمفهوم العصري " .

لكن حاليا لم تعد الدول هي الفواعل الوحيدة الرسمية المعنية بالعمل الدبلوماسي ، بل و على نحو متزايد أصبحت مدعوة لأن تتقاسم أدوارها الرسمية مع فواعل دولية أخرى غير – الدول – كالمنظمات الحكومية و غير الحكومية ، كما أن الدبلوماسية المعاصرة قد وسعت من الأنشطة الرسمية للدولة التي لم تكن تتعدى كثيرا مسألتي الحرب و السلام ، إلى توسيع مجال التفاوض و النشاط الدبلوماسي ليشمل نشاطات إقتصادية و إجتماعية .

" كما أن الأطر التفاوضية لم تعد ثنائية و حتى في سريتها لم تعد كذلك ، مع تزامن النشاطات وتداخل المصالح و تعقيدها بين الفواعل الدوليين كدور الأمم المتحدة و المنظمة العالمية للتجارة "(*).

1- فراس الدباغ ، نظرة على مراحل التطور التاريخي للعمل الدبلوماسي ، ساسة بوست، تاريخ النشر 5جوان 2020، على الرابط : https//www.sasspost.com/opinion/diplomacy-evolution-development/على الساعة16

*طبيعة التحول الذي شهدته الدبلوماسية يمكن إختزاله بمهام تمثيل الدولة و التواصل و التفاوض . و لكن الإرتفاع غير المسبوق بعدد الفاعلين على الساحة الدولية و ما يحملونه من تأثير فاق بمضمونه التحديات التقليدية التي كانت تواجه الدولة ، مثل إتساعا كبيرا لمدى التفاهم و التواصل بين الحكومات و شعوبها ، و ألقى بظلاله على تنوع الوسائل الداخلة ضمن إطار العمل الدبلوماسي .

2 – العمليات :

إتسمت الدبلوماسية التقليدية بالثنائية و السرية لمحدودية الأطراف و حصول القبول المتبادل الدبلوماسي ؛ و من ثم كان من اليسير إلى حد ما تحقيق التسويات عن طريق المفاوضات السرية . ثم طورت هذه الدبلوماسية قواعد إجرائية بروتوكولية (مراسيم الدبلوماسية) ، كالإحتفالات أثناء التوقيع و الإستقبال و في توفير الحماية و الإمتيازات لبناء إجراءات ثقة و تبديد المخاوف و إعطاء البعثة الدبلوماسية كامل الأمان و الطمأنينة و معاملتها على قدر معاملة من تمثله و دولته ذات السيادة .

لكن بيئة النظام الدولي الحديثة أثرت العملية الدبلوماسية بفواعل أخرى ؛ " كما شهدت بعض العمليات الدبلوماسية تطورا لطبيعتها التي كانت تقوم على التفاوض الثنائي، وذلك بدخول متغيرات جديدة جعلت منها نشاطا أكثر تعقيدا و أوسع في أطرافها تجاوزت الإطار الثنائي"(1) .

3 – جدول الأعمال

يقصد بذلك مضمون القضايا المطروحة للنقاش و التفاوض بين الدبلوماسيين . فبالنسبة للدبلوماسية في أول عهودها كانت جداول الأعمال عادة تكون ضيقة و محدودة الموضوعات ، و عادة ما كانت تخص الحرب و السلام و بعض الإمتيازات الملكية و الإمبراطورية و كان يشوبها شيء من عدم النزاهة ، و هو الأمر الذي بدأ يتبدد نتيجة التطور الحاصل للدبلوماسية من حيث مضامينها و طبيعتها و فواعلها ، و أصبحت أجندتها أكثر توسعا و تعقيدا للقضايا ، فهناك أطرافا أكثر و موضوعات تتعدى الحرب و السلام إلى الإقتصاد و الثقافة و السلم والأمن و التكنولوجيا و المعرفة .

1– فراس الدباغ ، الرابط السابق تاريخ النشر والإطلاع 05 /06/ 2020 .

و من ثم فهناك صعود أكبر لقضايا الإقتصاد و المجتمع و الثقافة (السياسة الدنيا) أكثر من قضايا (السياسة العليا) ، أي ما يعنى بالحرب و السلام . كما إزداد عدد المتدخلين في مضامين هذه الموضوعات محل التفاوض و المساومة سواء من حيث الفواعل أو من حيث الممثلين الدبلوماسيين (*) .

جدول يوضح أهم النظريات المفسرة لنشأة الدبلوماسية:

نظرية نيكولسن	الأصل في الحياة الإنسانية حسب نيكولسن هو الحرب، وكل التحركات الخاصة بالأفراد تكون بدافع الخوف، وبالتالي نشأة الدبلوماسية كانت بسبب الخوف من الحرب.
نظرية التطور أو التوسع العائلي	نشأت الدبلوماسية من خلال توسع العلاقات العائلية التي خلقت تكتلات عائلية ذات رابطة دموية من خلال رابطة المصاهرة ، و ذلك من أجل زيادة القوة و مواجهة الصعاب المحتملة.
النظرية التجارية	التجارة هي سبب نشأة الدبلوماسية الحديثة، كما أن التجارة لا تنقطع حتى في حالة الحرب، ولا يزال إستناد النظرية متواصلة بسبب توظيف الدبلوماسية لخدمة المصالح الإقتصادية.
نظرية التوازن	لصاحبها مورغانتو والذي يدعو إلى مبدأ توازن القوى كمبدأ شامل يسعى كل طرف فيه إلى زيادة قوته و نفوذه.

المصدر : رتيبة برد ، مدخل للدبلوماسية، منشورات النشر الجامعي الجديد ، 2019. ص 21 – 42 .

*ساهم التطور المتزايد في قطاع المواصلات و تكنولوجيا الإتصالات بشكل كبير و فعال في إتساع نطاق العمل الدبلوماسي ، إضافة إلى دخول عدد كبير و متنوع من الفاعلين غير الحكوميين على الساحة الدولية ، مما عمل على خلق نوع من الحوكمة متعددة المراكز ، والتي أدت إلى توسيع نطاق أجندة العمل الدبلوماسي (جدول الأعمال) على الساحة الدولية .

3 – التطور التاريخي للدبلوماسية :

مرت الدبلوماسية بأربع مراحل رئيسية (1) :

1- الدبلوماسية القديمة ، و تبدأ من العصور السحيقة و تستمر حتى نهاية القرون الوسطى.

2- الدبلوماسية الدائمة، و تبدأ بعصر النهضة الإيطالية و تستمر حتى مؤتمر فيينا1815.

3- الدبلوماسية الحديثة ، و تبدأ من مؤتمر فيينا و تستمر حتى الحرب العالمية الثانية.

4- الدبلوماسية الجديدة ، و تبدأ من نهاية الحرب العالمية الثانية و تستمر حتى الآن .

تتميز كل مرحلة من هذه المراحل الأربع بعدة مميزات :

المرحلة الأولى :

العصور الأولى للدبلوماسية في الحضارات القديمة ، مثل مصر الفرعونية و الحضارة اليونانية و الرومانية إلى الحضارة الإسلامية . و أهم مميزات هذه المرحلة أن الدبلوماسية كانت وظيفة مؤقتة لها هدف معين ، مثل عقد إتفاق أو توصيل رسالة و تنتهي بإنتهاء المهمة. و تعتبر الحضارة الإسلامية و البيزنطية أكبر معالم العصور الوسطى والتي شهدت فيها الدبلوماسية تطورا كبيرا . "

تميزت العلاقات الدولية و الدبلوماسية منذ بداية الإسلام كانت وظيفة مؤقتة لها هدف معين مثل عقد إتفاق أو توصيل رسالة و تنتهي بإنتهاء المهمة. و تعتبر الحضارة الإسلامية و البيزنطية أكبر معالم العصور الوسطى والتي شهدت فيها الدبلوماسية تطورا كبيرا . "

1- علاء أبو عامر، مرجع سابق ، ص163 .

تميزت العلاقات الدولية و الدبلوماسية منذ بداية الإسلام بمبدأ الشمولية و الكونية "(1)، فقد كانت الشريعة الإسلامية السباقة لإبتكار نظام التمثيل الدبلوماسي و تحديدا نظام العمل الدبلوماسي قبل ظهور القانون الدولي بعشرة قرون (*).

إلى جانب الحضارة الإسلامية نجد الحضارة البيزنطية التي كانت لها مساهمة أكثر أهمية و قيمة على صعيد الممارسة الدبلوماسية (2).

المرحلة الثانية :

مرحلة المدرسة الفرنسية في الدبلوماسية " ريتشلو " مؤسسها ، و إستمرت ثلاث قرون . تميزت بالكياسة و الإستمرارية و التدرج و إعطائها أهمية للمعرفة و الخبرة ، إذ كان الدبلوماسي على علم بأساليب التفاوض و عرفت ظهور البعثات الدبلوماسية الدائمة ." كانت دبلوماسية سرية متحررة من ضغط الرأي العام أو ضغط عامل الوقت . و مع ذلك ظلت قواعد العمل الدبلوماسي غير واضحة أو محددة "(3).

1- علي يوسف الشكري، الدبلوماسية في عالم متغير، ط1. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004.ص16-17

*لم تقتصر أهداف الدبلوماسية المؤقتة في عهد الرسول صل الله عليه وسلم ، و من بعده الخلفاء الراشدين على الدعوة إلى الإسلام بل إتخذوها لإدارة الشؤون الخارجية للدولة الإسلامية كالتفاوض لإبرام معاهدات التحالف و وقف القتال وعقد الهدنة و أخذ الجزية و تدعيم الروابط العسكرية و الإقتصادية .

2- علي حسين الشامي ، مرجع سابق ، ص 81 .

3- عبد الفتاح شبانة، الدبلوماسية (القواعد الأساسية-الممارسة العملية-المشكلات الفعلية)،ط1. القاهرة : مكتبة مدبولي.2002. ص 11 .

المرحلة الثالثة :

تميزت بإعلان الرئيس "وودرو ويلسن" مبادئه الأربعة عشر في 1918 ، و إنتقاد الدبلوماسية السرية ." في هذه المرحلة تراجع دور التجسس و المراقبة ، و أصبح الدبلوماسي يركز على تزويد حكومته بالمعلومات التي تساعدها في رسم سياستها الخارجية و إستكشاف مجالات التعاون الدولي"(1) . و هنا بدأ يظهر تأثير الرأي العام و الدعوة إلى علانية المعاهدات الدولية و تسجيلها في عصبة الأمم و من ثم منظمة الأمم المتحدة.

المرحلة الرابعة :

شهدت ظهور الدبلوماسية العلنية أو المفتوحة ، بتقدم وسائل الإتصال و إزدياد أهمية الرأي العام مقابل تضائل دور المبعوثين مع قيام رؤساء الدول و وزراء الخارجية بالمهام الدبلوماسية ، إلى المؤتمرات الفنية التي تعقدها هذه الهيئات . و قد شهدت هذه المرحلة ظهور ممثلي المنظمات الدولية العامة و الفنية أو ما يعرف بدبلوماسية المؤتمرات و المنظمات الدولية ، و التي برزت مع بداية القرن العشرين و إرتبطت بقيام عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة . " و تميزت هذه المرحلة بتشعب مجال العمل الدبلوماسي ، و بأسلوب الخطابة و ظهور دبلوماسيين متخصصين في المجال الدولي، و نضوج دور الرأي العام و إشراك المرأة في العمل الدبلوماسي و دخول قضايا جديدة كقضية التسلح و الفضاء و البحار ... إلخ "(2) .

1- حسين قادري ، الدبلوماسية و التفاوض، ط1. الجزائر: منشورات خير جليس ، 2007 ، ص 18 .

2- علاء أبو عامر ، مرجع سابق ، ص 165 .

يوضح الجدول التالي مسارات تطور الدبلوماسية:

المرحلة	الفترة الزمنية	الخصائص
المرحلة الأولى: (دبلوماسية العصر القديم)	القرن الخامس عشر	من أمثلتها: الدبلوماسية الإغريقية، الرومانية و الشرق الأدنى؛ و تتمثل في وجود قواعد بسيطة تتعلق بالرسل والمبعوثين الذين يقومون على تبليغ الرسائل و إنجاز المهام التفاوضية المتعلقة بقضية ما.
المرحلة الثانية: (دبلوماسية القرون الوسطى)	من القرن الخامس- 1815	من أمثلتها الدبلوماسية البزنطية و الإسلامية، ميزتها الأساسية الإختلاف و التنوع و عدم الإستقرار في الممارسة و ذلك لأن كل طرف يسعى إلى خدمة مصالحه.
المرحلة الثالثة: (دبلوماسية العصر الحديث)	1816- 1961	من أمثلتها، الدبلوماسية الإيطالية و الفرنسية،بحيث أنهما أسسا للدبلوماسية الحديثة ؛ بعدما ظهر مفهوم الدولة و ما أدى من تطورات وتغيرات هيكلية،كما حدث مع نظام الدويلات الإيطالية. و كذا ما أحدثته مبادئ النظام الفرنسي من نقلة نوعية في ميدان الدبلوماسية.
المرحلة الرابعة: (الدبلوماسية المعاصرة)	1961- إلى غاية اليوم	أسست لها رسميا معاهدة فيينا1961 و ما تبعها من إتفاقيات منظمة للنشاط الدبلوماسي العالمي.و بذلك تكون قد أضافت صفة التوحد للحقل الدبلوماسي الراهن و المعاصر.

المصدر : رتيبة برد ، مدخل للدبلوماسية، منشورات النشر الجامعي الجديد ، 2019. ص 21 – 42 .

المحور الثاني: أشكال الدبلوماسية

ما زاد من أهمية الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية تنوع أنماطها و تعدد صورها و أشكالها، فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل في شخصية السفير أو بنشاط البعثة الدبلوماسية ، و إنما توسعت و أخذت صور و أشكال و أنماط مختلفة ، و منها(1) :

أولا : الدبلوماسية الثنائية و المتعددة الأطراف

أ- الدبلوماسية الثنائية أو التقليدية :

هي من أقدم صور العمل الدبلوماسي ، و يقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهما. و هي تغطي جميع مجالات العلاقات الدولية و تتمثل مهامها في المحاور الرئيسية التالية :

- بناء العلاقات السياسية .
- التعاون و البعد الأمني .
- الثقافة و الإعلام و التعليم .
- الدبلوماسية العامة(*) .
- التعاون و التنسيق و التواصل بين وزارات الخارجية خصوصا في مجال الإصلاحات الداخلية .

1- سعيد أبو عباده ، صور و أشكال الدبلوماسية ، دنيا الوطن . تاريخ النشر 23 / 03 / 2008 ، تاريخ الإطلاع 2020/07/27.متاح على الرابط : pulpit.alwatanvoice.com

* شكل من أشكال العلاقات العامة على مستوى الدولة ، بهدف تحسين صورتها و مد جسور التعاون مع الشعوب الأخرى عبر أنشطة في مجالات متعددة . و تعد وسائل الإعلام التقليدية (كالتلفزيون و الراديو و الإعلام .. إلخ)، أبرز أدوات الدبلوماسية العامة . هذه الأدوات وغيرها الهدف منها مخاطبة الجماهير بشكل مباشر دون التعامل مع الحكومات.

- الدبلوماسية الإقتصادية (*).

- الشؤون القنصلية (1).

- دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول و الحكومات .

و تمارس الدبلوماسية الثنائية الأطراف (رغم تعددها في بعض الأحيان) ، بين الدولة الموفدة و الدولة المضيفة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية أي عبر سفارات معتمدة في الخارج، و التي نظمت مهامها و حفظت حصاناتها و إمتيازاتها بما يتماشى مع حسن تأديتها لمهامها على أفضل وجه من خلال إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 .

ب- الدبلوماسية متعددة الأطراف:

تمتاز غالبا بطابع الديمومة و الإستمرارية ، عبر بعثات الدول الدائمة لدى المنظمات الدولية. و هي تخضع لقواعد ثابتة مستمدة من القانون الأساسي للمنظمة و اللوائح الداخلية لهيئاتها العامة و تقاليد العمل فيها. و هي تمارس داخل إطار ثابت في مقر المنظمة الدولية بالتعاون مع الأمانة العامة الدائمة . و أحيانا تكون ذات طابع مؤقت عبر دعوة إحدى المنظمات الدولية لمؤتمر بهدف بحث قضايا دولية محددة . و تمتاز دبلوماسية المنظمات الدولية بعلاقاتها الواسعة مع أشخاص دوليين آخرين ، مثل علاقاتها ببعضها بعض أو علاقاتها مع دول أعضاء و غير أعضاء فيها . و كذلك مع حركات تحرير وطنية (عضو مراقب) . و أخيرا مع منظمات دولية خاصة (وضع إستشاري).

---

*يقصد بها النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الإقتصادي في التعامل السياسي، وعادة ما يتم ذلك من قبل الدول المتقدمة. و قد برزت هذه الدبلوماسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فقد تم إنشاء العديد من المنظمات الدولية ذات الطابع الإقتصادي التي تشكل إطارا للنظام المالي و للنشاطات التجارية للدول الحديثة ، و من أهمها : صندوق النقد الدولي، و الإتفاق العام للتعريفات و التجارة ، و منظمة التعاون و التطوير الإقتصادي .

1-عاصم جابر، الوظيفة القنصلية و الدبلوماسية في القانون و الممارسة، عويدات للنشر و الطباعة ، لبنان ، الطبعة الأولى . 2001 ، ص 23 .

و تتم ممارسة المنظمة الدولية لعلاقاتها الخارجية بواسطة مجموعة من موظفيها يسمون بالموظفين الدوليين، "و يتمتعون بوضعية خاصة بهم منصوص عليها في دستور المنظمة ، أو بروتوكول ملحق بالإتفاقية الإنشائية أو من خلال إتفاقية المقر ". و هذه الأخيرة الهدف منها تنظيم العلاقات ما بين المنظمة و الدولة المقيمة على أرضها .

و نشير هنا إلى إتفاقية فيينا لعام (1975) الخاصة بالعلاقات ما بين الدول و المنظمات الدولية ذات الصفة العالمية (الأمم المتحدة و المنظمات الدولية المتخصصة التابعة لها)، و القصد منها " تنظيم هذا الشكل من الممارسة الدبلوماسية ، من حيث أنها تطبق على البعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى أو في المنظمات الدولية أو حتى على الوفود المشاركة في إجتماعات أو مؤتمرات المنظمة الدولية ".

التعقيب :

تختلف بالطبع الدبلوماسية الثائية عن الدبلوماسية متعددة الأطراف، و ما يلفت الإنتباه إلى الإختلاف بينهما ، فالأولى تتم بين الدول فقط ، بينما الثانية تتم بين الدول و المنظمة الدولية و دولة المقر أو الدولة المضيفة أي أنها علاقة ثلاثية الترابط ؛ " بيد أن الإختلاف و الفروق بينهما أكبر من ذلك بكثير و تسقط مباشرة على مختلف تفاصيل العلاقة البينية ، و على النحو التالي " (1):

أولا : في الدبلوماسية الثنائية ؛ تتمثل العلاقة بين دولتين ، الدولة الموفدة و الأخرى المستقبلة بينما في الدبلوماسية متعددة الأطراف تأخذ العلاقة أبعادا ثلاثية بين الدولتين الموفدة و المستقبلة من جهة ، و المنظمة الدولية من جهة ثانية .

1- سعيد أبو عبادة ، الدبلوماسية : تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها ، مرجع سابق، ص56 .

ثانيا : في الدبلوماسية الثنائية ؛ " لا بد من موافقة كل دولة على رئيس البعثة و باقي أعضاء البعثة الدبلوماسية قبل الوصول إلى الدولة المستقبلة ؛ بينما في دبلوماسية المنظمات الدولية لا يوجد مثل هذا التقليد أو الوضع القانوني سواء بالنسبة للموظفين الدوليين التابعين للمنظمة أو بالنسبة للبعثات الدبلوماسية المعتمدة لديها من قبل الدول "، من منطلق أن هذه البعثات ممثلة للدول لدى المنظمة و ليس للدولة المضيفة ، رغم تمتعهم بجملة ضمانات دولية تمنح لهم من المنظمة نفسها و على حساب سيادة دولة المقر أو الدولة المضيفة .

ثالثا : من حق الدولة في التمثيل الدبلوماسي الثنائي أن تعلن" شخصا ما غير مرغوب فيه، أو تقوم بطرده أو طلب سحبه من عضوية البعثة " ؛ بينما – نظريا – لا يتم ذلك في علاقة الدولة مع المنظمة الدولية ، حيث لا تملك دولة المقر أو الدولة المضيفة حق طرد أو طلب سحب عضو من أعضاء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى المنظمة إلا من خلال المنظمة نفسها .

رابعا : في الدبلوماسية الثنائية تطبق الدول مبدأ المعاملة بالمثل بينهما ، بينما ليس لهذا المبدأ أي دور في العلاقة غير المتكافئة بين الدولة و المنظمة الدولية ، و السبب " أن الدولة تملك سلطة تطبيق ما تشاء و يقرره أمنها الوطني على مختلف أجهزة المنظمة الدولية المادية و البشرية ؛ بينما المنظمة لا تملك سلطة فعلية – و ليس قانونية – للرد بالمثل مقارنة بالدولة صاحبة السيادة و الإقليم " (1).

خامسا : هناك فرق آخر يتمثل في معيار الأسبقية في التمثيل ، إذ في الدبلوماسية الثنائية تكون الأسبقية محددة كمعيار زمني (ساعة و تاريخ وصول رئيس البعثة إلى الدولة المستقبلة أو وقت تقديم أوراق إعتماده) ؛ بينما في نطاق الدبلوماسية متعددة الأطراف يكون

1–غسان الجندي ، الدبلوماسية الثنائية ،المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، الطبعة الأولى1998 . ص57 .

المعيار ثابت و محدد في الترتيب الهجائي لأسماء الدول وفقا للنظام الجاري المعمول به في المنظمة .

سادسا : في الدبلوماسية الثنائية يكون التمثيل أحادي من كلا الجانبين ، بمعنى" أن البعثة بطاقمها البشري جزء واحد في تمثيل مصالح الدولة ، بينما في دبلوماسية المنظمات الدولية تكون الدولة ممثلة بواسطة بعثة دبلوماسية دائمة (لدى) المنظمة ، و يكون لها في نفس الوقت عضوية ممثلة (في) المنظمة من خلال مشاركتها ممثليها نشاطات أجهزة المنظمة الفرعية ، و ربما " يكون لذات الدولة موظفين دوليين تابعين للمنظمة و مستقلين في عملهم و إرادتهم تبعا لإستقلال و إرادة المنظمة الدولية " ، مثل الموظفين المصريين في جامعة الدول العربية في القاهرة ، و الموظفين الأمريكيين في مقر منظمة الأمم المتحدة في نيويورك.

سابعا : الجهاز البشري للدبلوماسية الثنائية بين الدول يتكون من الدبلوماسيين والموظفين الفنيين والإداريين والملحقين ، " وهم بالغالب من أبناء الدولة الموفدة ، بينما يشمل الجهاز البشري تبعا لعلاقات المنظمة و كما أشارت إلى ذلك إتفاقية إمتيازات وحصانات منظمة الأمم المتحدة لعام 1946" .

ثانيا: دبلوماسية القمة

تعريفها : " هي المؤتمرات الدبلوماسية التي يعقدها رؤساء الدول و الحكومات فيما بينهم ؛ و التي يتوصلون فيها إلى بعض القرارات السياسية الهامة ، أو إلى عقد بعض الإتفاقيات التي تخدم مصالحهم الوطنية "**(1)**. و قد شاع في السنوات الأخيرة هذا النمط من الدبلوماسية

1- de Guillaume(Devin)et Marie-claudeSmout, les organisations internationales,Armand Colin,Paris,2011, P85

و هو يعكس مدى تطور أهمية العلاقات فيما بين الدول ومدى إهتمام حكوماتها بالبعد الدولي في العمل الدبلوماسي ، كوسيلة لوضع حلول جذرية و إتفاقيات هامة بين الدول؛ حيث أن لقاء الزعماء بما لديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت و الجهد و سرعة الوصول إلى قرارات هامة .

ويعرفها د/ محمود خلف في كتابه " **الدبلوماسية : النظرية و الممارسة الدبلوماسية المباشرة** " بأنها: " تلك الإتصالات و اللقاءات التي تتم بين رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية أو زعماء حركات التحرير الوطنية أو الأمناء العامين في المنظمات الدولية "(1) .

عوامل إنتشارها:

دبلوماسية القمة التي تضم من هم في قمة المسؤولية ، قد عملت على إزدياد نسبة إنتشارها في السنوات الأخيرة عوامل متعددة ، يأتي في مقدمتها :

1- التقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات و الإتصالات ، بحيث أصبح في مقدور الرؤساء الإتصال مع نظرائهم أو الإنتقال السريع " في محاولة للتوصل إلى حل لمشكلة ما أو للتشاور و تنسيق المواقف ، أو لإستعراض الوضع السياسي الدولي أو العلاقات الثنائية أو غير ذلك ".

2- إزدياد وعي الشعوب و إتساع آفاقها و إرتفاع مستوياتها قد أدى إلى تشابك مصالحها وتعقدها ، و ما نجم عنها من مشكلات ؛ " مما فرض على الدول عقد مؤتمرات دولية يحضرها من هم في قمة المسؤولية، و ذلك بهدف تفادي تفاقم المخاطر والتوصل إلى حلول مقبولة ".

---

1 – محمود خلف ، الدبلوماسية:النظرية و الممارسة المباشرة ،دار زهران للنشر ،الطبعة الثانية ، 1997 . ص 21

إجتماعاتها الدورية فرصا لحضور رؤساء الدول في لقائات قمة دورية ؛ " حتى أن بعض المنظمات جعلت العضوية في بعض هيئاتها العامة مقصورة على رؤساء الدول أو الحكومات ، مثل مجلس رؤساء الدول و الحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية "(1).

و لعل السرعة التي تتسم بها هذه المؤتمرات ، و التفاهم و الإتصال الشخصي بين الرؤساء له أثره الكبير في تنمية روح الصداقة و التفاهم بينهم إن حسنت نواياهم و إتسقت أهدافهم و مصالحهم ؛ مما قد ينعكس على تنمية العلاقات الودية بين دولهم ويعزز التعاون الدولي .

أهميتها تكمن في توضيح مدى فاعليتها في حل و تسوية القضايا و النزاعات الدولية؛ و الكشف عن مدى إنعكاس تأثير التقدم العلمي و التكنولوجي في مجال الإتصال و المواصلات و المعلومات ، على ميدان العمل الدبلوماسي و اللقاءات الدولية على مستوى ملوك و رؤساء الدول و الحكومات (*) .

و من هنا تبرز أهمية الوقوف عند نماذج بارزة لمؤتمرات القمة العالمية ، التي توضح في مضمونها ملامح دبلوماسية القمة ودورها في التسوية السلمية للنزاعات من خلال ترسيخ قيم التعاون و الأمن و السلام بين الدول و الشعوب.

أمام تعدد القضايا و الأزمات و تشعبها و تعقدها ، فقد إتسع جدول أعمال دبلوماسية القمة

---

* إبراز حجم الترابط القائم بين أجزاء العالم، في ظل ثورة العلوم و التكنولوجيا و الإتصالات و المعلومات و تأثير هذه المتغيرات على السياسة الدولية ، في ظل حركية التفاعل العالمي و الطبيعة المعقدة للقضايا الدولية . ومن ثم تحديد دور مؤتمرات القمة في ترسيخ "مفهوم دبلوماسية القمة " و تثبيت قدرتها في التعامل الإيجابي مع النزاعات و الأزمات .

1- مقاتل من الصحراء : نظام عمل منظمة الوحدة الإفريقية ، مجلس رؤساء الدول و الحكومات الإفريقية على الرابط: www.moqatel.com;wehda=afri تاريخ الإطلاع 22 نوفبر 2020 .

ليشمل ، الإقتصاد و التجارة و المال و الإستثمار و الطاقة و البيئة و الغذاء و التقنيات المتقدمة و المياه و المخدرات، الإرهاب، الهجرة، الفقر، المرض، اللاجئين، التلوث،.. إلخ. تشير مؤتمرات القمة إلى التطور الكبير الذي أصاب العمل الدبلوماسي على مستوى القمة، بعد أن أصبحت المشكلات و المنازعات الدولية تثير مخاوف ليس فقط الأطراف المتنازعة و إنما الدول الأخرى القريبة منها و البعيدة .

من هنا تبرز أهمية مؤتمرات القمة التي تعقد بين رؤساء الدول بأشكال مختلفة منها (1) :

1- مؤتمرات قمم العامة :

تضم جميع رؤساء دول العالم ، و منها " مؤتمرات القمة التي عقدتها الأمم المتحدة في العديد من دوراتها لمناقشة قضايا دولية تهم جميع الدول ". هذا النمط يكون مواعيده محددة سلفا.

2- مؤتمرات القمة القارية :

تهم قارة معينة ، يحضرها رؤساء دول تلك القارة ؛ و منها " المؤتمرات التي يعقدها الإتحاد الأوروبي ، و منظمة الإتحاد الإفريقي" .

3- مؤتمرات القمة الإقليمية :

" و هي المؤتمرات الت تعقد بين رؤساء مجموعة من الدول تقع في منطقة معينة أو تجمعها روابط قومية أو دينية ، أو تعاني من مشاكل معينة" . و منها مؤتمرات القمة العربية ، و مؤتمرات دول عدم الإنحياز و مؤتمرات القمة الإسلامية ، و مجلس التعاون الخليجي .

---

1 – سهيل حسين الفتلاوي ، الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009 ص ص 99-100 .

إذا هي مؤتمرات تعقد على على مستوى القمة التي تعقدها التجمعات الإقليمية .

4- المؤتمرات المتخصصة :

وهي المؤتمرات التي تعقد بين رؤساء دول لها مصالحها الخاصة في مواجهة الدول الأخرى، " مثل مؤتمرات قمة عقدت بين مجموعة الدول الصناعية العشرين " (G20)(*) .

5- مؤتمرات القمة الفنية :

و هي المؤتمرات التي تعقد بين رؤساء الدول التي تجمعها قضايا فنية معينة ، منها مؤتمرات الدول المعنية بإستخراج الحديد و الفحم ، و مؤتمرات رؤساء الدول المنتجة للنفط (OPEC) .

6- مؤتمرات القمة للأحلاف العسكرية :

و هي مؤتمرات خاصة بالأحلاف العسكرية ، و التي تعقد بين دول تجمعها مصلحة عسكرية خاصة بها ، منها مؤتمرات قادة حلف الناتو (NATO).

---

* تعرف مجموعة الدول العشرين عادة بوصفها " منتدى التعاون الإقتصادي العالمي الأهم " ، تأسس سنة 1999 بسبب الأزمات المالية في التسعينات. وبتاريخ 15 نوفمبر 2008 ، و لأول مرة في تاريخها ، إجتمع رؤساء الدول والحكومات و ليس فقط وزراء المالية و الذي يرمي إلى تقديم حلول مستدامة للتصدي للأزمة المالية و الإقتصادية التي إندلعت في عام 2008 و التي مثلث الدافع لإنشائها . ويتعهد رؤساء الدول المجتمعون في مؤتمر القمة السنوي بأن تساهم سياساتهم الإقتصادية الوطنية مساهمة فعالة في إمتصاص الأزمة العالمية . تهدف مجموعة العشرين إلى الجمع الممنهج لدول صناعية و متقدمة هامة بغية نقاش قضايا أساسية في الإقتصاد العالمي ، من أجل تهيئة الشروط الكفيلة بتحقيق نمو مستدام و قوي و متوازن . يمثل هذا المنتدى ثلثي التجارة و عدد السكان في العالم ، و أيضا يمثل أكثر من 90" بالمئة من الناتج العالمي الخام .

و نظرا لأهمية و فاعلية دبلوماسية القمة على مسرح العلاقات الدولية ، فقد تفرعت أنماط متعددة من مؤتمرات القمة الدبلوماسية منها على سبيل المثال : مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام 1961، و مؤتمرات القمة التي تدعو إليها المنظمات الدولية ، مثل "مؤتمرات حقوق الإنسان و البيئة ، التنمية ، السكان ، مؤتمرات قمم السلام مثل مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991 ، مؤتمرات المنتدى الإقتصادي العالمي مثل " قمم دافوس" (*) الذي يتميز بكونه مكانا يلتقي فيه قطاع عريض من الجهات الدبلوماسية الفاعلة و بشكل منتظم ، و قد أنشئ كلقاء قمة سنوي بين رجال الأعمال الأوروبيين في دافوس بسويسرا ، بعدها تحول إلى " منظمة تظم مئات من شركات العالم الكبرى ، والذي توسع فيما بعد نطاق المشاركين فيه الذين تمت دعوتهم إلى دافوس ليشمل القادة السياسيين، بهدف التباحث في الشؤون و المشكلات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية العالمية ؛ و تنفيذ المبادرات لمواجهة القضايا العالمية "(1) .

و في ظل تشعب القضايا و النزاعات و الصراعات وتعقدها؛ إزدادت الحاجة إلى الإعتماد المتبادل بين أطراف المجتمع العالمي ، لمواجهة الأخطار المتلاحقة في مجالات الأمن و الإرهاب و البيئة و الموارد و الغذاء و الصحة وغيرها .

و في هذا الإطار ، تبرز أهمية دعوة الرؤساء و رؤساء الحكومات كمشاركين أساسيين في اللقاء السنوي بدافوس ؛ لأن المشاركة المباشرة لمن هم على قمة الهرم السياسي خاصة في الدول الكبرى والتي تستقبل بشكل منتظم وفودا من صندوق النقد الدولي و البنك الدولي ،

---

* تعود فكرة إنشاء منتدى دافوس إلى عام 1970 ، حين وجه كلاوس شواب ، و هو أستاذ سويسري متخصص في إدارة الأعمال ، الدعوة لمديري المؤسسات الأوروبية لإجتماع غير رسمي في مدينة دافوس بسويسرا في جانفي 1971 ، و ذلك في محاولة لتمكين المشروعات و الشركات الأوروبية ، مواجهة تحديات السوق العالمي .

1-Geoffrey Allen Pigman, Contemporary Diplomacy,polity press,Cambridge,2010,P.60.

لأن المفاوضات فيها تنتهي بقرارات سياسية متميزة في السياسة الإقتصادية (*) .

" تكمن أهمية المنتدى في نشاطاته التي تتناول أرضية الأفكار والتصورات التي يعتمد عليها و يتبناها الكثير من المسؤولين السياسيين و الإقتصاديين ، الأمر الذي يحرك مجرى الأحداث في العالم ". و هذا ما يفسر إندفاع العدد الكبير من الرؤساء و الزعماء و العاملين في الميادين السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الفكرية و الأمنية إلى حضوره و المشاركة فيه بفعالية (1) .

و في ضوء ذلك ، يلعب المنتدى دورا كبيرا في " الدبلوماسية الخاصة بالتنمية الإقتصادية من خلال اللقاء السنوي بدافوس و القمم الإقليمية التابعة له، فهو بمثابة عرض فرصا أمام رجال الأعمال و رؤساء الحكومات و القادة في الدول النامية و الصناعية على حد سواء" ، لتبادل الأفكار و إعطاء إهتمام للمشكلات و النزاعات القائمة بهدف الوصول إلى حلول ممكنة ، و من ثم خلق شبكة تواصل يمكن من خلالها تبادل أفكار بخصوص مشروعات بعينها (2).

---

* أصبح من المؤكد في دبلوماسية القمة إبراز أهمية الدور الدبلوماسي لرئيس الدولة بإعتباره يمثل أعلى سلطة ، و بالتالي يملك الصلاحيات الدستورية المخولة بحيث يصبح صانعا للقرار في دولته، على الرغم من إختلاف التسميات و الأشكال من دولة إلى أخرى بسبب إختلاف أنظمة الحكم في تلك البلدان ، فقد يسمى رئيس الدولة (بالإمبراطور ، الملك ، الشاه،السلطان، الأمير، رئيس الجمهورية ، الحاكم ، الفوهلر، إلخ) وغيرها من التسميات .

1- بيار كسرواني ، مقالة بعنوان: منتدى دافوس الإقتصادي بعد أربعين عاما على التأسيس، 26 جانفي ، 2010 ، موقع بي بي سي الإخباري متاح على الموقع الإلكتروني :

http://www.bbc.com /arabic/business/2010/01/100/26-davos

2- إنطلاق أعمال منتدى دافوس وسط أجواء من التفاؤل ، تاريخ النشر 23/01/2018 ، تاريخ الإطلاع 21 /2020/9 متاح على موقع الجزيرة الإخباري: www.aljazeera.net/news

التعقيب :

مما سبق ، نجد أن مؤتمرات القمة الدولية أصبحت من السمات الرئيسية للعلاقات الدولية المعاصرة ؛ فالعوامل المحفزة لذلك هي ظاهرة العولمة و ما تحمل في طياتها من مظاهر متعددة و أبعاد مختلفة ؛ الأمر الذي أدى إلى إتساع مجال العلاقات االدولية و تنوعه و تطوره في ظل بروز مفاهيم جديدة مثل : الإعتماد المتبادل ، و الأمن الجماعي ، و المواطنة الكونية . الأمر الذي إنعكس على تعدد أنماط دبلوماسية القمة ومن ثم على تعدد تسمياتها و أشكالها ؛ و لكن جميعها تعمل في محصلتها على تعزيز آليات العمل الدبلوماسي على مستوى الذروة ، من خلال ترسيخ التعاون و السلام بين الدول و الشعوب.

ثالثا : الدبلوماسية الوقائية

تعريفها : " هي العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف ، و منع تصاعد المنازعات القائمة و تحولها إلى صراعات ، و وقف إنتشار هذه الصراعات عند وقوعها"(1).

الإطار التاريخي للدبلوماسية الوقائية أو المانعة :

جاء أول تطبيق لهذه الدبلوماسية كخط دبلوماسي جديد خلال أزمة السويس عام 1956 ، عندما تدخلت منظمة الأمم المتحدة بواسطة بعض التدابير العسكرية الجماعية المحدودة لفض المواجهات بين الأطراف المتحاربة ؛ بالإضافة إلى وضع ترتيبات وقف إطلاق النار موضع التنفيذ الفعال تمهيدا لتسوية الأزمة الدولية ، والتي أصبحت تعرف منذ ذلك الوقت بعمليات **حفظ السلام**. وهي العمليات التي نفذت في عدد من مناطق التوتر والصراع الدولي فيما بعد.

1- حول مفهوم الدبلوماسية الوقائية والإجراءات التطبيقية له أنظر: محمود أبو العينين ،الأمن الجماعي الإفريقي: المستويان القاري والإقليمي الفرعي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، نشرة خاصة محكمة رقم36،1994) ص5.

و نظرا لواقع الإمكانات المحدودة الموضوعة تحت تصرف المنظمة العالمية ؛ يظهر بوضوح الحدود التي يمكن لها أن تتحرك فيها بنجاح (**البعد الوقائي**) ؛ أو لإحتوائِها و تسويتها إذا ما إنفجرت فعلا . و تكون وسيلتها في ذلك هي منع تفاقمها وإبقائها ضمن إطارها المحدود ، " والوقوف في وجه أي محاولة لإقحامها في دوامة صراعات القوى الكبرى؛ أي الحيلولة دون تصاعدها أو تدويلها " (*)

إن الأهمية الرئيسية للدبلوماسية الوقائية أو المانعة ، تتمثل في المواقف التي ينفجر فيها الصراع كنتيجة لوجود نوع من فراغ القوى في المناطق غير المنحازة التي تقع بين الكتل الدولية الكبرى. " و في هذا الإطار تأتي وظيفة الدبلوماسية الوقائية والمتمثلة في مسئوليتها بملأ الفراغ بواسطة منظمة الأمم المتحدة ". ويمكن ذكر بعض الأمثلة التي إستطاعت هذه الدبلوماسية أن تثبت فيها وجودها و أن تحقق أهدافها ، نذكر منها : **أزمة السويس**(منع العدوان الثلاثي على مصر) ، **أزمة الكونغو** (منع تحول الحرب الأهلية إلى صراع بين الدول الكبرى) ؛ و ذلك بتهدئة و تطويق هذه الأزمات (1) .

أما عن تطبيقات الدبلوماسية الوقائية اليوم ، فيمكن القول أنه" بتاريخ 31 جانفي 1992 وفي أول سابقة له ، إنعقد مجلس الأمن في دورة إستثنائية على مستوى رؤساء الدول و الحكومات لإعتماد الدبلوماسية الوقائية ، والتي تهدف إلى تدخل مجلس الأمن في مناطق ساخنة من العالم لتفادي وقوع الحروب جراء تصعيد الأزمة في العلاقات بين الأطراف المتنازعة .

---

* رغم التطور الكبير الذي عرفته عمليات حفظ للأمم المتحدة في عدة جوانب منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، سواء فيما يخص النشاطات التي تقوم بها أو أجهزة إدارتها ؛ إلا أنها لا تزال تواجه مشاكل عدة تضفي صعوبة على عملها و في كثير من الأحيان تجعله مستحيلا .

1- محمد طلعت الغنيمي، في قانون السلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى 1973. ص. 66

" وحسب بطرس بطرس غالي (الأمين الأممي الأسبق) ، فإن تشريع التدخل قبل وقوع الأزمات يهدف بالدرجة الأولى إلى تجنب الصراعات قبل وقوعها ؛ بدل التعاطي مع نتائجها في وقت متأخر" (1) .

و من إجراءات هذه الدبلوماسية :

- الحصول على معلومات تخص الأطراف المتنازعة .

- إظهار العلم الأممي ؛ مع عدم إرسال قوات حفظ السلام أو إقامة مناطق منزوعة السلاح إلا بعد الحصول على موافقة الأطراف المعنية . وإذا منعت القوات الأممية من دخول البلد المعني ، فسيكتسي عمل المجلس آناذاك طابعا إنسانيا بإستعمال القوة .

و عليه و تحت غطاء فكرة حماية حقوق الإنسان ؛ يسعى الغرب إلى إعادة إحياء الفكرة القديمة(**التدخل الإنساني)** .

التعقيب : صحيح أن نجاح جهود الدبلوماسية الوقائية يعتمد على ضرورة توافر مجموعة من الآليات التي تساعد على كشف بؤر الصراع قبل إندلاعه أهمها وجود شبكة إنذار مبكر، تقوم بجمع البيانات عن بؤر الصراع و تقديمها إلى المنظمة الدولية المعنية من أجل سرعة التحرك .

إلا أنه من الضروري أن تنصرف جهود هذه الدبلوماسية لمعالجة الأسباب العميقة للصراعات و ليس مجرد رصدها من أجل تفاديها (2).

1- الأمم المتحدة: تقرير الدكتور بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة سبتمبر 1993 ، ملحق مجلة السياسة الدولية عدد 14 أكتوبر 1993 ص6 و ما بعدها .

2- حول هذا الرأي أنظر: السيد ياسين ، التقرير الإستراتيجي العربي 1992(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية 1993) ص 44 .

رابعا: دبلوماسية القرن الحادي والعشرين

- الدبلوماسية الرقمية :

مع ظهور الهواتف الذكية و تطبيقات التواصل الإجتماعي مثل الفيسبوك و تويتر، أصبحت هذه الأدوات إحدى أهم وسائل الدبلوماسية العامة . وأتاحت الوصول إلى الشعوب و التفاعل معهم." ومن هنا ظهر ما يعرف بمصطلح " الدبلوماسية الرقمية " التي تعتبر شكلا من أشكال الدبلوماسية العامة " .

الدبلوماسية الرقمية على المستوى الأكاديمي، تعرف بأنها : " توظيف تكنولوجيا الإتصال الحديثة و شبكات التواصل الإجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية " (1).

إنها الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية و الشبكات ، بما في ذلك الإنترنيت و الأجهزة المحمولة و قنوات التواصل الإجتماعي (*) . وتعتبر الدبلوماسية الرقمية إحدى العوامل الرئيسية التي أثرت في الدبلوماسية في هذا العصر، نظرا لما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من تأثير في طريقة التواصل مع الجماهير، وتبادل المعلومات؛ بحيث أدت إلى تغييرات جوهرية في الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية في أنحاء العالم. فبفضل التقدم التكنولوجي في عالم الإتصالات والمعلومات، وما أتاحته من القدرة على التواصل و نقل الأفكار بالصوت و الصورة ، أصبح من الواضح مدى تأثير تلك الثورة في مختلف مسارات الحياة، ومن أبرزها الدبلوماسية الذي يعتبر التواصل جوهرها و وسيلة

1- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية و مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، منشورات جامعة بيرزيت، 2018 . ص 6 . على الرابط :

https//www.researchgate.net/publication/322617799_aldblwmasyt_alrqmyt_wmkantha_fy_alsyastyas_alkharjyt_alflstynyt

* وضحنا فيما سبق أن الدبلوماسية هي الجزء التنفيذي للسياسة الخارجية في حالتها التقليدية، وعليه تعتبر الدبلوماسية الرقمية مدخل جديد لإدارة السياسة الخارجية ، هذا المدخل يسمح للدول بتمرير إستراتيجيتها عبر الفضاء الإفتراضي .

رئيسية في تطورها. " لذلك سخرت العديد من الدول المتقدمة الأدوات التكنولوجية في تسيير دبلوماسيتها، من أجل الإسراع بتحقيق أهداف سياستها الخارجية ؛ وهو ما تجلى بوضوح عبر إنشاء سفارات إفتراضية ومواقع إنترنيت لوزارات الخارجية وهيئات الدبلوماسية " (*).

إضافة إلى ذلك، إنخراط الكثير من الزعماء السياسيين في توظيف الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها الذكية، من أجل الترويج لأفكار دولتهم وتعزيز مصالحها وسياساتها الخارجية والداخلية، بإعتتبارها جزءا أساسيا من عملهم اليومي ؛ و ليس كمجرد منبر إفتراضي لمراقبة المناقشات و التعليق على الصور. و هذا بالتحديد الذي يطلق عليه إسم " الدبلوماسية الرقمية "، التي لم تعد مجرد عالم إفتراضي لتجربة، بل واقعا فاعلا ومؤثرا في حقل العلاقات الدولية .

لماذا ندرس الدبلوماسية الرقمية ؟

– **لفهم واقع جديد وتغيرات جديدة في الوظيفة الدبلوماسية**، فقد عرفت الوظيفة الدبلوماسية تغيرات جذرية في طرق الإتصال سواء كان ذلك مع أفراد سلكها الدبلوماسي أو مع الجمهور الذي تريد أن تقدم له مواقفها وآرائها حول القضايا الدولية، " والبيئة الرقمية المتمثلة في مواقع التواصل الإجتماعي التي تعد واقع إفتراضي جديد، باتت الدبلوماسية العالمية ملزمة بالتعبير ضمن حيزه المستجد "(1).

---

* تعتبر التكنولوجيات الحديثة و أدواتها عاملا أساسيا في وجود الدبلوماسية الرقمية، غير أن الأمر يتخطى الأدوات إلى إستراتيجيات الدول التي تؤمن بالفعالية الثقافية للمجال السيبرني، لأن تفعيل الدبلوماسية الرقمية هو ثقافة سيبرنية وإيمان بالتواصل الإفتراضي، و هذا ما يفسر تفاوت الدول في إستخدام و تفعيل الدبلوماسية الرقمية.

1– الدبلوماسية الرقمية العامة، قوة ناعمة جديدة، على الرابط :

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/8587/04.pdf?sequence=1&isAllowed=y

– **لفهم السياسة الخارجية الحديثة،** مع إنتقال أجندات و إستراتيجيات السياسات الخارجية للدول إلى البيئة الرقمية، أصبح التواجد الإفتراضي جزء مهم من السياسة الخارجية.

– **لمعرفة تعدد الفواعل الدولية الجديدة،** في السابق كانت المنظمات الدولية غير الحكومية هي أهم فواعل المجتمع المدني العالمي، " أما الآن أصبحت الشركات متعددة الجنسية الخاصة بالخدمات في المجال الرقمي، عبارة عن جماعات منظمة على غرار مواقع: " أمازون، علي بابا". (*)

– **لفهم ظاهرة الثورة،** ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تحريك بعض الجهات التي إستعملت المنصات الإفتراضية ساحة لإعلان ثورات ضد سياسات دكتاتورية أو لمطالبة تحسين الظروف الإجتماعية، و منه إلى فهم التحول الديمقراطي لبعض بلدان العالم.

أدوات الدبلوماسية الرقمية :

هناك عدة طرق لإستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لتعزيز المصالح الدبلوماسية من أهمها:

1- وسائل التواصل الإجتماعي: و أبرزها، (**تويتر، فيسبوك، إنستغرام واتساب، سكايب، مسنجر، يوتوب،** ...) و تعرف وسائل التواصل الإجتماعي بأنها : " مجموعة متنوعة من تطبيقات وتقنيات المنصات القائمة على الويب، التي تمكن الناس من التفاعل إجتماعيا مع بعضهم البعض عبرالإنترنت (1) . ويمكن إستخدامها كأدوات قوية لنشر أفكار أو سياسات".

---

* أزمة متعامل هواوي بين الصين و أمريكا يبين هذا الضغط بشكل كبير .

1- إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي في الدبلوماسية العامة، على الرابط :

https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/د.أ%20صالح.Pdf.

حاليا يعتبر تويتر و الفيسبوك، الأكثر شيوعا و إستخداما من قبل الدبلوماسيين و وزارات الخارجية و قادة الدول. "وتشير الدراسات إلى أن نحو 97% من زعماء حكومات الدول لهم حسابات رسمية على تويتر ، وحوالي 93% من 127 دولة لها صفحات على فيسبوك" (1). وحسب الإحصائيات، " بلغ عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم أكثر من4 مليارات شخص في عام 2018، بينما بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي نحو 3،2 مليار في العام ذاته (أي أكثر من 40% من سكان العالم) "(2).

و وفقا للإحصائيات، "إحتل موقع (تويتر) المرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الإجتماعي الأكثر شعبية وإستخداما من قبل رؤساء الدول و وزارات خارجيتها ومسؤوليها، بينما إحتل (فيسبوك) المرتبة الثانية، و(إنستغرام) المرتبة الثالثة " (*) .

2- **السفارات الإفتراضية**: وهي السفارات التي لا وجود لها بالمعنى المادي و لكنها موجودة في الفضاءات القائمة على شبكة الإنترنت. وتعد شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول مع

1- التغريد الدبلوماسي و دبلوماسية التغريد مقال منشور على الإنترنت عبر الرابط :

https://www.arab48.com تاريخ النشر 2018/09/13

2- مواقع التواصل الإجتماعي من الدردشة إلى منصات للعمل و الزواج و إشعال الثورات، مقال منشور على الرابط :

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49812546

* كان الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب"، أكبر تأثيرا على تويتر منذ توليه منصبه في(2017/01/20)، و أعتبر من أكثر الزعماء السياسيين إستخداما لمنصات التواصل الإجتماعي(خاصة تويتر مع أكثر من 45 مليون متابع) للتواصل مع الجمهور الأمريكي؛ سواء للإعلان عن مواقف و سياسات معينة ، أو لتوجيه رسائل دبلوماسية و تهديدات للخصوم و المنافسين. لمزيد من المعلومات أنظر: فتيحة ليتيم،الدبلوماسية الرقمية :بين الفاعلية و محدودية التأثير .. لمحات من كتاب الدبلوماسية الرقمية ، للصحفي و الباحث فيصل خالد حضرة، بقلم: إسماعيل عبد الحميد شمس الدين/الخرطوم، على الرابط : https: //www.sudanile.com/92054

الدول التي " لا يوجد لها سفارة واقعية فيها، أو عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين" (*) .

3- المواقع الإلكترونية: لدى العديد من وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية، مواقع إلكترونية تعرض عليها " مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف في حالة المواقع الإلكترونية لوزارات الشؤون الخارجية " (**) . وحالة المواقع الإلكترونية للبعثات الدبلوماسية، تتضمن المعلومات المتاحة الغرض من البعثة وأهدافها، والإتصالات المهمة، و الخدمات القنصلية المتاحة والمعلومات حول البلد الذي تمثله البعثة.

4- تعليم الدبلوماسيين عبر الإنترنت : بإستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، (في إطار ما يعرف بالتعلم عن بعد). الهدف منها تحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائكة في الشؤون الدولية. " ويتحقق هذا الهدف من خلال الدورات عبر الإنترنت، و بعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر"(***).

---

* مثل إيران و أمريكا ؛ و في بعض الحالات يتم إنشاء هذه السفارات الإفتراضية لإستكمال السفارات الموجودةعلى أرض الواقع . و تعد جزر المالديف أول دولة تفتح سفارة إفتراضيةفي عام 2007 ، و تبعتها في ذلك السويد و الدنمارك و دول أخرى. لمزيد من المعلومات أنظر: فيصل خضرة، السفارة الإفتراضية.. " رقمنة الدبلوماسية "، مقال منشور عبر الرابط:

https://www.alttahrer.com/archives/11432

** عادة ما تتضمن المعلومات المتاحة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل، و الأخبار الوطنية و أحيانا قائمة بروابط الويب لسفارات وقنصليات البلد في جميع أنحاء العالم.

*** "Diplo "هي مؤسسة مكرسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال الندوات (حلقات دراسية يتم إجراؤها عبر الإنترنت) ، تقدم المؤسسة فرصا لوزراء الخارجية لتسجيل دبلوماسييها ؛ وفي بعض الدورات المصممة لوزراء الخارجية.

مستويات فعالية الدبلوماسية الرقمية:

هناك لا محالة تباين في إستعمال الدبلوماسية الرقمية بين الدول، و عليه تعتمد كل دولة على مستوى معين من الفعالية تعتقد أنه يناسب مرحلتها الحالية. وهنا يقترح "جوزيف ناي" ثلاثة مستويات كالآتي(1) :

المستوى الأول: هو إتصال عادي يسعى إلى تقديم و تفسير السياسة الخارجية للدولة (*).

المستوى الثاني: إتصال إستراتيجي يتبع خطة معينة وهي الوصول إلى درجة معينة من التأثير على الرأي العام في مواضيع معينة (**).

المستوى الثالث: وهو مستوى العلاقات طويلة الأمد، و التي ترتكز على بناء الثقة (***) .

التعقيب: لقد أصبح البعد الرقمي ضرورة ملحة بالنسبة لجميع الدول في المجال الدبلوماسي،

1- الدبلوماسية الإلكترونية: بين الفاعلية و محدودية التأثير على الرابط :

http://cssrd.org.lb/files/e- diplomacy.pd

* تشير الدبلوماسية الرقمية بشكل مركز إلى الإستخدام المتزايد لمنصات الإعلام الإجتماعي من الدولة لتحقيق سياستها الخارجية و إدارة سمعتها و صوتها بشكل يستبق أي تشويش و يتصدى له .

** التأثير يعني وجود هدف سياسي معين، و الذي يجب تحقيقه من خلال التأثير على الجمهور المستهدف. و عليه تعتبر الدبلوماسية الرقمية مدخل جديد لإدارة السياسة الخارجية، يسمح للدول بتمرير إستراتيجياتها عبر الفضاء الإفتراضي الجديد.

*** إن تعزيز إطار الثقة، بما في ذلك أمن المعلومات و الشبكات، و الخصوصية ، وحماية المستهلك ، هي شروط أساسية لتنمية مجتمع المعلومات و بناء الثقة بين مستخدمي تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات . لمزيد من المعلومات أنظر : ، منتدى القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، إعلان مبادئ جنيف، 2003، حول السياسات : بناء الثقة و الأمن في إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات . تاريخ الإطلاع : 22 جويليا 2020 على الرابط:

https;//www.itu.int/net/wsis/docs/geneva/official/dop.html

لتحقيق أهداف السياسة الخارجية التي أصبحت مرتبطة بمجموعة من العوامل، و في مقدمتها إمتلاك القدرة على التوجيه و التأثير في الرأي العام الدولي؛ لأن عوامل القوة العسكرية والإقتصادية و المحددات الإجتماعية و الثقافية لا تكفي لوحدها، ما لم تنجح الدول في نهج سياسة تسويقية تمكنها من نشر فكرها و قيمها و مبادئها على نطاق واسع لتعزيز جاذبيتها السياسية والإقتصادية . الأمر الذي يفرض مواكبة الإنفتاح أكثر على تقانة المعلومات و الإتصال في المجال الدبلوماسي لمواجهة التحديات الجديدة، في ظل وجود فضاء عام عالمي أصبح مجالا للمنافسة بين مختلف الدول، و في مقدمتها القوى العالمية الكبرى.

- دبلوماسية العلوم :

برزت مؤخرا في عدد من الدوائر العلمية و الأكاديمية العالمية ، ظاهرة عرفت بإسم " دبلوماسية العلوم ". يعود هذا المفهوم المعاصر إلى سبعينيات القرن الماضي، حين تعاونت الأكاديمية الأمريكية للعلوم مع نظيرتها السوفييتية في إطار لجان الحد من التسلح(*).

و مع التطور العلمي و التكنولوجي، شكلت الأبعاد المرتبطة بالبحث العلمي جانبا مهما من مكونات السياسة الخارجية للدول؛ ما تعلق بأهدافها و بأدواتها. وعليه شكل التعاون الدولي

---

* أما الدارسون لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية فيعلمون أن لهذا النوع من الدبلوماسية جذورا في حضارتهم تعود إلى الأندلس، و إلى القرن العاشر الميلادي تحديدا، تمتع خلالها اليهود الأندلسيون في عصري الإمارة والخلافة في الأندلس(138- 422 هـ) بنشاط إقتصادي واسع بسبب الإزدهار الحضاري الذي وصلت إليه تلك البلاد. زاول فيها اليهود أعمالهم في التجارة و الصناعة بحرية بفضل حسن سياسة الحكام، و إحترامهم لأهل الذمة. لمزيد من المعلومات أنظر: إبن حيان القرطبي، **المقتبس (ج5)** ، تحقيق : بدرو جالميتا ، ف. كورينطي، و محمود صبح، مدريد، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1979، ص454.

في المجالات العلمية و البحث العلمي سمة رئيسية من سمات العلاقات التعاونية الثنائية أو الإقليمية أو الدولية بين الدول، لمعالجة المشكلات المشتركة .

يحمل مفهوم " دبلوماسية العلوم " تحولا يتجاوز المفهوم التقليدي للدبلوماسية إلى التأكيد عن تحول نحو المجالين: الإقتصادي و التجاري. " وقد ساهم إنشاء منظمات مختلفة في بروز متدخلين جدد (متخصصين تقنيين)، يعملون في مجالات مختلفة: التغذية، الصحة، الإتصالات، الثقافة، التجارة " ..إلخ .

هذه المنظمات خلقت دبلوماسية فنية أو تقنية، يمارسها مختصون ؛ فإذا كانت الدبلوماسية في السابق تقتصرعلى العلاقات السياسية، فإن الدبلوماسية المعاصرة مطلوب منها لعب دور أساسي في المبادلات الإقتصادية. " فالمشكلات العالمية تحتاج حلولا علمية عالمية وندرة المياه، الأمن الغذائي، مكافحة الأوبئة، تغير المناخ، أمثلة على ذلك؛ و هذا يفرض حتمية قيام العلوم بدور في التصدي لهذه التحديات، مما يعني قيامها بدور في السياسة الدولية"(1).

يتطلب بروز مفهوم " دبلوماسي العلوم " إلى إعادة تعريف السياسة الخارجية، من خلال وضع صيغة رسمية لأهدافها الإستراتيجية و وسائل تنفيذ أنشطتها. و هذا يتطلب من الدولة إنتهاج سياسة داعمة للجهات الفاعلة في مجال العلم، من أجل البحوث التي تصب في صالح التنمية و الإستدامة؛ و زيادة مساهمة بحوثها في المجال العلمي العالمي(*).

1- محمد صاق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي و العالم الغربي: كيف نهضوا ؟ و لماذا تراجعنا ؟ منصة المنهل عمان، الأردن، ، 2014.

* يعد العلم منصة محايدة تسمح بإجراء حوارات أقل شحنا من الناحية السياسية، مما يسمح بإقامة جسور تساعد الجهود الدبلوماسية الشاملة . و قد يجد الدبلوماسيون السياسيون صعوبة في إيجاد الحلول السلمية، على خلاف العلم بإعتباره لغة مشتركة ، تجمع الحلفاء و الخصوم معا مع التكنولوجيا و الإبتكار لمعالجة التحديات الدولية مثل: المناخ، الأمراض، الأوبئة، وأزمة الطاقة؛ و التي تتطلب تعاونا دوليا مشتركا.

تختلف دبلوماسية العلوم عن الدبلوماسية السياسية، مما يوفر أساسا للتفاوض أقل شحنا سياسيا و إثارة للإنقسام ، لمناقشة وحل الموضوعات القائمة. و توجد كل الأسباب التي تستدعي إستمرار العلم في المساعدة على الحفاظ على قنوات الإتصال المهمة، لمواجهة التوترات الحالية و المستقبلية.

تكتسب دبلوماسية العلوم أهميتها مما يلي(1):

1- إيجاد حلول للتحديات الملحة للعولمة، التغيير المناخي والأوبئة والكوارث الطبيعية والمشاكل النووية والأمن الإلكتروني، بالإعتماد على المعرفة العلمية والتكنولوجيا المتجددة.

2- تعزيز التعاون و الإنسجام في العلاقات الدولية، إذ تتيح فرص عمل بشكل تضامني مع دول أخرى في إطار مشروعات كبيرة، أو المشاركة في البنى التحتية للبحوث. و من جهة أخرى فإن التعاون العلمي يستخدم كقناة إتصال، عندما تكون العلاقات الدبلوماسية معطلة.

3- تمثل أداة من أدوات القوة الناعمة، فدبلوماسية العلوم واحدة من أكثر الصور المعروفة في الدبلوماسية العامة.

4- تضمن وجود إطار مناسب للقدرة التنافسية للشركات و قياداتها الدولية ، من خلال التعاون في مجال البحث والتطوير والإبتكار مع أفضل الشركاء في العالم.

لذلك عمدت الدول إلى تبني تدابير جعل العلوم والتكنولوجيا في قلب معادلة صنع القرارات، فيما يخص الشؤون الدولية وتعزيز نشاطاتها في دبلوماسية العلوم.

1- يعرب قحطان الدوري، دبلوماسية العلوم، مجلة فكر الثقافية ، تاريخ النشر 2018/10/11 ، تاريخ الإطلاع ؛ 2020/11/10 على الرابط:

http://www.fikrmag.com/article_detail

نفهم مما تقدم أهمية الإرادة السياسية في تبني سياسة وطنية للعلوم والتكنولوجيا، و كذا الهدف منها و نستشهد بمثال من ماليزيا، الذي أعلن رئيس وزرائها الأسبق "مهاتير محمد" في عام 1991،" أن بلاده ستسعى للإرتقاء إلى مستوى الدول المتقدمة إقتصاديا مع حلول عام 2020. والدليل على ذلك أن صادرات ماليزيا اليوم من المنتوجات عالية التكنولوجيا، تفوق ما قيمته 56 مليار دولار سنويا، مقابل ما قيمته 85 مليون دولار سنويا في2016 في الأردن " (*).

و في السياق ذاته، تجدر الإشارة إلى مبادرة " العلوم للفعل " التي أطلقتها الحكومة الماليزية في 2013، حددت أهدافا واضحة لمنظومة البحث العلمي تتمثل في الآتي(1) :

1- التركيز المستمر والإستثمارفي العلوم والتكنولوجيا والإبتكار.

2- العمل مع أصحاب المصلحة لتحقيق هذا الحلم.

إدراكا لذلك، بدأت الحكومة الماليزية من خلال مكتب مستشار رئيس الوزراء للعلوم، بتنفيذ برنامج " العلوم للفعل " <Science to Action> .

يمثل البرنامج مبادرة من رئيس الوزراء الماليزي لتكثيف تطبيق(أدوات ومخرجات) العلوم والتكنولوجيا والإبتكار، لتطوير الصناعة ورفع مستوى رفاهية الناس، و توجيه منظومة العلوم والتكنولوجيا والصناعة بما ينسجم مع النموذج الإقتصادي الجديد للبلاد.

---

* على الرغم من أن نسبة كبيرة من صادرات ماليزيا من المنتوجات عالية التكنولوجيا، يعود لشركات كبرى متعددة الجنسيات إتخذت من ماليزيا مقرا لها؛ إلا أن فكرة التركيز على المخرجات النواتج لعب دورا حاسما في تحقيق هذه النواتج المذهلة.

1-Mahatir Mohammad, 'Malaysia as a fullydeveloped country=one2020,definition'

على الرابط: http://www.wawasan2020.com/vision/p2.htl

و تتكون مبادرة العلوم للفعل من ثلاث برامج رئيسية هي

العلوم للصناعة/ العلوم للرفاهية/ والعلوم للحوكمة .

من المهم إذن، وضع الدبلوماسية العلمية في قلب معادلة التعاون الدولي(1)، خاصة في ظل التحديات التي ستواجه المجتمعات في القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في الأوبئة المستقبلية. و بما أن معظم التكهنات و الآراء تؤكد بأن تفشي الفيروسات في العالم سيتزايد في المستقبل، و من ثم يجب على العلماء وصانعي السياسات ومحللي البيانات من جميع أنحاء العالم ، التعاون أكثر من أي وقت مضى .

و في هذا الإطار، تناول الكاتب الصحفي" توماس فريدمان " مفهوما يدعم الدبلوماسية العلمية، وهو مفهوم " العالم المسطح " الذي يبنى على المساواة بين الدول الغنية والفقيرة في فرص الحصول على الموارد وإستخدام التكنولوجيا والحصول على الخدمات الطبية.

و قد أثبتت الدبلوماسية العلمية أهميتها من خلال تزويد الحكومات بالمعرفة والأدوات اللازمة، لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في التصدي للأوبئة على وجه الخصوص. ففي خضم أزمة الوباء العالمي الذي يشهده العالم، إنكشفت حقيقة هشاشة العالم الذي نعيش فيه؛ حيث كشف لنا العدد المتزايد للوفيات يوميا عن مدى ضعف البلدان التي ينظر إليها بوصفها دول كبرى في مواجهة هذا الفيروس القاتل.

بالمقابل برز الدور السامي و البطولي للأطباء والكادر الطبي، وهم يضعون حياتهم على المحك على مدار الساعة لمحاربة هذا العدو غير المرئي ولإيجاد حلول لمساعدة الدول على

1- رقية البلوشي، الدبلوماسية العلمية ..قوة جديدة، البيان ، تاريخ النشر6 جوان 2020 ، تاريخ الإطلاع: 22 أوت 2020. على الرابط :

.https://www.albyan.ae/opinion/articles/2020-06-1.3876686

التعافي في أعقاب أزمة كوفيد 19 المستجد. ففي ظل الظروف الراهنة عادت الدبلوماسية العلمية للضوء من خلال إتاحة تعاونا مفتوحا بين الدول لنقل المعرفة العلمية وأفضل الممارسات و الخبرة الطبية، للمساعدة على مواجهة التحديات المجتمعية المتعلقة بالوباء ؛ في صورة عاكسة للتعاون العلمي الدولي سعيا إلى حلول مستدامة، تتجاوز المصالح الوطنية للحفاظ على السلام (*).

التعقيب:

إن إدماج ثقافة دبلوماسية العلوم مهمة في عملية صنع القرار، من خلال الجمع بين موضوعية العلوم وحساسية السياسة. و هذا يؤكد حقيقة أنه إذا أحسن السياسيون إستغلال ما يصنع في المختبرات و المراكز البحثية؛ فإن مشكلات التنمية ستجد طريقها للحل ومن ثم ضرورة إعادة تعريف السياسة الخارجية لأهدافها الإستراتيجية و وسائل تنفيذ أنشطتها من خلال:

- زيادة الدول مساهمة بحوثها في المجال العلمي العالمي.
- تعزيز الجهات الفاعلة في مجال العلم من أجل البحوث التي تصب في صالح التنمية و الإستدامة.
- على الحكومات المركزية وضع الرؤى وسن التشريعات الديناميكية والحوافز وتوفير الموارد في نطاق دبلوماسية العلم ، تسهم في نهضة إقتصادية – إجتماعية حقيقية تنعكس على المواطن، وتساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

---

* من أحد الأمثلة التاريخية للدبلوماسية العلمية يعود إلى 1300 قبل الميلاد، عندما تم توقيع أول معاهدة سلام من قبل ملك مصر " رمسيس الثاني " و " هاتوسيلي الثالث " ، و التي تحث على فتح أطر التعاون بشكل عام، و التبادل الدبلوماسي للأطباء على وجه الخصوص. و نظرا لأهميتها ، توجد نسخة للمعاهدة في المقر الدائم للأمم المتحدة .

المحور الثالث : المفاوضات .. كآلية للدبلوماسية

تعريف المفاوضات :

" يعتبر من المسئوليات الرئيسية للعمل الدبلوماسي ، و يتمثل في رغبة الدول للتوصل إلى إتفاق حول موضوع معين أو مشكلة ما ؛ أو على الأقل إستطلاع الظروف التي تكفل تحقيق هذا الإتفاق "(1) . غير أن هذا الإتفاق المعلن قد يعكس الدوافع الحقيقية من وراء التفاوض ، كما قد يكون مخالفا لها تماما .

" عموما فإن سعي الدول إلى التفاوض يرتكز على إفتراض رئيسي يتمثل في إدراكها بأن لها مصلحة مشتركة في الإتفاق ؛ بمعنى أن المزايا التي يحدثها الإتفاق لا تكون متاحة مع إستمرار النزاع بينها " .

وعليه تعتبر المفاوضات وسيلة لتقريب وجهات النظر ضمن جلسات عامة قد تكون سرية أو علنية ، تمهيدا لإبرام معاهدة دولية أو إيجاد تسوية للنزاع الدولي . و من أمثلة التفاوض مفاوضات إيفيان (2).

و تعتبر الإجراءات العرفية المتبادلة بين الدول عبر العصور، بمثابة الإجراءات القانونية المنظمة للمفاوضات " لأن إتفاقية لاهاي المتعلقة بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية لم تنظم المفاوضات كوسيلة سلمية لتسوية هذه المنازعات الدولية "(3) .

1-عمر سعد الله ، دراسات في القانون الدولي المعاصر، دار هومة :الجزائر 2010 . ص 107 .

2-عمر سعد الله ، القانون الدولي لحل النزاعات، دون طبعة ، دار هومة : الجزائر2008. ص ص 69.70.71

3 – محمد ذيب ، التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ، إشراف حديدي معراج . جامعة الشلف ، كلية العلوم القانونية و الإدارية 2010/2009. ص13 .

علاقة المفاوضات ببعض المفاهيم الأخرى (1) :

(1) – المفاوضات و المساومة (*) : المساومة هي عملية تبادل الإقتراحات بشأن نصوص و شروط الإتفاق ، و محاولة الوصول إلى أقصى حد دون إظهار أدنى حد يمكن أن يدفعه. " ومصطلح المساومة شديد الإرتباط بمصطلح المفاوضات ، فهو إجراء من إجراءات عملية التفاوض أي مرحلة من مراحله " .

(2) – المفاوضات والإقناع(**) : الإقناع هو إجراء ، الغاية منه جعل أطراف النزاع يتقبلون فكرة معينة ؛ بمعنى التأثير على الآخرين لتحقيق هدف معين وهو جزء لا يتجزأ من عملية التفاوض.

(3) – المفاوضات والمناقشة (***): المناقشة هي تبادل الأفكار عن طريق الحوار بغية إقناع الطرف الآخر بشيء معين ؛ وهي عبارة عن أسلوب لمعرفة وجهات النظر المختلفة و وسيلة من الوسائل المستخمة في التفاوض .

1– نيكلا شالي أشرف، الجوانب القانونية للمفاوضات في المعاهدات الدولية ، الطبعة الأولى ،دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع : مصر 2014 ص ص: 93 –94

* مفهوم المساومة : – تعني تبادل المقترحات بشأن شروط الإتفاق حول مسائل معينة أو حول شروط الإتفاق في مسألة ما؛ – وبالتالي ، فإن التفاوض عملية أكثر شمولا من المساومة و يمكن إعتبارها جزءا من التفاوض.

** مفهوم الإقناع: – فرض أحد الأطراف لإرادته على الطرف الآخر ، بما يتضمن التغلب على إعتراضاته أو إستمالته كي يسلم بالشروط التي يفرضها عليه الطرف الآخر؛ – هي جزء من عملية التفاوض و ليست بديلا عنه .

***نظم مركز الجزيرة للدراسات بالتعاون مع قناة الجزيرة مباشر ندوة(قضية للمناقشة)بعنوان: " ماذا بعد مفاوضات جنيف3؟ " ؛ في سياق الغموض و الشكوك اللذين يحيطان بمخرجات مفاوضات جنيف3، التي إستمرت 10 أيام خلال الفترة الممتدة من 14 إلى 23 مارس2016، وذلك بعد جولات سابقة و مبادرات أخرى كثيرة لم تؤد إلى إنهاء الأزمة منذ أكثر من خمسة سنوات.

(4) – المفاوضات و المحادثات(*) : أوالمباحثات عبارة عن مشاورات بين أطراف النزاع ، و مصطلح "المباحداث" شديد الإرتباط بمصطلح "المفاوضات" لأنه أول مرحلة من مراحله.

(5) – المفاوضات و الحوار(**) : مصطلح الحوار شديد الإرتباط بمصطلح المفاوضات ، فهو إجراء يساهم في خلق جو من الثقة بين الأطراف المتنازعة .

(6) – المفاوضات و الإتفاق: (***)الإتفاق هو توافق إرادتين من أشخاص القانون الدولي على تحقيق شيء معين . و مصطلح الإتفاق شديد الإرتباط بمصطلح المفاوضات ، فهو آخر مرحلة من مراحل المفاوضات حيث تبدي الأطراف الموافقة الكلية أو الجزئية لنص المعاهدة .

أنماط المفاوضات : هناك أربعة أنماط من المفاوضات(1) :

1- المفاوضات الثنائية : و تكون بين دولتين أوبين كتلتين متنازعتين .

2- المفاوضات الجماعية : و هي تلك التي تتم بين عدة دول متنازعة .

3- المفاوضات الإقليمية : التي يتم إجاؤها على المستوى الإقليمي .

4- المفاوضات العالمية : تتم داخل المنظمات و المؤتمرات العالمية .

---

* التفاوض هو عقد المحادثات المؤدية إلى التفاعل، و المحادثات المتعلقة بالتوصل إلى أساس للإتفاق ، حول هدف معين أو مشكلة قائمة أو مرتقبة .

** التفاوض هو الحوار حول موضوع معين للوصول إلى إتفاق يحقق مصلحة الطرفين .

*** التفاوض ببين فريقين (متخاصمين) من أجل عقد إتفاق أو هدنة أو صلح .

1- عمر سعد الله ، دراسات في القنون الدولي المعاصر ، مرجع سابق . ص: 116

أنواع المفاوضات : هناك نوعين من المفاوضات و هي :

1- المفاوضات المباشرة : و هي تلك التي تجري مباشرة بين أطراف النزاع الدولي ، و يطلق عليهم بالمفاوضين أو المندوبين أو الممثلين (1) .

2- المفاوضات غير المباشرة : تلك التي تتم في إطار منظمة دولية أو مؤتمر دولي من خلال وساطة طرف ثالث ، سواء كان دولة أو منظمة دولية أو شخصية ذات إعتبار و نفوذ لدى أطراف النزاع الدولي " خاصة في حالة وجود قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما؛ أو عدم وجود إعتراف متبادل بين أطراف النزاع " ، و ذلك من أجل تقريب وجهات النظر بينهما . و هي بمثابة تمهيد لمفاوضات مباشرة يشترك فيها طرف ثالث أو تتم تحت رعايته(2).

عناصر التفاوض الرئيسية :

بصفة عامة فإن الموقف التفاوضي يتضمن مجموعة عناصر أهمها (3) :

1- الترابط : والمقصود ترابط عناصر القضية محل التفاوض ؛ " أي أن يكون الموقف التفاوضي (**كل**) عام مترابط مع سهولة الوصول إلى عناصره و جزئياته " .

2- التركيب : أي أن الموقف التفاوضي يتكون من جزئيات وعناصر يسهل تناولها في إطارها الجزئي و في إطارها الكلي، على حد سواء .

1- محمد المجذوب.القضاء الدولي ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية لبنان 2009 . ص 10 .

2- الخير قشي. الوسائل التحاكمية و الغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية . الطبعة الأولى . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع : لبنان 1999 . ص 19 .

3- معهد الشيرازي الدولي للدراسات – واشنطن ، دروس في علم التفاوض تاريخ الإطلاع 2020/09/20 متاح على الرابط : www.sîironline.org

3- التميز : بمعنى إمكانية التعرف على الموقف التفاوضي دون أي غموض أو لبس ؛ " و دون فقد لأي من أجزائه أو بعد من أبعاده" (1).

4- البعد المكاني و الزماني : " و يقصد به المرحلة التاريخية و المكان الجغرافي" ، الذي تشمله القضية موضوع التفاوض .

5- التعقيد : يتميز الموقف التفاوضي بالتعقيد ، " حيث تتفاعل داخله مجموعة من العوامل و العديد من الأبعاد " .

6- الغموض : و يطلق على هذا الموقف (الشك) ، " مما يتطلب جمع كافة المعلومات و البيانات التي تكفل توضيح نوايا و دوافع و إتجاهات و معتقدات المفاوض الآخر" .

أنواع التفاوض(2) :

1- الرغبة في تطبيع العلاقات بين دولتين ، أي إعادة العلاقات الدبلوماسية، " إذا كانت تلك العلاقات قد تجمدت أو قطعت خلال فترة التوتر السابقة على إجراء المفاوضات " ، مثال على ذلك تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل.

2- التفاوض من أجل " إعادة توزيع إلتزامات الأطراف المختلفة في معاهدة أو في ترتيب دولي مشترك " ؛ إذا توفر الإحساس لدى بعض الأطراف بوجود عدم تكافؤ بين الإلتزامات و بين المنافع التي يحصلون عليها من ورائها .

1-على، محمود ، الهزايمة ، محمد عوض: المدخل إلى فن التفاوض ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك . 2011 ، ص 9 .

2- عريقات ، صائب: الحياة مفاوضات، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين . 2008 . ص 35 .

3- التفاوض الخلاق- الإبتكاري ، " من أجل التوصل إلى وضع أو ترتيب معين يحقق المصلحة المشتركة أكثر مما يحقق مصلحة طرف من الأطراف ". خير مثال على ذلك تفاوض دول أوروبا الغربية حول إنشاء السوق الأوروبية المشتركة ، و مفاوضات إيجاد علاقة جديدة ، كالتفاوض لتأسيس الإتحاد الأوروبي .

إن الأهداف المذكورة أعلاه من التفاوض، قد تتفق كما قد تختلف عن الأهداف الحقيقية الكامنة .

و عليه فإن التفاوض في بعض الحالات يهدف للوصول إلى بعض النقاط الجانبية التي يتوقع أحد الأطراف من ورائها ميزات معينة . وهذه الحالات هي:

1- الإبقاء على قنوات الإتصال بين الدولتين مفتوحة ؛ فهذه الإتصالات تسهل الوصول إلى بعض النقاط الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بصميم الموضوع الذي تتناوله عمليات التفاوض.

2- إستخدام التفاوض " كأداة لمنع حدوث صراع مسلح حول الجوانب العدائية في علاقة الطرفين " ؛ أو إيقاف هذا الصراع المسلح إذا كان قد إنفجر بالفعل . وقد ينجح التفاوض في ذلك وقد يخفق، لأن التفاوض لا يؤدي في كل الأحوال إلى تدعيم السلام (1).

3- الهدف الحقيقي من التفاوض قد يكون موجه للحصول على معلومات أكثر عن موضوع معين (أسلوب التجسس) (2) . و عليه ، يستهدف التفاوض كشف نوايا الطرف الآخر ، و كذلك التعرف على طبيعة الأدوات و الأساليب التي يستخدمها هذا الطرف في حماية

1- فريد النجار ، التفاوض و المفاوضات، كتاب الأهرام الإقتصادي ،العدد 124 ، ماي 1998. ص 5 .

2- Alexandra Garcia Iragorri, Negotiation in International Relations University of North.2003.p105

مصالحه و الدفاع عنها .

4- قد يكون الهدف من التفاوض التمويه والتغطية على أمور معينة ؛ أي تضليل الطرف الثاني و تحويل إهتماماته عن أمور معينة إلى أمور أخرى . ومن ثم" خلق إنطباعات خاطئة لديه عن بعض الأوضاع ، و جعله يبني سلوكه و تصرفاته على هذا الأساس" .

5- إستخدام التفاوض كأداة للدعاية و ليس كأداة تتوصل من خلالها الأطراف المتفاوضة إلى إتفاقات حول المشكلات التي يتم التفاوض بشأنها،" مثلما يحدث في مؤتمرات القمة ، حيث تستخدم هذه اللقاءات للدعاية لبعض المشكلات مثل : مشكلة نزع السلاح" .

6- إستغلال التفاوض لإحداث تأثيرات معينة على طرف ثالث ، يقع خارج دائرة التفاوض المباشر. أو بعبارة أخرى" إستخدام التهديد بالإتفاق كوسيلة لإرغام هذا الطرف الثالث على قبول أوضاع معينة ". ومن أمثلة ذلك إلتجاء بعض الدول إلى التفاوض مع الإتحاد السوفييتي كوسيلة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية .. (تفاوض فرنسا بعد خروجها من عضوية الحلف الأطلسي مع الإتحاد السوفييتي للضغط على أمريكا) .

شروط التفاوض و خطواته (1) :

أولا : القوة التفاوضية

ترتبط القوة التفاوضية بحدود أو مدى التفويض الممنوح للمفاوض وإطار الحركة المسموح له بها ، فيما يتصل بالموضوع أو القضية المتفاوض بشأنها.

1- محمد بن علي، شيبان العامري ، شروط التفاوض ، على موقع : موسوعة مقالات مهارات النجاح للتنمية البشرية تاريخ النشر 2011/01/1 تاريخ الإطلاع 2020/11/19 ، متاح على الرابط: nlp5. net

ثانيا : المعلومات التفاوضية (1)

هي أن يملك فريق التفاوض المعلومات التي تتيح له الإجابة على الأسئلة الآتية :

من نحن ؟ و من خصمنا ؟

ماذا نريد ؟ و كيف نستطيع تحقيق ما نريد ؟

ما هي الأهداف المرحلية و كيفية تحقيقها ؟

ما هي الأدوات و الوسائل لتحقيق الأهداف ؟

" و بناءا على هذه المعلومات يتم وضع برنامج التفاوض محدد المهام و الأهداف ، مع إتاحة الإمكانيات و توفير الموارد " .

ثالثا : القدرة التفاوضية

" المرتبطة بالكفائة التي يتمتع بها أعضاء فريق التفاوض" ، من خلال توفير كافة التسهيلات المادية و غير المادية التي من شأنها تيسير العملية التفاوضية .

رابعا : الرغبة المشتركة

رغبة حقيقية لدى الأطراف المتفاوضة في حل منازعاتها بالطرق السلمية ، و" قناعة تامة بأن التفاوض هو الوسيلة الأفضل لذلك"(2).

1- العلاق بشير: إدارة التفاوض . دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن . ط20091. ص 5 .

2- محمد ثابت حسنين ، المفاوضات الدولية، رؤية علمية واقعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الإقتصادية ،تاريخ النشر 2018/10/28 . تاريخ الإطلاع 2020/10/20 ، متاح على الرابط :

https://www.democraticac.dc/?p=69081

خامسا : المناخ المحيط

في هذه المرحلة يحاول كل طرف خلق جو من التجاوب و التفاهم مع الطرف الآخر، "بهدف إكتشاف إستراتيجية تسير المفاوضات على أساسها". و يتصل المناخ التفاوضي بجانبين أساسيين هما(1) :

1- القضية التفاوضية ذاتها:

و في هذا الجانب يتعين أن تكون القضية التفاوضية ساخنة وحساسة ، " فكلما كان ذلك كلما أمكن أن يحظى التفاوض بإهتمام و مشاركة الأطراف المختلفة و بفعالية ".

2- أن تكون المصالح متوازية بين أطراف التفاوض:

" لتهيئة المناخ الفعال يجب أن يتم التفاوض في إطار من توازن المصالح و القوى بين الأطراف المتفاوضة حتى يأخذ التفاوض دوره ، و تكون نتائجه أكثر إستقرارا و تقبلا و عدالة و إحتراما بين هؤلاء الأطراف " ، لأنه إذا لم يكن هناك هذا التوازن فإنه لن يكون هناك تفاوضا بالمعنى السليم ، بل سيكون هناك إجحافا بالطرف الذي لا يملك القوة اللازمة لتأييد حقه أو للتدليل عليه وإجبار الخصم على إحترامه.

سادسا : الوصول إلى الإتفاق الختامي و توقيعه

في الأخير يجب التأكيد على أنه لا قيمة لأي إتفاق من الناحية القانونية ، إلا إذا أخذ شكل إتفاقية موقعة و ملزمة للطرفين المتفاوضين ، مع الحرص على أن تكون هذه الإتفاقية شاملة و تفصيلية لتفادي أي عقبة أثناء التنفيذ الفعلي للإتفاق التفاوضي .

1- حسان خضر ، خطوات و مناهج و إستراتيجيات التفاوض ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، تاريخ النشر أفريل 2005 ، تاريخ الإطلاع 31 مارس 2020 ، متاح على الموقع:

http://www.arab-api.org/course 33/c33_5.htm

جدول يوضح المهارات الحيوية المتطلبة للتفاوض في مختلف مراحل خطواته :

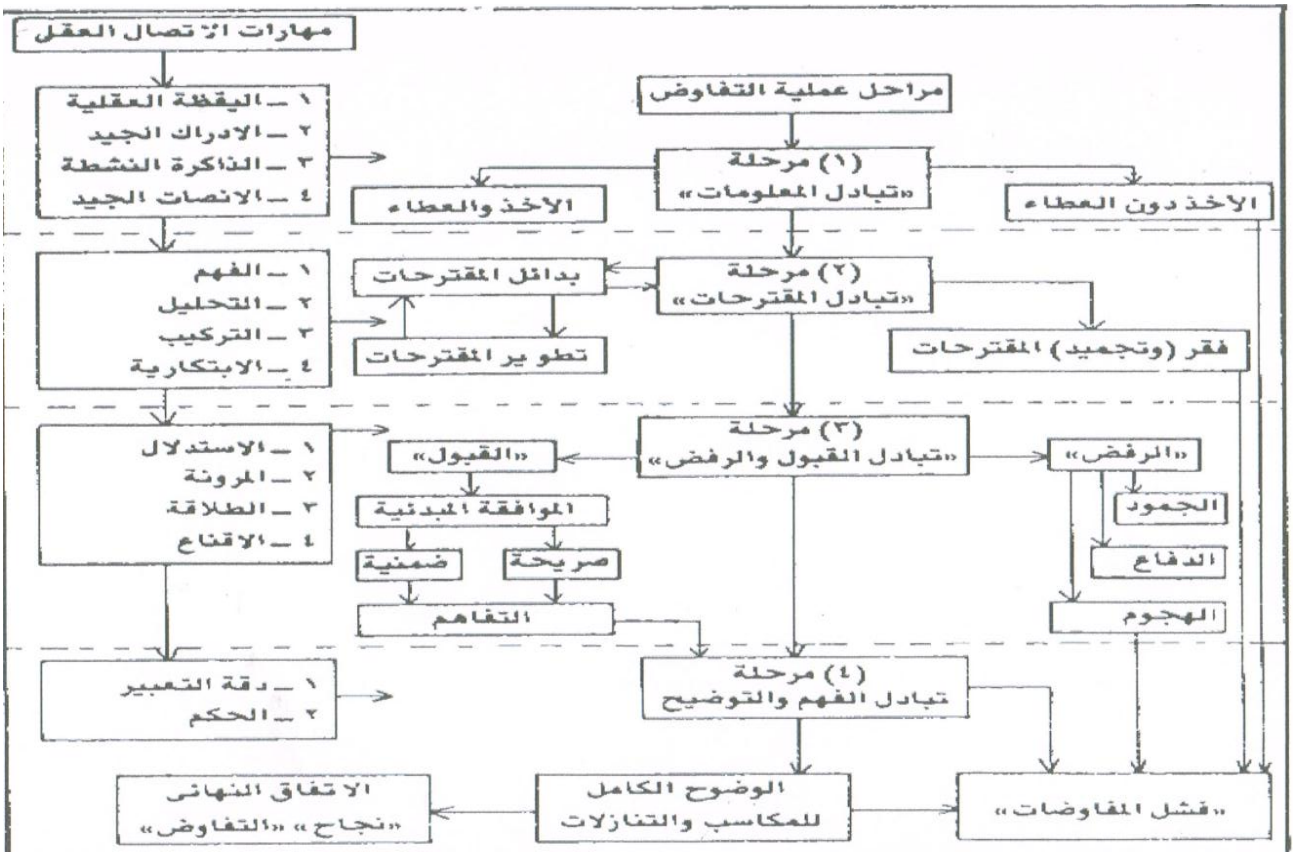

المصدر: حسان خضر ، خطوات و مناهج و إستراتيجيات التفاوض، المعهد العربي للتخطيط 6-2 أفريل 2005

متاح على الرابط :/pdf/ www.arab-api.org,programs

التعقيب : تمثل خطوات التفاوض سلسلة تراكمية منطقية ، تتم كل منها بهدف تقديم نتائج محددة تستخدم في إعداد و تنفيذ الخطوة التالية . فتراكمات كل مرحلة تبنى على ما تم الحصول عليه من نتائج المرحلة السابقة ؛ و ما تم الإكتسابه خلال المرحلة الحالية ذاتها قبل الإنتقال إلى المرحلة التالية الجديدة .

بهذا الشكل ، تأخذ العملية التفاوضية شكل جهد تفاوضي متراكم النتائج ، بحيث تعد مخرجات كل مرحلة بمثابة المرحلة التالية لها ، و هكذا .....

ميادين العملية التفاوضية:

التفاوض عملية تشمل كل مناحي الحياة، له ميادين عدة ، نذكرها كالآتي :

1- المفاوضات التجارية و الإقتصادية: تعتبر المفاوضات في هذين المجالين من أكثر أنواع المفاوضات إنتشارا ، تغطي نشاطات التجارة الداخلية والخارجية وعمليات الإستيراد و التصدير؛ و يشمل التفاوض في هذا المجال نشاط التمويل. ولا تقتصر" المفاوضات التجارية في الحصول على المواد الأولية اللازمة للإنتاج أو البحث عن الأسواق لتصريف البضائع فقط ، بل هي أوسع و أشمل من ذلك بحيث تتعدد وسائل التفاوض التجاري بتعدد أنواع التجارة "(1).

2- المفاوضات السياسية : و هي تدخل في إطار العلاقات السياسية بين وحدات النظام السياسي الدولي . و يتصف التفاوض السياسي بالتغيير و عدم الإستقرار ، وتعمل المفاوضات في هذا المجال على إحداث شكل من أشكال التهدئة وتحقيق الأهداف، دون اللجوء إلى العنف . و يلجأ " المفاوضون المحترفون إلى عدة طرق وإستراتيجيات لإنتزاع المكاسب وتقديم أقل قدر من االتنازلات ، و في هذه الحالة، يتم توظيف إستراتيجيات وتكتيكات " (2) .

3- المفاوضات العسكرية: "وهي العمليات التفاوضية التي تعقب الأعمال المسلحة و حالات الصراع و الحروب" ؛ تصل فيها الأطراف المتصارعة إلى قناعة حول لاجدوى الحرب، و الميل إلى التفاوض من أجل إنهاء النزاع و الوصول إلى صيغ وحلول سياسية.

1- بربارا أندرسون، التفاوض الفعال:مهرات الإحترافي، مصدر سبق ذكره ، ص41 – 42.

2- حسن محمد وجيه، مقدمة في علم التفاوض الإجتماعي و السياسي. من إصدارات سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب بدولة الكويت. 1999. ص26 .

مناهج وإستراتيجيات وتكتيكات المفاوضات :

1- مناهج التفاوض : يوجد لعملية التفاوض مناهج يلجأ إليها المفاوض لبلوغ الوضع المقبول تتمثل في الآتي (1):

(أ) منهج الجهد المشترك لحل المشكلات : " الهدف الأساسي منه هو إيجاد حل تعاوني للمشكلة " إذا ما كانت القضية المتنازع عليها ذات أبعاد متعددة ، و ذات نتائج بعيدة المدى على العلاقة بين أطراف التفاوض(*).

(ب) منهج المساومة : و يستخدم هذا المنهج عندما تكون القضايا المتنازع عليها ذات بعد واحد، " و يتمثل الهدف في الحصول على مكاسب أكبر مما سيحصل عليه الطرف الآخر".

متى يكون اللجوء للتفاوض أو المساومة :

يمكن اللجوء للمساومة عندما :	يمكن اللجوء للتفاوض عندما:
1- إهتمام ومصالح الدولة (أ) تكون متعارضة بدرجة كبيرة مع الطرف الآخر.	1- **إهتمام** ومصالح الدولة (أ) **مع** الطرف الآخر.
2- تتمتع بدرجة أكبر من القوة بالمقارنة بالطرف الآخر .	2- عندما تكون قوتها أضعف أو متعادلة تقريبا مع الطرف الآخر .
3- لا تحتاج للإحتفاظ بعلاقات طيبة و مستمرة لفترة طويلة مع الطرف الآخر .	3- تحتاج للإحتفاظ بعلاقات طيبة ومستمرة لفترة طويلة مع الطرف الآخر .
4- لا تثق في الطرف الأخر .	4- تثق في الطرف الآخر .
5- يكون من السهل تطبيق و تنفيذ الإتفاق	5- يكون الإتفاق صعب التوصل إليه .
6- يتبع الطرف الآخر المساومة بشكل واضح .	6- أسلوب الطرف الآخر موجهة لحل المشاكل ، و ليس للمساومة .

المصدر : حسان خضر ، التفاوض: مقدمة ، المعهد العربي للتخطيط 6-2 أفريل 2005

متاح عاى الرابط :/pdf/ www.arab-api.org,programs

1- أبو شيخة، نادر أحمد ، أصول التفاوض ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن 2008 . ص ص 97-98 .

*هذا المنهج يتطلب، مهارة عالية في التفاوض ، و خاصة في الحالات التي يمكن أن ينهار فيها الموقف و ينقلب إلى موقف مساومة ؛ لأنه ليس من السهل توفير المناخ الذي يشجع على تبني منهج الجهد المشترك لحل المشكلات.

التعقيب :

– المساومة هي فائز / خاسر ، أما التفاوض هو فئز/ فائز .

– المساومة تنطوي على إهتمامات متعارضة ، بينما التفاوض هو عملية تعاونية .

– المساومة تركز على القوة ، بينما التفاوض يرتكز على الثقة و المعلومات .

– الإندفاع أو عدم العقلانية و العواطف غالبا تساعد على المساومة ، بينما يمثلون عوامل عارضة في التفاوض .

– الإتصالات المحرفة و المشوشة يمكن أن تساعد على تحقيق المساومة و لكنها تحول دون تحقيق حل المشاكل المشتركة في التفاوض .

ينصرف الجانب الأكبر من عملية التفاوض إلى **المساومة** بين الأطراف الداخلة في إطار هذا التفاوض . " تقوم **المساومة** على عنصر **المناورة** ؛ بهدف تصعيد التأثير الدبلوماسي إلى الحد الأقصى لدعم المركز الذي يساوم منه كل طرف " (1).

يتوقف توقيت عنصر المناورة على حساب عامل التأثير الذي تحدثه ، فقد تبدأ المناورة قبل الدخول في التفاوض أو أثنائه.

المناورة السابقة على التفاوض : تهدف إلى التهيئة النفسية للطرف الآخر ، و ذلك بالإيحاء له مقدما بأن هناك حدا أقصى للمساومة من جانبه . أو المحاولة لإستطلاع و جس النبض .

1– حسان خضر ، التفاوض ، المعهد العربي للتخطيط ، 6/2 أفريل 2005 ، تاريخ الإطلاع 2020/09/15 متاح عاى الرابط :/pdf/ www.arab-api.org,programs

المناورة أثناء التفاوض : تهدف إلى التأثير في المراحل الأكثر حرجا ، و يكون هدفها الضغط أو التوريط لإضعاف قدرة الطرف الآخر على المساومة في مقابل تحسين مركز الطرف المناور .

التعقيب :

يمكن القول إذن أن المناورة أيا كان توقيتها ، هي أداة لتحسين علاقات التساوم المتبادل للأطراف الداخلة في أي شكل من أشكال المفاوضات .

أدوات المناورات :

متنوعة فهناك مناورات يغلب عليها طابع الفعل الإيجابي ، في حين هناك مناورات تدخل في دائرة الأفعال السلبية .

ففي بعض الحالات قد يكون الإمتناع عن الفعل حافزا نفسيا و سياسيا ، قد يدفع بالطرف الآخر إلى إتباع مواقف و إتجاهات أكثر مرونة وأكثر ميلا إلى التنازل و المساومة .

" و يكون تحديد الخط الفاصل بين الفعل و عدم الفعل في دائرة التأثير بالمناورة في المفاوضات الدبلوماسية ، مرتبطا بالتقييم الذي يجريه كل طرف لمراكز الأطراف الأخرى ؛ و تحليل المؤثرات و الظروف التي تدخل في تشكيل هذه المراكز و التعرف على الأهمية النسبية للأهداف التي تشملها هذه المساومات " (1) .

1- نبيل الهواشي ، تكتيكات التفاوض و أساليب النجاح فيها، تاريخ النشر3/01/ 2019. أطلع عليه بتاريخ 22أفريل 2020http: //www.tures.com/echaab/4733 على الرابط

– بالمقابل هناك حالتان لا تدفعان للمساومة وهما :

الحالة الأولى : وجود تصادم أو تناقض كامل في المصالح

" في هذه الحالة لا يكون ثمة مجال للمساومة لأنه في حالة التناقض الكامل، تتحول أداة حل هذا الصراع من المساومة بالطرق الدبلوماسية إلى الوسائل القائمة على العنف "(1).

الحالة الثانية : تداخل مصالح بعض الأطراف

في الحالات التي تتداخل فيها المصالح لا يكون الإجراء الدبلوماسي المناسب هو المساومة و إنما التنسيق ، و السبب في ذلك هو أن هذه المصالح المتداخلة هي مصالح مشتركة بطبيعتها و ليست متصادمة . " و من هنا فإن الأطراف لا تحس بالحاجة إلى المساومة بقدر ما تحس بالحاجة إلى التنسيق في إطار إتفاق قائم فعلا "(2) .

و عليه يمكن القول بأن المواقف التي تدفع إلى المساومة لابد أن يتوفر فيها شرطان أساسيان :

الأول : أن تكون العلاقة التي تربط بين أطراف هذه المواقف مزيجا من المصالح المشتركة و المصالح المتعارضة ؛ فالمشاركة في بعض المصالح تخدم كحافز للإتفاق عن طريق المساومات التي تحدث حول مجموعة المصالح التي يشملها الخلاف .

الثاني : توفر الإدراك لدى كل طرف بأن هناك شيئا يكسبه من وراء المفاوضات ؛ و يتوقف

1– عطا محمد صالح زهرة ، في النظرية الدبلوماسية ، مرجع سابق ، ص 146.

2– باربارا أندرسون، التفاوض الفعال : مهارات التفاوض الإحترافي. إشراف أحمد بهيج . مكتبة الهلال للنشر و التوزيع . القاهرة ، مصر. ط1 2010 . ص 28 .

ذلك على طبيعة أدوات التأثير التي يستخدمها في إضعاف المركز الذي يساوم منه الطرف الآخر (هناك شيئا يكسبه ، فيوظف أدوات التأثير لبلوغه) .

عموما فإن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في تقرير النتيجة النهائية التي تسفر عنها المساومات ، في أي موقف من مواقف التفاوض بالطرق الدبلوماسية .

و تتمثل هذه العوامل في الآتي :

1 – خصائص الأطراف المتفاوضة ، " بما في ذلك تصوراتها و إتجاهاتها و مدى الضغوط التي توضع عليها من قبل الرأي العام الذي تعنيه هذه المفاوضات و المساومات ".
كل ذلك ينتج عنه الميل إلى المرونة من عدمها ، و الميل للتساهل أو التشدد .

2 – تاريخ علاقات الأطراف المتفاوضة و ما إذا كان وديا أو عدائيا ؛ و كذلك الخبرة التي يكتسبها كل طرف عن الآخر في إطار علاقاتهما ." فقد تكون المحصلة الشك وعدم الثقة ، مما يكون دافعا إلى الحذر و عدم التساهل و السعي للحصول على أقصى ما يمكن من الضمانات" (1) .

3- التوزيع القائم بين الأطراف التي تدخل في هذه المفاوضات ، و ما يرتبط بذلك من تحديد حجم الإمكانات الموضوعة في متناول كل طرف كالآتي :

- " ففي الحالات التي تتميز بوجود إختلال شديد في علاقات القوى بين طرفين تتعارض مصالحهم ، يضعف الميل للمساومة و التفاوض" ، لأن الطرف الأقوى لن يكون بحاجة إلى المساومة فهو يستطيع أن يملي شروطه بالكيفية التي تخدم مصالحه بصرف النظر عن رد فعل الطرف الأضعف (2).

1- صبري شحاتة السيد ، فن التفاوض ، مركز الخبرات الإدارية و المحاسبية . القاهرة ، مصر 2010 . ص59.

2- على و الهزايمة ، المدخل إلى فن التفاوض . مرجع سابق ، ص66 .

– كما أن الطرف الأضعف لا يساوم بدوره ، لأنه يدرك أن تفاوضه من مركز ضعف نسبي سيجعله الطرف الخاسر في المساومات .

– و على خلاف ذلك فإنه في الحالات التي تكون فيها علاقة القوى بين الأطراف المتفاوضة مبنية على التكافؤ ، فإن أطرافها لا يقدمون أية مبادرة تعبر عن المساومة .

4– كلما إتسعت مجالات الإلتقاء في المصالح كان ذلك حافزا أكبر على المرونة و عدم التشدد ، و العكس صحيح (مبدأ التنسيق) (1) .

5– عدد الأطراف الداخلة في نطاق المفاوضات ، كلما تعددت الأطراف كانت المساومات أكثر توازنا و يتحقق الإتفاق بين هذه الأطراف . فتعدد الإتجاهات قد يكون من العوامل التي تساعد على تخفيف الضغوط التي تمارسها بعض الأطراف على غيرها .

6– طبيعة المخاطرات التي تشتمل عليها المفاوضات ، فهناك حالات يغلب فيها الشعور بالتهديد لبعض المصالح الحيوية . " و من هنا تكون المساومة حول أوضاع يعتقد أن إستمرارها لا يزيل هذا التهديد بالنسبة للطرف الذي يعنيه هذا التهديد "(2) .

و بما أن عملية المفاوضات هي سلسلة من الفعاليات و وسيلة لتحقيق غايات معينة من جانب كل طرف مشارك فيها ، فإنها تستلزم وضع برنامج عمل شامل و دقيق يحدد الغايات وراء المفاوضات ، و يعين الوسائل المستخدمة لتحقيق هذه الغايات ، مع تقييم للخيارات ،

سلبياتها و إيجابياتها ، و بشكل يؤدي إلى تحديد البديل الأفضل للتعامل مع الطرف الأخر

1– صلاح محمد عبد الحميد ، فن التفاوض و الدبلوماسية، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى2012 ص96.

2– ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة و إستراتيجية إدارة فن المفاوضات . مرجع سبق ذكره. ص 311 .

بغية الوصول إلى الأهداف الأعلى من المفاوضات ، و الآلية التي تقوم بهذه المهمة الصعبة هي (إستراتيجيات التفاوض) .

مفهوم إستراتيجية التفاوض : بما أن لكل وحدة سياسية دولية إستراتيجيتها الخاصة النابعة عن أيديولوجيتها ، و سياستها العليا و المستندة إلى قدراتها المادية و المعنوية ، و المتعلقة بطموحاتها الوطنية و القومية الشاملة، و التي تتغير حسب تطور الظروف السياسية و الإقتصادية والإجتماعية ، و التكنولوجيا، و" تبعا لتغيير موازين القوى الدولية و الإقليمية التي تؤثر بشكل أو بآخر على تلك الوحدة السياسية " (1) .

و سنأتي الآن على ذكر عدد من الإستراتيجيات التي تعتمد على عوامل مختلفة منها : (ميزان القوى، شخصية المفاوض، الوقت المخصص للمفاوضات، مدى أهمية المفاوضات، نتائج المفاوضات) و هي (2) :

(1) الإستراتيجية التعاونية

تقوم هذه الإستراتيجية التفاوضية على الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العليا التي تعمل على تطير المصلحة المشتركة بين طرفي التفاوض ، و توثيق أوجه التعاون بينهما .

و تتطلب مناخا إيجابيا يساعد الأطراف للعمل معا؛ بحيث يكون المفاوضون مهتمين بالتوصل لإتفاق يضمن تحقيق مصالح أطراف التفاوض. " و تتميز هذه الإستراتيجية بالثقة و الإنفتاح في التعبير عن الأفكار ، و الإصغاء و عدم المباغتة، و معرفة حاجات كل طرف بدقة و التعبير عنها " .

1- الزبيدي صالح ، إستراتيجيات التفاوض الأوروبية- الإيرانية حول البرنامج النووي الإيراني ، مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية العدد الثاني، المجلد 2 (2009) . ص 52 .

2- الدهان،أميمة ، إدارة المفاوضات وتنمية مهاراتها في المننظمة،مجلة الدراسات،الجامعة الأردنية، 86مجلد13،ص136

(2) الإستراتيجية التنافسية

تستخدم هذه الإستراتيجية حين يكون أحد أطراف التفاوض مهتما بالعمل لمصلحته فقط ، و تحقيق أهدافه على حساب الطرف الآخر. و تقوم هذه الإستراتيجية على أساس تحقيق كل طرف لأقصى قدر ممكن من الربح في المفاوضات، فكل طرف يدرك حاجاته بدقة ، و لكنه لا يعبر بوضوح للطرف الآخر. " تقوم هذه الإستراتيجية على السرية و عدم الإنفتاح وعدم الثقة بالطرف الآخر؛ و وفقا على ذلك تستخدم هذه الإستراتيجية مختلف وسائل التأثير، بالإضافة إلى أساليب المفاجأة و المباغتة و التهديد و الهجوم " (1).

(3) إستراتيجية التبعية

لا يعمل الطرف المفاوض في هذا النوع من الإستراتيجية لخدمة مصالحه، بل ينحصر إهتمامه في تحقيق مصالح الطرف الآخر؛ في محاولة منه لتجنب النزاع أو المواجهة ، " و من الأساليب المستخدمة في هذه الإستراتيجية ، الموافقة على طلبات الطرف الآخر بإستخدام أسلوب التملق و الخضوع وإعطاء كثير من المعلومات "(2) .

3- التكتيكات التفاوضية :

تتمثل المبادىء الأساسية المتعلقة بالتكتيكات التفاوضية في الآتي :(3)

(1) المبادرة في طرح المسائل الرئيسية ،لكن في الوقت المناسب، وتأجيل مناقشة النقاط الحساسة.

1- أبو شيخة، نادر أحمد ، أصول التفاوض ، مرجع سابق. ص 216 .

2- محمد بدر الدين زايد ، المفاوضات الدولية بين العلم و الممارسة،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة. مصر الطبعة الأولى 2003 . ص 117 .

3-عفيفي صديق محمد ، التفاوض الفعال في الحياة ، مكتبة عين شمس للنشر، ط7، الإسكندرية 2003 مصر، ص23

(2) تحديد مواعيد نهائية ، فالإسراع بالتوصل إلى إتفاق بين الأطراف المتفاوضة من الأمور المفيدة.

(3) المرونة و بذل جهود أكثر للحصول على موافقة الطرف الآخر، فأي تنازل يقدم يمهد الطريق للإلتقاء بالطرف الآخر ومن ثم نجاح المساعي.

(4) أخذ الوقت الكافي لدراسة الموقف و أبعاده ، فربما يحدث تغيير في إستراتيجيات المفاوضات.

(5) الحذر عند تقديم التنازلات ، لأنه ليس من السهل على المفاوض عدم الوفاء بإلتزاماته

العوامل المؤثرة على العملية التفاوضية:

أولا : عوامل داخلية (العوامل الأيديولوجية) (1)

(1) عقيدة الدولة (2) الشخصية القومية للدولة (3) الإستقرار الداخلي و تماسك الرأي العام.

كل العناصر السابقة مجتمعة تؤثر على الأسلوب التفاوضي لهذه الدولة عند إجراء أي عملية تفاوضية .

ثانيا : عوامل خارجية(2)

(1) الضغوطات النابعة من البيئة الدولية (2) البيئة الدولية أو الوضع الدولي (3) طبيعة

1- على و الهزايمة ، مرجع سابق . ص: 29

2- عبد الحكيم سليمان وادي ، ما المقصود بالمفاوضات قانونيا ، موقع الحوار المتمدن ، تاريخ النشر 12/06/ 2013، تاريخ الإطلاع 2020/04/20 ، على الرابط :

http// :www.m.ahewar.org/s.asp ?aid=363843&r=0&cid=0&u=&i=0&q

العلاقات السائدة بين الطرفين (4) مدى التوازن بين الأطراف المتفاوضة (5) السجل التفاوضي للأطراف المتفاوضة (6) الأهمية المعقودة على إجراء المفاوضات .

المحور الرابع : الوساطة و المساعي الحميدة

1- الوساطة كآلية للدبلوماسية

(أ) مفهوم الوساطة :

تعتبر الوساطة من الأساليب المشهورة لتسوية المنازعات الدولية ، يتدخل فيها طرف ثالث ليوفق بين الأطراف المتنازعة ، و ليدعوهم إلى حل الخلافات القائمة بينهم بالمفاوضات أو إستئنافها إن قطعت ، أو إن وصلت إلى طريق مسدود (1).

و الوساطة ليست كالمفاوضات و إنما هي محاولة لحل النزاعات عبر تدخل طرف ثالث ، "إما بطلب من أطراف النزاع أو بمبادرة من هذا الطرف أو بمبادرة من منظمة دولية (عالمية أو إقليمية) ؛ مثل وساطة وزير الخارجية الجزائري في قضية إحتجاز الرهائن الأمريكيين بطهران" (2).

تصلح الوساطة لتسوية المنازعات القانونية و السياسية ؛ و تنتهي مهمة الوسيط إما في حالة

1- صالح الشاعري ، تسوية المنازعات الدولية سلميا ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر 2006. ص 55 .

2- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية. ط1 ، دار وائل للطباعة و النشر الأردن 2000 . ص361 .

لمزيد من المعلومات أنظر : عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية. (دون طبعة) دار هومة، الجزائر 2007 . ص 200 .

تسوية النزاع الدولي و إما عندما يعلن أحد أطراف النزاع أو الوسيط نفسه بأن وسائل الوساطة المقترحة من قبله لم تلق القبول، " ومن ثم فشلها في منع أو تأخير التعبئة أو إجراءات الإستعداد الحربي ؛ ما لم يوجد إتفاق يقضي بخلاف ذلك" (1).

(ب) الجهة التي تقوم بالوساطة

تتمثل الجهات التي تقوم بالوساطة و التي نصت عليها إتفاقية لاهاي ، و المتعلقة بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية في الآتي(2) :

– الدول المعنية بالنزاع : وهي تلك التي تتأثر بالنزاع دون أن تكون طرفا فيه .

– الدول غير المعنية بالنزاع : و هي تلك التي لا تتأثر بالنزاع و يمكن لها عرض الوساطة حتى أثناء الحرب (المادة 3 من إتفاقية لاهاي المتعلقة بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية).

– كما يمكن للمنظمات الدولية أن تقوم بالوساطة ، حيث يمكن لمجلس الجامعة–على سبيل المثال– أن يتوسط في الخلاف الذي يخشى من وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة العربية و بين أي دولة أخرى ؛ للتوفيق بينها(المادة 5/ 03 من ميثاق جامعة الدول العربية؛ و إنضمت إليه الجزائر عام 1962).

(ج) أنواع الوساطة

(1) **الوساطة المباشرة** : يقوم طرف ثالث بالتواصل مباشرة مع الأطراف المتنازعة ، و يعتبر هذا النوع الأكثر شيوعا و فائدة ، حيث أن الأطراف المتنازعة تلتقي بصورة مباشرة لوضع الحلول لنزاعهما.

1– سهيل حسين الفتلاوي، تسوية المنازعات الدولية سلميا، (دون طبعة). الدائرة للنشروالتوزيع: العراق 2014، ص169

2– عمر سعد الله ، حل النزاعات الدولية ، مرجع سابق ، 64،65.

(2) **الوساطة غير المباشرة** : يقوم بها أكثر من طرف واحد ، بحيث كل طرف متنازع يختار شخصا يكلف بالإتصال بالوسيط الذي إختاره الطرف الآخر ؛ و من ثم يضع الوسيطان مقترحاتهما للتسوية ، و عليهما أن يبذلا أقصى الجهود لتسوية النزاع ." و قد تلجأ الدول لهذه الوساطة عندما يكون النزاع قد وصل للحد الذي ينذر بنشوب الحرب ، و أن أي حل يقترحه أحد الأطراف يرفضه الطرف الآخر"(1).

(3) الوساطة الإجبارية : ظهر هذا النوع الجديد من الوساطة بعد التطورات في النظام الدولي الجديد منذ عام 1990 ، و هو أن تفرض دولة وساطتها على الأطراف المتنازعة ، " و قد يفرض الوسيط حلولا لصالح طرف ضد طرف آخر ، أو لصالحه كوسيط "(*) .

(4) الوساطة التعاقدية : يتم إتفاق الدول بموجب معاهدة تعقدها فيما بينها، على نص يلزمها باللجوء إلى وسيلة الوساطة في حالة حدوث خلاف بينهم ، " و تعتبر إتفاقية ملزمة للأطراف المتعاقدة و ليس إختيارية .غير أن هذه الحالات نادرة جدا في العلاقات الدولية و خاصة المعاصرة " (**).

1- الفتلاوي ، سهيل حسين، القانون الدبلوماسي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2010 . ص ص: 653-654

*ومثال على ذلك الولايات المتحدة التي فرضت وساطتهاعلى العرب عام 1990 ، و من ثم فرض حلول لصالح الكيان الصهيوني .

**و من أمثلة هذه الوساطة ما قامت به فرنسا بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا عام 1898 ، على إثر الحرب الإسبانية-الأمريكية . و ينظر إلى (التوفيق) على أنه أكثر من الوساطة ، لأنه يقدم حلولا و إقتراحات و توصيات لكل نزاع عكس الوساطة /الوسيط الذي يقتصر دوره على بذل الجهد لإقناع أطراف النزاع للجلوس إلى طاولة المفاوضات.
و من أمثلة التوفيق في العلاقات الدولية: - لجنة التوفيق في النزاع الإيسلندي – النرويجي حول مشكلة ترسيم الجرف القاري بين إيسلندا و جزيرة جان مايان النرويجية .

2- المساعي الحميدة كآلية للدبلوماسية

(أ) مفهوم المساعي الحميدة :

يقصد بها الجهد الودي الذي يقوم به طرف ثالث، قديكون دولة أو منظمة أو شخصا بارزا كرئيس دولة أو سفير أو أمين عام منظمة دولية . للتقريب في وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة . " و قد نصت المادة (3) (ملحق رقم 21) من معاهدة لاهاي لعام 1907على هذه الوسيلة ، لكن المادة(33) من ميثاق الأمم المتحدة لم تذكرها ليس لعدم إعترافها بها ، و لكنها نظرت إليها إليها كمرادف لأسلوب الوساطة "(1) .

ومن الأمثلة على آلية المساعي الحميدة ، الدور الذي لعبته الحكومة الفرنسية لجمع الولايات المتحدة الأمريكية و فيتنام الشمالية ، و دفعهما للتفاوض في باريس بتاريخ 27 جانفي 1973 ؛ و المثال الآخر هو مشكلة الحدود بين المملكة السعودية و قطر التي نشبت عام 1992 ، و التي تمت تسويتها بفضل المساعي الحميدة التي بذلها الرئيس الأسبق حسني مبارك بين الدولتين ، " و تم حسب الإتفاقيات التي أدت إلى تشكيل لجنة دولية لترسيم الحدود بين البلدين " (2) .

و يمكن اللجوء إلى المساعي الحميدة في حالة من الحالتين و هما(3) :

(1) اللجوء إلى المساعي الحميدة لتسوية النزاع سلميا، لتجنب تطوره إلى نشوب حرب

1- الهندي، إحسان ، الأساليب الودية في حل الأزمات الدولية ، معلومات دولية ، السنة (6) العدد (57) ، 1998. ص 164 .

2- الشاعري صالح، مرجع سابق ، ص 49 .

3- صدوق ،عمر ، القانون الدولي العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995 ، ص 69 .

(نزاع مسلح) .

(2) اللجوء إلى المساعي الحميدة بهدف وضع حد لحرب قائمة (لتسوية نزاع مسلح قائم) .

أوجه الإختلاف و التشابه ما بين الوساطة و المساعي الحميدة(1)

من حيث	الوساطة	المساعي الحميدة
الإختلاف	1- الوسيط يشارك في المفاوضات و يدلي برأيه و يقدم مقترحات جديرة بأن تحظى بقبول الطرفين .	1- ليس لها سلطة على الطرفين، فهي لتقريب وجهات النظر، و تهيئة الأجواء للمفاوضات بينهم.
	2- تكون علنية و معروفة.	2- تكون محاطة بالسرية .
	3-لا تتحول لمساعي حميدة .	3- قد تتحول إلى وساطة .
التشابه	1-الطرف الوسيط(قد يكون شخصية معروفة أو دولة أو منظمة دولية).	
	2-الهدف المتمثل في تسوية سلمية للنزاع لكلا الوسيلتين .	
	3-الصفة الإختيارية للوسيلتين من قبل أطراف النزاع .	

المصدر: صدوق، 1995، ص 71 و الخير قشي ، 1996، ص 21، 22 .

1- للمزيد من المعلومات أنظر:محمد بشير الشافعي، القانون الدولي في السلم و الحرب. ط7، منشأة المعارف: مصر1999. ص 544 .

المحور الخامس : الدبلوماسية و سياسات التعاون الدولي

1- الدبلوماسية و حل النزاعات الدولية :

تعتبر حرب الثلاثين عاما التي خاضتها أوروبا بين عامي 1618-1648 ، والتي كانت أبشع حرب على مر التاريخ ؛ حافزا قويا لجعل الحكومات تفكر فعليا في إستخدام الوسائل الدبلوماسية لفض المنازعات بين الدول بالطرق السلمية ، و تجنب الحروب للحفاظ على السلم و الأمن العالمي . و يحلل الدكتور عمر سعد الله محتوى إتفاقية لاهاي لعام1899، بشكل علمي فيقول: " بأن هذه أول إتفاقية دولية يتوصل فيها المفاوضون بلاهاي 1899، " و غايتها أن الدول الأطراف فيها ، ستلجأ في حالة نشوب خلاف فيما بينها إلى حله سلميا، و من ثم فهي تتضمن نظاما من القواعد الخاصة بتعزيز السلم و التعاون و الأمن الدولي و ترسي علاقات ودية بين جميع الدول ، و تحد من لجوء الأطراف للحرب لفض الخلافات القائمة " (1).

و تشكل الدبلوماسية الحديثة عبر آلياتها القانونية و ضرورتها وقت السلم و زمن الحرب، إطارا حيويا لاغنى عنه في المدى المنظور لتسوية المنازعات الدولية ، و دورها في في حفظ السلم و صنعه . وهذا ما يؤكده ميثاق منظمة الأمم المتحدة في تغليب متغيرات التعاون على متغيرات الصراع في حدود ما تسمح به موازين القوى في تطوير علاقات ودية بين الأمم .

و هنا يأتي دور الدبلوماسية لمنع الإنفجار ، " و في هذا ينص ميثاق منظمة الأمم المتحدة على أن النزاعات الدولية تحل بالطرق السلمية "(2) ، و كل سلوك يمس السلم و الإستقرار

1- عمر سعد الله ، مرجع سابق ص_ص(41 ، 42) .

2- الحسن حسن ، التفاوض و العلاقات العامة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1993 ، ص 20 .

الدوليين (المادة 33) من الضروري البحث عن حل بالطرق التي يقترحها الميثاق.

تعتبر الأساليب الدبلوماسية آليات عملية لفض و تسوية النزاع بين الدول ، لأنه يمكن تطبيقها في جميع المنازعات الدولية سواء كانت طبيعتها سياسية أو قانونية أو إقتصادية.

"وقد حث إعلان مانيلا لعام1982 ، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في مانيلا (الفقرة 5) (ملحق رقم 17)، الدول كافة باللجوء إلى المفاوضات كوسيلة مباشرة لتسوية المنازعات الدولية ، وأشار إلى خاصيتين تتمتع بها عملية التفاوض وهما: المرونة و الفعالية "(1) . غير أن التأكيد على المفاوضات لا يمس حق الدول في اللجوء إلى الوسائل الأخرى إذ لم تؤدي المفاوضات إلى تسوية النزاع ، أو تعذر اللجوء إليها.

التفاوض المباشر: Direct negotion

تتم على يد ممثلي الحكومات المتنازعة الذين يجرون فيما بينهم محادثات بقصد تبادل الرأي في الموضوعات المتنازع فيها ، قصد الوصول إلى حلول مرضية للطرفين . و المفاوضات قد تكون شفوية تجري في المؤتمرات ؛ أو خطية تتجلى في تبادل مذكرات و مستندات . "ويشترط لنجاحها تكافؤ الأساليب السياسية التي تتبع من قبل من يباشرها ، حتى لا تكون الدولة الضعيفة ضحية لشروط عليها الدول الكبرى "(2).

و هناك أمثلة كثيرة على لجوء الدولة إلى حل مشكلاتها عن طريق المفاوضة المباشرة نذكر منها: (معاهدة السلام المصرية–الإسرائيلية بتارخ 1979/03/26 ومعادة السلام الأردنية–الإسرائيلية في 1994/09/26) .

1– فاطمة كساب الخالدي ، حل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية بين النموذجين الغربي و الإسلامي : دراسة مقارنة ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 34 (6) ،2020. ص12

2– الفتلاوي ،سهيل حسين مرجع سابق .ص 650 .

و قد إعتمدت الأمم المتحدة على المفاوضة المباشرة بين الأطراف المعنية لحل نزاعاتهم التي عرضت عليها و طرحت أمامها نذكر منها" (قضية قبرص؛ القضية الجزائرية (1) ؛ و المسألة الفيتنامية) " .

التعقيب: عيب التفاوض يظهر عند محاولات التسوية بين أطراف غير متكافئة ؛ فغالبا ماتنتهي بفرض الطرف الأقوى إرادته على الطرف الأضعف. و يؤكد أستاذ العلاقات الدولية Zartmanأن للتفاوض الفعال ثلاث وظائف هي : **التشخيص** ، و **الصياغة** ، و **التطبيق**.

فالتشخيص هو محاولة معرفة ما المشكلة ، و ما تريده الأطراف . أما الصياغة فيقصد بها عملية إيجاد معادلة تلخص المشكلة . و أخيرا ، هناك وظيفة تطبيق هذه المعادلة بشكل يمكن من خلاله بناء إتفاق بين الطرفين . " و يوضح الأستاذ أن معادلة صياغة المشكلة لا تستند في كثير من الأحيان على أسس العدالة ؛ بل وفقا للمصالح غير القابلة للإختزال التي يتشبث بها الطرفان ، مع بعض الحلول المبتكرة للمشكلة "(2).

الوساطةMediation

غالبا ما تنتج النزاعات مستويات عالية من عدم الثقة، مما يؤدي إلى إنهيار قنوات التواصل المباشرة (التفاوض المباشر) ،الأمر الذي يجعل الأطراف غير قادرة أو غير راغبة، في التوصل إلى حل بمفردها. ولهذا السبب، قد تجد الأطراف أنه من المفيد تفويض إدارة النزاع إلى طرف ثالث لمساعدة أطراف على حله. و قد جاء النص على الوساطة في عدد

1- الخير قشي ، مرجع سابق ، ص 22 . -

2- Zartman ,W.(1973). «Negotiation :Theoryand Reality »,Journal of International Affairs, 29(1), pp. 69 -77.

من المواثيق الدولية. فعلاوة على المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة ، شجعت إتفاقية لاهاي لعام 1907 المتعلقة بتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية في المواد(2-8) الدول على اللجوء إلى الوساطة. كما نصت عدة قرارات للجمعية العامة على آلية الوساطة، وحثت الدول إذا لم تفض مفاوضاتها إلى نتائج مرضية ، البحث عن حل من خلال إجراء الوساطة عبر وسيط للأمم المتحدة ." و في عام 2004 ، أنشأت الأمم المتحدة "وحدة دعم الوساطة" و ذلك بعد تزايد اللجوء إلى وساطتها "(1) .

– و من الأمثلة الحديثة على الوساطة ، دور الوزراء الأمريكيين من هنري كيسنجر إلى مادلين أولبرايت في النزاع السوري– الإسرائيلي القائم منذ سنين، و قد بدأت عقب مؤتمر مدريد لعام 1990، و دور السفير هالبروك الأمريكي الذي أدت وساطته الفاعلة إلى توقيع إتفاقية "دايتون" لإحلال السلام في جمهورية الوسنة و الهرسك في نهاية 1995. " و لعل من أنجح الوساطات الحديثة ، دور السيناتور ميتشل في التخفيف من أزمة إيرلندة الشمالية في التسعينات من القرن الماضي " (2).

– وساطة الدبلوماسية الجزائرية لتسوية النزاع الأريتري – الإثيوبي ، الذي نال إهتماما خاصا من المجتمع الدولي بصفة عامة ، و الدول الإفريقية بصفة خاصة، نظرا للأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي لإمتدادها نحو خليج عدن و المحيط الهندي ، و المطلة على الملاحة العالمية شمالا وجنوبا شرقا، بالإضافة إلى باب المندب الذي يعد من الناحية التكتيكية مؤثرا على تحركات السفن التجارية و الحربية ، ونقطة قوة لمن يتحكم فيه (3).

1– رشاد عارف السيد ، القانون الدولي في ثوبه الجديد ، دار وائل للنشر، عمان 2001 ، ص 207 .

2– أحمد أبو الوفاء، القانون الدولي و العلاقات الدولية، دار النهضة العربية ، القاهرة 2006 ، 407 ص.

3– مركز دراسات الشرق الأوسط، الإستراتيجية الأمريكية تجاه البحر الأحمر و القرن الإفريقي ، مجلة العصر ، العدد4، لسنة 1999 ،ص19.

فهو يهدد مصادر البترول شرقا وبوابة الدخول إلى إفريقيا جنوبا.

لقد إعتبر المجتمع الدولي وساطة الجزائر في إبرام إتفاق وقف إطراق النار بين أريتريا– و إيتيوبيا نجاحا كبيرا ، كما إستمرت بعده المباحثات حول المسائل العالقة ، و التي تم إستئنافها في جويليا 2000 بالجزائر ، " و كان من المفروض أن تسلم الجزائر ملف النزاع إلى الطوغو بعد تسلمها رئاسة المنظمة في جويليا 2000 ، و إعترافا من الرؤساء الأفارقة للدور الناجح الذي قامت به الوساطة الجزائرية ، قرروا بالإجماع تكليف الجزائر بمواصلة الإشراف على تسوية النزاع ، إلى غاية التسوية النهائية ، تقديرا لجهود الدبلوماسية الجزائرية في مسعاها لتحقيق و تشجيع مبادرة السلام في الإطار الإفريقي" (1).

كما إتفق الطرفان الأريتيري و الإثيوبي على وضع حد نهائي للمواجهات العسكرية بينهما، و أن يمتنع كل طرف عن التهديد بإستعمال القوة ضد الطرف الآخر، و أن يعملا على إحترام التطبيق الحرفي لترتيبات الإتفاقق الخاص بوقف المعارك ، و هو ما نصت عليه المادة الأولى فقرة1 و فقرة2 من إتفاق السلام .

– كما قامت الجزائر بالوساطة في النزاع المالي، من خلال موقفها الهادف إلى الحفاظ على الوحدة الترابية المالية من خلال تبني "مبدأ سياسة عدم إقصاء الأطراف الأساسية في النزاع "، ومن ثم ضمان عدم إقصاء التوارق، بغية إحلال السلم والأمن و الإستقرار. (*)

1– محمد بوعيشة ، الدبلوماسية الجزائرية و صراع القوى الكبرى في القرن الإفريقي و إدارة الحرب الإثيوبية الأريترية، الطبعة الأولى، دار الجيل ، بيروت ، 2004 . ص289 .

* عرف تطبيق هذا المبدأ صعوبات كبيرة في الميدان ، خاصة في عملية الإدماج الشامل لمقاتلي الحركات و الجبهات الموحدة للأزواد داخل المؤسسات العسكرية . لمزيد من المعلومات أنظر : بوبية نبيل ، المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ، جامعة الجزائر (3) . 2010 .

فبطلب من الحكومة المالية و حركات التوارق ، تقدمت الجزائر بوساطة توجت بالتوقيع في باماكو بتاريخ 1992/04/11 على الإتفاق الوطني المالي(1)؛ إستطاعت بموجبه الحركات الأزوادية المتمركزة في شمال مالي و الحكومة المركزية في باماكو، إطلاق سراح 45 شخص بين مدنيين و عسكريين تابعين للحكومة المالية ، مقابل إطلاق 42 من عناصر الحكومة الأزوادية . وتم التوقيع على إتفاقية السلام بين الحكومة المالية وثلاث حركات وهي: الحركة العربية للأزواد و التنسيقية من أجل شعب الأزواد و تنسيقية الحركات و الجبهات القومية للمقاومة ، تضمن إيجاد حل نهائي للأزمة المالية ، و تقوم على الإحترام التام للسلامة الترابية و الوحدة الوطنية المالية .

المساعي الحميدةGood offices

من شأنها إما العمل على الحيلولة دون تطور الخلاف إلى نزاع مسلح أو محاولة القضاء على نزاع مسلح نشب بين دولتين. و الأمثلة كثيرة على كلا النوعين المذكورين ؛ فقد عينت منظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمرها الثالث المنعقد في الرياض أواخر عام 1980 ، لجنة إسلامية للمساعي الحميدة بين العراق و إيران بهدف وضع حد للنزاع القائم بينهما .

و قد جرت العادة منذ عهد " داغ همرشلد " الأمين العام الثاني للأمم المتحدة ، أن يبذل الأمين العام للمنظمة مساعيه الحميدة لحل النزاعات بين الدول. و قد نجح في بعضها كالمساعي الحميدة المبذولة عام 1955 بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين؛ وأخفق في بعضها الآخر كالنزاع العراقي–الإيراني قبل تفجره إلى الحرب الدموية ذات الثماني سنوات " والحروب التي تلتها في التسعينات في البوسنة و الهرسك و كوسوفو و رواندة

1– ليلى قارة ، الوساطة الجزائرية في النزاع المالي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جاممعة الجزائر 3، 2010 . ص 58 .

و كذا النزاعات في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة ، الأزمة في ليبيا ؛ وأفغانستان و سوريا وغيرها"(1).

وعلى ضوء دراسة دور القانون الدولي في الدبلوماسية و السياسة الخارجية ، و من خلال دراسة بعض النماذج زمن السلم و وقت الحرب بشكل عام ؛ إستطاعت الدبلوماسية حل عدد كبير من النزاعات الدولية القائمة لكنها كانت غير كافية نتيجة ظهور أربعة متغيرات كبرى على المسرح العالمي، "سوف تشكل أمام الدبلوماسية ،إختبارات حاسمة لا بد من إجتيازها و هي"(2) :

1- إنتهاء الحرب الباردة و المواجهة بين الدولتين العظميين ، و تحولها إلى الوفاق والتعاون و تفكك الإتحاد السوفييتي الذي أدى إلى إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على النظام الدولي الجديد. وقد ظهر ذلك واضحا في أزمة البوسنة التي توجت بإتفاق دايتون.

2- أحداث 2001/9/11 و التي أسست لحرب عالمية جديدة ، أطلق عليها إسم " الحرب على الإرهاب " ؛ غيرت خارطة العالم السياسية ، و غيرت مفاهيم دبلوماسية عديدة . فمفهوم " القووة الناعمة " حل محله مفهوم " القوة الخشنة " بتوجه الجيوش الأمريكية لغزو أفغانستان و العراق ، وهما مرادفان للسيطرة على التوالي على " ثروات بحر قزوين " و نفط العراق " تحت غطاء " الحرب على الإرهاب " .

3- الأزمة الإقتصادية لعام 2008 التي حولت أمريكا من خلالها الدبلوماسية لخطة إنقاذ

1- بساك مختار ، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2011-2012، ص 107 .

2- فيصل الشيخ ، الدبلوماسية " الحديثة " .. مصطلح يفرض القلق ، جريدة الوطن، تاريخ النشر الأحد 18 نوفمبر2012

تاريخ الإطلاع 15 أوت 2020 ،متاح على الرابط:/https:alwatannews.net/article.

للإقتصاد الأمريكي في المقام الأول عبر الإستفادة من هيمنة " القطب الواحد "، سياسيا و إقتصاديا .

4- تفاقم النزاعات الإقليمية بين دول العالم الثالث و هذا يفرض ضرورة الحركة النشيطة للعمل الدبلوماسي على تسوية المنازعات المتفجرة . " و يمكن أن تلعب المنظمات الإقليمية دورا لا مركزيا إنسجاما مع الإتجاه العام نحو التفاوض و التسويات السلمية ، و إعطاء الأولوية للجانب السلمي لتحقيق المقاصد "(1) ، وصولا لتجسيد القواعد الآمرة في القانون الدولي المعاصر بدل الحسم العسكري ؛ لتصبح منظمة الأمم المتحدة مركز للتنسيق و التوفيق بين المصالح المتعارضة ، "و تعزيز الإتجاهات الإيجابية في السياسة الدولية بإعتبارها شخص من أشخاص المجتمع الدولي" (2).

عرض النزاع على المنظمات الدولية

وتتمثل أساسا في هيئة الأمم المتحدة التي تلعب دورا كبيرا في تسوية المنازعات الدولية، حيث يتم ذلك عبر مختلف فروعها الرئيسية المنصوص عليها في المادة (السابعة) من ميثاقها كالآتي:

(أ) **في إطار الجمعية العامة** : التي تنظر في المبادئ العامة للتعاون في حفظ السلم و الأمن الدولي ، و يدخل في ذلك المبادئ المتعلقة بنزع السلاح و تنظيم التسليح . كما لها أن تقدم توصياتها بصدد هذه المبادئ إلى أعضاء هيئة المنظمة أو إلى مجلس الأمن أو أي عضو

1- عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية (في إطار ميثاق جامعة الدول العربية) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر 2007 ، ص 194 .

2- لخضر زازة ،أحكام المسئولية الدولية في ضوء قواعد القانون الدولي العام ، (د ط) دار الهدى للنشر و التوزيع : الجزائر 2011 35 .ص .

من أعضاء المنظمة أو دولة ليست عضوا في المنظمة – "حيث أنه لكل دولة ليست عضوا في منظمة الأمم المتحدة أن تنبه مجلس الأمن أو الجمعية العامة إلى أي نزاع تكون طرفا فيه – في كل دورة من دورات إنعقادها بكل المسائل المتصلة بحفظ السلم و الأمن الدولي التي تكون محل نظر مجلس الأمن"(1) .

و تنشئ الجمعية العامة دراسات و توصيات بقصد إنماء التعاون الدولي في الميدان السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي و التعليم و الصحة، و الإعانة على تحقيق حقوق الإنسان و الحريات الأساسية للناس كافة بدون تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين؛ مع مراعاة إتخاذ التدابير لتسوية أي موقف تسوية سلمية في المواقف التي يضر إستمرارها العلاقات الودية بين الأمم .

(ب) في إطار مجلس الأمن: يلعب مجلس الأمن دورا كبيرا في تسوية المنازعات الدولية بمقتضى الفصل السادس و السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

فعلى أطراف أي نزاع من شأن إستمراه أن يعرض السلم و الأمن الدولي للخطر ؛ أن يلتمسوا حله بطرق المفاوضة و التحقيق و الوساطة و التوفيق و التحكيم و التسوية القضائية؛ " أو أن يلجأوا إلى الوكالات و التنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية، و دعوة أطراف النزاع إذا رأى ضرورة لذلك " (2) .

1- المواد من 9 إلى 12 الفصل الرابع من ميثاق منظمة الأمم المتحدة على الرابط :

UN : www.un.org;charter-united-nations

2- أحمد قشي ، قوات حفظ السلام: دراسة في ظل المستجدات الدولية. رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم ، جامعة تيزي وزو ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2013/10/07 . ص 23 .

نستنتج مما تقدم ، أن الوسائل الدبلوماسية بقنواتها المختلفة – وفي مقدمتها المفاوضة– هي أفضل وسيلة لضمان مصالح الدول الوطنية ، و بذلك ركزت هذه الأخيرة إهتمامها على إعتماد الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية و التي تشير إلى أن تحقيق مصالح الدولة يكون من خلال القنوات السلمية . " فهي تمهد الطريق لكي يتعايش المتخاصمون ، و هي بذلك وسيلة لإحداث تغيير في النظام القائم سواء بإقامة صداقات جديدة أو إصلاح الخلافات مع الأصدقاء القدامى " (1) .

التعقيب :

الدبلوماسية بالنسبة للدول المتطورة تعني المزيد من السيطرة على العلاقت الدولية ؛ أما بالنسبة لدول العالم الثالث تعني المزيد من المشاركة من أجل نظام حفظ حقوق الأمم و التفاعل المثمر عبر حوار الحضارات و تعايشها السلمي ، من أجل الإنسانية جمعاء في نطاق القانون الدولي تقوده الأمم المتحدة .

2– الدبلوماسية و بناء السلم الدولي

تعريف التعاون الدولي :

هو مصطلح يطلق على الجهود المبذولة بين دول العالم من أجل تحقيق مصلحة الدول المتعاونة ؛ بهدف تحقيق الأمن و السلم الدوليين و مواجهة التحديات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية و الأمنية .

1– مادلين أولبرايت ، مذكرة إلى الرئيس المنتخب ، ترجمة عمر الأيوبي ، ط1 الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008 ، ص ص 58– 63 .

يتم التعاون الدولي بصفة رسمية عبر الإتفاقيات و المعاهدات البينية و الدولية . كما يمكن أن يتجسد في المساعدات الإنسانية و التحركات المشتركة . و يعد هذا المبدأ من القواعد الأساسية التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة و تدعو إلى تحقيقها .

إستراتيجية تطوير التعاون الدولي :

تقوم هذه الإستراتيجية التفاوضية على الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العليا التي تعمل على تطوير المصلحة المشتركة بين الأطراف المتفاوضة ، و توثيق أوجه التعاون بينهما. و يمكن تنفيذ هذه الإستراتيجية ، من خلال :

- **توسيع مجالات التعاون ، - الإرتقاء بكل درجة من درجاته .**

الدبلوماسية و بناء السلم الدولي(1) :

بدأت الملامح الأولى لمفهوم " بناء السلام " مع مبادئ ويلسون الأربعة عشر ، التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام بعد الحرب العالمية الأولى و ذلك بواسطة إقامة مؤسسة دولية راعية له وهي **عصبة الأمم** ." لكن هذا المفهوم بدأ يتبلور مؤسساتيا؛ مع تقرير الأمين الأمين العام الأسبق للمنظمة الأممية " بطرس بطرس غالي" الصادر عام 1992 المعروف **بخطة للسلام** ، تعزز قدرة الأمم المتحدة على تحقيق مفهوم شامل متكامل لإرساء السلم و الأمن الدوليين تبدأ **بالدبلوماسية الوقائية**" (*).

1-جوزيف إم سيراكوسا.الدبلوماسية: مقدمة قصيرة جدا، ترجمة كوثر محمود محمد ، مراجعة علاء عبد الفتاح يس.ط1 2015 ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة- القاهرة، مصر. ص 25 .

*يلاحظ أن مفهوم الدبلوماسية الوقائية يرتبط بصورة قوية بمفهوم منع الصراع ، كما أنه يعد مقدمة لجهود صنع السلام ، فضلا عن كونه يدخل في إطار التسوية السلمية للصراع .

تزامن ظهور مفهوم " بناء السلام " مع عدة متغيرات فرضت نفسها على الساحة الدولية، تمثلت بما يأتي :

1- توسيع نطاق التهديدات التي تعترض السلم و الأمن الدوليين ، من الإطار التقليدي ذي الأبعاد العسكرية ؛ لينطلق نحو تصور جديد للأمن الجماعي ذي أبعاد إنسانية تقوم على تأكيد الإلتزام بالحقوق الأساسية للإنسان ، من خلال إعطاء القضايا الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و البيئية حيزا أكبرا من الإهتمام .

2- تزايد المخاطر المنبثقة عن النزاعات غير الدولية ، مما يترتب عليها خطرا على السلم و الأمن الدوليين كنتيجة لظهور موجات اللجوء و النزوح وما يعقب ذلك من مشكلات قد تطال دولا أخرى .

و يختلف مفهوم بناء السلام عن مجموعة من المفاهيم المشابهة له نذكر منها ما يلي :

1- صنع السلام:Peace-Making

وفقا لتعريف أكاديمية السلام الدولية فإن مفهوم صنع السلام يشير إلى" الجهود والعمليات التي تهدف إلى دفع الأطراف المتحاربة للتوصل إلى إتفاق سلام من خلال الوسائل السلمية كالتفاوض والتحاور بين الأطراف المتحاربة لحل النزاع "(1).

وتجدر الإشارة إلى أن صنع السلام لا يتضمن إستخدام القوة العسكرية ضد أي من الأطراف لإنهاء الصراع ، فهو محصورا – عمليا – في المستوى السياسي و أحيانا يكون مجالا مساعدا لعمليات حفظ السلام .

1-مفهوم السلام ، الموسوعة السياسية . على الرابط :

https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%

و كما يتضح من التعريف فإنه –غالبا– ما تأتي عملية صنع السلام في مرحلة تالية أو متزامنة تقريبا مع جهود الدبلوماسية الوقائية . أو بمعنى آخر فإن جهود الدبلوماسية الوقائية تبدأ – غالبا – قبل إندلاع الصراع ، أو في حالة وجود بوادر له ، في حين أن عملية صنع السلام تبدأ مع إندلاعه بهدف منع تصعيده أو إنتشاره إلى المناطق المجاورة ؛ " و من ثم فإن عملية صنع السلام – شأنها في ذلك شأن الدبلوماسية الوقائية – ترتبط أساسا بجهود منع الصراع "(1).

2– <u>حفظ السلام PeaceKeeping</u>(2):

" مصطلح يشير إلى الجهود التي تتخذ أثناء النزاع لفرض تخفيضه أو إزالة مظاهر النزاع و تثبيت تفاعليات النزاع على درجة من اللاعنف ، يمكن معها إستكشاف أساليب لحل و إصلاح النزاع " .

و من هنا نلاحظ أن مفهوم حفظ السلام يرتبط بعملية تسوية الصراع منذ بدايته أو عند تصاعده ؛ و من ثم فإن هدف هذه القوات هو إدارة الصراع من أجل التوصل إلى تسوية سلمية ،أما التسوية العسكرية (إستخدام القوة العسكرية) فإنها تأتي عند تفاقم الصراع ، حيث يكون دور هذه القوات في هذه الحالة فرض السلام ، ثم يتم التوصل إلى تسوية سياسية بعد ذلك .

1–Ademola Adelek , The Politics and Diplomacy of Peacekeeping in West Africa :the Ecowas Operation in Liberia , the journal of Modern African Studies ,(Cambridge University Press , Vol,33,No,4, 1995)P : 569

2 – محمود عبد الحميد سليمانّ " عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، عدد 134 ، أكتوبر 1998) ص38 .

تطورت عمليات حفظ السلام مع بداية القرن الحادي و العشرين ، فتضمنت العمليات عناصر من بناء السلام مثل :" نزع سلاح المحاربين القدماء و تسريحهم و إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم، و المساعدة في إرساء مؤسسات الدولة و بنيتها الأساسية، و حماية حقوق الإنسان و دعم العملية الديمقراطية بالمساعدة في إجراء إنتخابات حرة و نزيهة "(*).

و من أمثلة ذلك ، عمليات حفظ السلام في كل من سيراليون ، ليبيريا ، بوروندي ، و الكونجو الديمقراطية ، خلال السنوات من 2004 إلى 2006 ، و ذلك ضمن دور الأمم المتحدة في عمليات حفظ السلام بالتعاون مع ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و التنسيق مع مؤسسات التمويل الدولية و الوكالات المتخصصة والبرامج و الصناديق التابعة للأمم المتحدة.

التعقيب : يلاحظ أن ميثاق الأمم المتحدة و المنظمات الإقليمية لم يتضمن أسلوب حفظ السلام كآلية لتسوية الصراع ، و إنما هو أسلوب تم إستحداثه من قبل الأمم المتحدة بسبب عدم كفاءة التدابير الأمنية الجماعية الموجودة بالميثاق من ناحية ، و من أجل تجنب تدخل القوى الكبرى في الصراعات إبان الحرب الباردة من ناحية ثانية .

3- فرض السلام Peace Enforcemen t (1)**:**

ينصرف هذا المفهموم إلى إستخدام القوة المسلحة أوالتهديد من أجل إرغام الطرف المعني

---

* و هو يختلف تماما عن مفهوم الدبلوماسية الوقائية ، الذي يدل على الجهود المبذولة لمنع نشوب النزاعات أصلا ، و مفهوم صنع السلم الذي يعتمد على التوفيق بين الأطراف المتنازعة عن طريق الوسائل السلمية بشكل رئيسي؛ وهما تقنيتان تعملان في المراحل السابقة لمرحلة بناء السلم .

1 Ademola Adeleke,Op ,cit,P,569

على الإمتثال للقرارات والعقوبات المفروضة للحفاظ على السلم والنظام و قد تتضمن جهود فرض السلام إجرائات غير عسكرية ، كالعقوبات الإقتصادية مثلا .

4- بناء السلام PeaceBuilding:

و يأتي مفهوم " بناء السلام " بما يمتلكه من رؤية لمرحلة ما بعد النزاعات المسلحة ، ليعالج مرحلة حساسة تعقب النزاعات المسلحة على إختلاف أنواعها .

يعتبر بناء السلام من المفاهيم الحديثة نسبيا ، بحيث تكمن أهميته في أنه "يستكمل الحلقة المفقودة فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية – خاصة الأمم المتحدة – في مجال حفظ السلم و الأمن الدوليين من ناحية ، و دورها في المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية من ناحية ثانية " (1) ، حيث كان التركيز في الأغلب على المجال الأول. وهناك إتجاه يربط بين جهود الدبلوماسية الوقائية ، وعملية بناء السلام على إعتبار أن الأولى تسعى للحيلولة دون إندلاع الصراع من الأساس في حين أن الثانية تهدف إلى الحيلولة دون العودة إليه ثانية .

ومن ثمٍ إرتبط مفهوم بناء السلام بالتسوية السياسية الشاملة وليس بالتسوية الجزئية التي تقتصر – غالبا – على التسوية السياسية أو العسكرية .

فبناء السلام يتضمن المساواة و العدالة الإجتماعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات و تلبية الإحتياجات الأساسية التي تقوي السلام الموجود . ومن ثم فإن التعريف الإجرائي يذهب إلى أن بناء السلام يعني " تشييد البنية الأساسية و الهياكل التي تساعد أطراف

1-Dennis ,C,jett,Why PeackeepingFails, 2 (New York,ST Martain Press, 2000),P15

النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الإيجابي ".

و تتضمن إستراتيجية بناء السلم في فترة ما بعد النزاع ستة عناصر رئيسية: (1)

1- إعادة إطلاق الإقتصاد الوطني .

2- إستثمارات لا مركزية مؤسسة على الجماعة .

3- إصلاح شبكة الإتصالات و المواصلات الرئيسية .

4- نزع الألغام (من المواقع المناسبة) .

5- تسريح المقاتلين السابقين، و إعادة تأهيلهم .

6 – إعادة دمج السكان المهجرين .

التعقيب :

وعملية بناء السلم متممة لعملية حفظ السلم ، لأن فض النزاع يتطلب بذل الجهود على مستويات عدة . فبينما يقتصر حفظ السلم على قوات عسكرية تمثل طرفا ثالثا في محاولة لإحتواء العنف أو الحيلولة دونه ، يشتمل بناء السلم على مبادرات مادية و إجتماعية و بنيوية ، من شأنها المساعدة على إعادة الإعمار .

وعليه، تتقاطع المفاهيم السابقة فيما بينها بهدف تحقيق دعائم السلم الدولي و إرسائه ؛ مع إحتفاظ كل مفهوم بطبيعته و نطاق تطبيقه الخاص.

1-مارتن غريفيتش و تيري أوكالاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة و نشر مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات العربية ، 2008، ص107 .

المحور السادس : التحولات الدولية الجديدة وتأثيرها على الدبلوماسية

أولا : على مستوى الفواعل

بداية نشير إلى أن المقصود بالفاعل (Acteur) في العلاقات الدولية ، كل سلطة أو جهاز

إن تحليل دور الفاعل ، هو الذي يمكننا في الواقع من تحديد موقعهم و مدى فاعليتهم في المسرح الدولي.

إنطلاقا مما سبق ، فإذا كانت السياسة الخارجية هي فن قيادة علاقة دولة ما بغيرها من الدول ، فإن الدبلوماسية هي أداة التنفيذ و التطبيق الواعي للبرنامج المحدد من خلال عمل منهجي يومي عن طريق المفاوضات أو على الأقل المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين و وزراء الخارجية (1) .الأمر الذي يكشف عن أولية و أولوية الدولة كفاعل يحتكر الدبلوماسية لمتابعة تنفيذ أهداف السياسة الخارجية .

و مع ذلك، كشفت التحولات الظاهرة في الممارسة الدبلوماسية بوضوح أن هناك قوى عديدة على الأقل في النظم الديمقراطية تتقاسم الصلاحيات في إطار الجهاز التنفيذي ، و أن هذه القوى السياسية ترتبط بجماعات سياسية و إقتصادية و إجتماعية تدفعها للإنغماس بشكل متزايد في عملية صياغة السياسة الخارجية وفقا لتوجهاتها و أهدافها و مصالحها. " فمثلا يحدث أحيانا أن يتجه أرباب العمل إلى تنظيم هياكل مؤسسية تسمح لهم بإقامة شبكة علاقات دولية خاصة بهم مع الشركات و الحكومات الأجنبية ، بالتعاون الوثيق مع السلطة السياسية مما يسمح بتحقيق المرونة الدبلوماسية المطلوبة " (*) .

1- مارسيل ميرل ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة ، دارالمستقبل العربي، ط1 القاهرة 1986ص328.

* هذا هو حال تنظيم " الكيندانرن « Keindanren » الياباني ذو النفوذ الواسع الذي إستطاع تشكيل حوالي عشر لجان تعاون ثنائية أو إقليمية، وهي لجان يحق لها تعيين ممثليها لدى الجهات المعنية الإستشارية المختصة بتقديم النصح للحكومة ، و التي يعود لها الفضل في المشاركة في صياغة السياسة الإقتصادية الوطنية . و لا يتردد الباحثون اليابانيون في التأكيد على أن هذه الدبلوماسية الخاصة التي تمارسها نقابة أرباب العمل هي بمثابة وزارة ثانية للشؤون الخارجية

و النقاش الدائر اليوم حول تعدد و تنوع الفواعل في العلاقات الدولية دفع " هولستي " إلى القول بوجوب التفرقة بين نوعين من العلاقات الدولية:

النوع الأول: يشمل السياسة العليا، و هي تقتصر على الدول فقط و تتناول قضايا السلم و الحرب .

النوع الثاني : فيضم السياسة الكلية ، و هي تشمل كل المجالات ما عدا قضايا السلم و الحرب ؛ يشارك فيها كل الفواعل من دون الدولة. غير أن " هالد " في مقاربته الكوسموبوليتانية يرى أن" تقسيم " هولستي " مقبول لكنه غير واقعي لأن السياسة العليا ليست حكرا على الدولة فقط" . و هنا يبرز الدور المتصاعد لبعض المنظمات و الهيئات كالأمم المتحدة ، الحلف الأطلسي، الإتحادي الأوروبي، الإتحاد الإفريقي في التعاطي مع نزاعات ذات الطبيعة الأمنية. و ينطلق من فكرة محورية أساسها أن نهاية الحرب الباردة أعادت إحياء دور المنظمات الحكومية فوق الوطنية التي أصبحت تتدخل في أمور السلم و الحرب و عليه فإن التحول على مستوى الفواعل يؤثر على مستوى القوة و القواعد و السيادة

وهذا ما يذهب إليه " كوهين" و "جوزيف ناي " ، اللذين يعتقدان أنه يجب ألا يتم التركيز في دراسة العلاقات الدولية فقط على العلاقات الدولاتية ، ولكن ضرورة دراسة العلاقات عبر القومية التي يمكن أن تنشأ بين مختلف المنظمات (مثل المنظمات غير الحكومية، الحركات السياسية ، الجماعات العلمية و غيرها) ؛ " و يؤكدان أن هذه العلاقات سينتج عنها خمسة آثار مهمة هي "(1) :

1- تغيير سلوك الأفراد.

1-T.Nye,R.Keohane ;Transnational relation and worldpolitical,Cambridge(Mass),harvardUniversityPress1972.p291

2- تكون مدخلا للتعددية الدولية.

3- تصبح الدول يوما بعد يوم و شيئا فشيئا خاضعة لتأثير مختلف هذه المجموعات.

4- معظم الحكومات ترى أن إمكانيات تأثيرها تتناقص و تتراجع لصالح هذه المجموعات.

5- الدول لم تصبح هي الفاعل الوحيد في حقل السياسة الخارجية مع التأهيل المتزايد للمنظمات الدولية.

التعقيب : يتضح مما سبق أنه توجد ظواهر لا تخضع لسيطرة الدولة و تؤثر فيها، فالدولة لم تعد المرجع المطلق لنظرية السياسة الدولية؛ و بالمقابل برز مرجعان أساسيان جديدان هما: الفرد و الإنسانية.

و من هذا المنطلق بدأ الحديث عن تنظيم جديد للعالم (عالم ما بعد وستفاليا) ، يتميز بغياب الإستقرار ، ليس لأن الدول تتراجع فقط و لكن أيضا لأن الفواعل من غير الدولة يلعبون أدوارا جعلت الوضعية غير متحكم فيها . و يذهب "بورتون «في كتابه : world Society» الذي أشار فيه إلى بدايات ظهور مجتمع عالمي أمام تراجع أدوار الدول . هذا المجتمع شبيه "بشبكة العنكبوت" ، كل فرد فيه يمتلك علاقات متعددة مع مؤسسات متنوعة . هذه العلاقات جوهرها إشباع الحاجات خصوصا الأمن و الرخاء. " و يعتقد " جون بورتون " أن الشكل السياسي الذي تمثله الدولة لم يعد قادرا على إشباعها ، لذلك يتوجه الأفراد نحو فواعل آخرين" (1).

و في الأخير يعتبر الحديث في موضوع تعددية الفواعل دون التوقف عند إسهامات "جيمس روزنو" يبقى ناقصا، لأنه يؤكد على ضرورة التركيز على دراسة السياسة ما بعد الدولية ،

1-John W.Burton ;World Society,Cambridge University Press 1972.p154

« Turbulence in world politics» وهي نفسها السياسة العالمية . ففي كتابه يشير إلى " بداية زوال عالم الدول الذي نشأ مع إتفاقية وستفاليا و المحكوم بثلاثة مبادئ أساسية هي : 1- مبدأ السيادة 2- مبدأ المساواة بين الدول 3- مبدأ عدم التدخل" .

معتمدا في تحليله هذا على ظاهرتين أساسيتين هما :

(أ) تضاعف و تزايد الفواعل من خارج إطار " السيادة " .

(ب) إنتشار و تشتت الهويات التي لم تعد قادرة على الإستمرار في الولاء تجاه الدول .

وهو ما نتج عنه حركة تفكك ؛ يقابلها بداية تبلور هوية عالمية للنوع الإنساني .

ما يميز العالم ما بعد الوستفالي حسب روزنو هو أنه "ضحية للإضطراب الذي الذي يعكس حالة الفوضى غير المتحكم فيها؛ و التي تعبر عن عن وجود ثلاثة أزمات هي" :

1- أزمة السيادة : بتراجع قدرة الدول على إدارة المشاكل بإستمرار.

2- أزمة متعلقة بالإقليم ، فالتوجه نحو العولمة يتجاوز نموذج الدولة.

3- أزمة سلطة : تعدد الفواعل و تنوعهم ، و نسبية قدرتهم على الفعل تمنع قيام نظام مستقر.

و يذهب " روزنو " في كتابه إلى محاولة البحث عن منطق لهذا الإضطراب ، و حاول الكشف عن معايير داخل الفوضى نفسها كالآتي (1) :

1-James.Rosenau ; Turbulance in world plitics,Theory of change and continuity,Princeton University 1990.p43.

معيار السياسة الجزئية Micro-Politique:

الأكثر أهمية ، و يضم أربعة أبعاد للعلاقة فرد/سياسة دولية هي(1) :

- الشعور بالولاء لدى الأفراد تجاه الجماعة التي ينتمون لها (الدولة).

- سلوكات الخضوع و الإذعان لدى الأفراد في مواجهة من بيدهم السلطة.

- صلاحية و قدرة تحليل السياسة الدولية بالنسبة للأفراد الذين أصبحوا يوما بعد يوم أكثر إطلاعا ، فهم إذن قادرون على مناقشة السياسة الدولية.

- قدرة تفاعل الأفراد و تأثرهم بالظواهر الدولية.

هذه الأبعاد الأربعة أدت إلى صعوبة الحكم .

معيار السياسة الكلية Macro-politique: يذهب روزنو إلى أن" المجتمع العالمي مخترق من حركات متعددة المراكز" ؛ و من هنا تكمن أهمية الفواعل الجدد دون سيادة وهي :

- **من تحت :** مجموعات المصالح .

- **من فوق :** النظام الدولي .

و عليه فإن الدول أصبحت مسئولة و لا تملك وسيلة عمل ، و من ثم فإن تحليل السياسة الدولية كسياسة دولاتية أصبح غير صالح .

المعيار العلائقي أو الترابطي : يذهب روزنو إلى أن علاقات السلطة/الأفراد أنتجت عالم ثنائي

1-James.Rosenau ; Op ,cit p45.

مقسم إلى : 1- عالم دولاتي كلاسيكي ؛ 2- عالم ما بعد وستفالي .

أمام هذا العدد الكبير و المتنوع من الفاعلين تحت القوميين و فوق القوميين ، والذين يسعون جميعا للتسلل إلى رقعة السياسة الخارجية بالنظر إلى القرارات والإمكانيات التي تسمح لهم فرض منطقهم الخاص للعمل(*).

ثانيا : على مستوى العمليات

أدى إنفتاح المجتمعات و الإقتصاديات في توسيع الإطار الكلاسيكي للعلاقات الدولية . و الملاحظ هنا كثافة العلاقات الإقتصادية و المالية و التجارية ، و كذا التداخل المتصاعد يوم بعد يوم لشبكات الإتصال و المعلومات بالإضافة إلى تحسن وسائل النقل ؛ كلها تمثل ظواهر تساهم في تطور العلاقات العابرة للحدود. فإلى جانب العلاقات الدولاتية تتطور علاقات عبر قومية Transnational تتجاوز رقابة الدول، أدت إلى نتيجتين :

الأولى : إعتبرت الدولة سابقا الفاعل المركزي في العلاقات الدولية ، و بالمقابل لها يتحدد باقي الفاعلين في الساحة الدولية (المنظمات الدولية ، الشركات متعددة الجنسية ، المنظمات غير الحكومية) .

هؤلاء الفواعل تم إعتبارهم في السابق ثانويين و لم يكن بمقدورهم التشكيك في أولية الدولة و أولويتها ، لكن اليوم أصبح من المسلم به مقدرتهم على الخروج عن وصاية الدولة .

---

*طروحات روزنو هذه في الحقيقة هي إستمرار للتصورات التي طرحها في مطلع التسعينات من القرن الماضي حول الحاكمية أو الحكم العالمي، ذو الخاصية المعقدة التي تكمن في تعددية الفاعلين في مجال يتطور و يتحول بشكل مستمر و دائم ؛ الفاعلون الأساسيون فيه هم دوائر السلطة و ليس الدول ، بحيث كل دائرة تمارس سلطتها بطريقتها الخاصة .

الثانية : أدوات تنظيم الحياة الدولية كانت متصورة من زاوية سياسية محضة ، غير أن التأهيل المتزايد للفواعل من غير الدول يفرض الأخذ بعين الإعتبار زوايا و رؤى أخرى . لذلك نلاحظ أن الفصل بين المجالات المرتبطة بالسياسة العليا (الدبلوماسية ، مسألة الأمن و الإستراتيجية ...) و المجالات الدنيا اليومية أين تدخل الإعتبارات السياسية في تنافس مع أولويات أخرى و طرق مغايرة للتفكير بدأ يتراجع و يزول (*).

ثالثا : التحول في وظائف الدبلوماسية في ظل الوضع الراهن

لقد غير التقدم الهائل الذي تم إحرازه في ميدان الإتصالات من ظروف ممارسة العلاقات الدبلوماسية ، تغييرا عميقا إن لم يكن قد غير من طبيعة هذه العلاقات نفسها.

عموما يمكن أن نسجل النقاط التالية(1) :

1- ساهم تطور وسائل الإتصال و المواصلات في تقليص الدور السياسي للدبلوماسيين لصالح اللقاءات المباشرة بين المسؤولين السياسيين (تضاعف الزيارات الرسمية ، مؤتمرات القمة ، إنشاء خطوط إتصال مباشرة بين المسؤولين (الخط الأحمر) ، و هو خلق دبلوماسية مباشرة بين قادة الدول و الحكومات التي أدت إلى تقليص وظيفة الوساطة للدبلوماسيين .

2- أصبح الرأي العام معيار أساسي و له وزنه في المفاوضات التي أصبحت تجري تحت مراقبة أجهزة الإعلام . و لهذا فإن إمكانيات الرأي العام في التعبير تتضاعف يوما بعد يوم (المنتديات التي تجمع المنظمات غير الحكومية) ، الأمر الذي نتج عنه بروز دبلوماسية

---

* نحن اليوم أمام منطق جديد بسبب تعدد الفواعل و كثافة و تسارع التدفقات في الساحة الدولية ، فوجود عدد متزايد من الروابط الفوق قومية في مجالات متنوعة مثل (الإتصلات ، التجارة ، المال ...) سمح بفتح نقاشات ساخنة حول تحليل السياسة الخارجية كانت في السابق حكرا على رؤساء الدول و الدبلوماسيين .

1- مارسيل مارل ، مرجع سابق . ص 203

خضراء ساهمت في إحداث تحول في المناهج التقليدية للحوار بين الدول ، بالتوازي كذلك و تحت تأثير دخول فاعلين جدد برزت دبلوماسية حقوق الإنسان .

3- ساهم إنشاء منظمات دولية وظيفية مختلفة بدوره في بروز متدخلين جدد (متخصصين تقنيين) ، يعملون في مجالات مختلفة (التغذية/ الصحة/ الإتصالات/ الثقافة/ التجارة ..). هذه المنظمات خلقت دبلوماسية فنية أو تقنية يمارسها مختصون تكوينهم ليس فقط إداري أو سياسي.

4- تحولت وظيفة ترقية الدبلوماسية مع تعدد المصالح و الفواعل إلى تدخل الدول في المجالات الجديدة ، فإذا كانت الدبلوماسية في السابق تقتصر على العلاقات السياسية و في بعض الأحيان الثقافية ، فإن الدبلوماسية المعاصرة مطلوب منها لعب دور أساسي في المبادلات الإقتصادية سواء على مستوى قادة الدول (الذين يوظفون تدخلاتهم لتوقيع إتفاقيات كبرى) ، أو حتى الدبلوماسيين الذين يلعبون دور الوسيط الإعلامي للمصدرين .

لقد أصبح للدبلوماسية بعد إقتصادي سيادي يتجاوز البعد السياسي في أحيان كثيرة ..

الخاتمة

بعد إستعراض و وصف و تحليل موضوع الدبلوماسية و التعاون الدولي ، تم التوصل إلى مجموعة من الإستنتاجات الآتية :

1- الثورات الهائلة المتعاقبة من تكنولوجية و معلوماتية و عسكرية و التي يشهدها عصرنا الراهن، يرافقها عصر ذهبي تشهده الدبلوماسية . فالدول التي لا تمتلك تكنولوجيا نووية تمارس كل السبل الدبلوماسية المتاحة من أجل درء الحرب و ويلاتها .

2- إن الدبلوماسية كانت و لازالت في تطور حركي (ديناميكي) ، تستجيب لمقتضيات كل عصر تمر به .

3- الدبلوماسية القديمة قامت على مبدأ التمثيل المؤقت ، إذ أن مهمة البعثة تنتهي بإنتهاء مهمتها؛ أما الدبلوماسية الحديثة و بسبب تنوع و تطور العلاقات بين الدول ، ظهرت الحاجة إلى البعثات الدبلوماسية الدائمة .

4- تتسم الدبلوماسية في طورها المعاصر بأنها لم تعد تدار من قبل المبعوث الدبلوماسي فقط و إنما شارك صناع القرار فيها ، بالإضافة إلى إرتباطها بالسياسة الخارجية على نحو جعل منهما وجهان لعملة واحدة .

5- إن النزاع ملازم للمجتمع الدولي المعاصر بسبب صراع المصالح ؛ فالدبلوماسية إذن ضرورية للبقاء على مجتمع عالمي يجنح نحو الإنفتاح و التقارب الإنساني .

و بشكل عام ، إستطاعت الدبلوماسية حل عدد كبير من النزاعات الدولية القائمة لكنها كانت غير كافية لأن الواقع الدولي يفرض إفرازات لا تعترف في الكثير من الأحيان بالنصوص الموجودة.

وفي الأخير يمكن إستخلاص النتائج التالية حول الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم الدبلوماسية :

- تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى من أدوات تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة .

- الوسيلة الأولى لصناع القرار لتسويغ قراراتهم و إقناع الآخرين بها في إطار حركة التفاعل الدولي .

- مثار إهتمام الأوساط الإعلامية في العالم لما لها من دور في تسيير الشؤون الدولية .

- الوسيلة الأولى للدول لتسهيل قيام علاقات ودية و سلمية بينها.

– الدبلوماسية هي الأداة الأولى لممارسة " الدبلوماسي" التفاوض لتقريب وجهات النظر ، و التوفيق بين مصالح بلاده و البلاد الأخرى .

– تستخدمها الدول بعد إستقلالها لإثبات الذات في المجتمع الدولي حيث يتم ممارسة

الدبلوماسية بمظاهرها كافة كالتمثيل الدبلوماسي و الإعلام و التفاوض و عقد المعاهدات .

– وسيلة لتحقيق السلام في حركة تفاعل المجتمع الدولي، لذلك فهي تدخل في دائرة المدرسة المثالية (الأخلاقية – القانونية) و التي تتفائل ببناء عالم خال من من النزاع والصراعات .

و عليه ، فإن ما نشهده اليوم من إضطراب و حروب في أرجاء العالم تفرض على الحكماء و العقلاء أن يجعلوا من الدبلوماسية الطريق الوحيد لحل مشكلات هذا العالم .

فإذا كانت السياسة الخارجية النشطة مرتبطة بالدبلوماسية الفاعلة ، فإنه من الضروري التأكيد على أن فعالية أية دبلوماسية في تحقيق أهدافها إنما تعتمد إلى حد كبير جدا على قوتها الداخلية ، أي على مدى إستقرار الدولة.

قائمة المراجع :

أولا: باللغة العربية

(أ) الكتب :

1- أبو شيخة، نادر أحمد ، أصول التفاوض ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن 2008 .

2- أحمد أبو الوفاء، القانون الدولي و العلاقات الدولية، دار النهضة العربية ، القاهرة 2006 ، ص 407 .

3- أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1980.

4- أحمد قشي ، قوات حفظ السلام: دراسة في ظل المستجدات الدولية. رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم ، جامعة تيزي وزو ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2013/10/07.

5- باربارا أندرسون، التفاوض الفعال : مهارات التفاوض الإحترافي. إشراف أحمد بهيج . مكتبة الهلال للنشر و التوزيع . القاهرة ، مصر. ط1، 2010 .

6- بساك مختار ، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2011-2012.

7- تامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة و إستراتيجية إدارة فن المفاوضات ، ط1، دار المسيرة للطبع و النشر ، عمان، الأردن ، 2000 .

8-جوزيف إم سيراكوسا.الدبلوماسية: مقدمةقصيرة جدا، ترجمة كوثر محمود محمد ، مراجعة علاء عبد الفتاح يس، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، ط1 - القاهرة، مصر2015.

9- الحسن حسن ، التفاوض و العلاقات العامة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1993.

10- حسن صعب ، الدبلوماسي العربي (ممثل دولة أو حامل رسالة)، دار العلم للملايين ، بيروت ط1، 1993 .

11- حسين قادري، الدبلوماسية و التفاوض ، منشورات خير جليس ، الجزائر، 2007 .

12- حمد ثابت ، المفاوضات الدولية، رؤية علمية واقعية، المركز الديمقراطي العربي، 2018/10/28 .

13- الخير قشي. الوسائل التحاكمية و الغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية . الطبعة الأولى . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع : لبنان 1999 .

14- رشاد عارف السيد ، القانون الدولي في ثوبه الجديد ، دار وائل للنشر، عمان 2001.

15- الزبيدي صالح ، إستراتيجيات التفاوض الأوروبية- الإيرانية حول البرنامج النووي الإيراني، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية العدد الثاني، المجلد 2 (2009) .

16- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية. ط1 ، دار وائل للطباعة و النشر الأردن 2000 .

17- سعيد محمد أبو عبادة، الدبلوماسية: تاريخها و مؤسساتها ، أنواعها ، قوانينها، دار الشيماء للنشر و التوزيع، ط1 ،2009 . سعيد محمد أبو عباده ،الدبلوماسية : تاريخها و أنواعها، مؤسساتها ، وقوانينها ، دار الشيماء للنشر و التوزيع ، ط1

ص5 .، 2009 ، على الرابط:https//pulpit.alwatanvoice.com/content/print/239926.html

18- سموحي فوق العادة ، معجم الدبلوماسية و الشؤون الدولية ، لبنان مكتبة ط2 ، بيروت1979.

19- سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة ، دار اليقظة للتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، 1973.

20- سهيل حسين الفتلاوي، تسوية المنازعات الدولية سلميا، (دون طبعة). الدائرة للنشر و التوزيع: العراق 2014 .

21- السيد ياسين ، التقرير الإستراتيجي العربي 1992، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية و لإستراتيجية 1993) .

22- صادق أبو هيف ،القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، ط12، الإسكندرية،1995.

23- صادق أبو هيف ، القانون الدبلوماسي ، منشأة المعارف بلإسكندرية، بدون سنة نشر.

24- صالح الشاعري ، تسوية المنازعات الدولية سلميا ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر 2006.

25- صدوق ،عمر ، القانون الدولي العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.

26- عاصم جابر، الوظيفة القنصلية الدبلوماسية في القانون والممارسة، عويدات للنشر و الطباعة ، ط1 لبنان، 2001.

27- عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية. (دون طبعة) دار هومة، الجزائر 2007.

28- عبد العزيز محمد سرحان ، قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ، مكتبة جامعة عين شمس ، القاهرة، ط1، 1986.

29-عبد العزيز محمد سرحان ، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية،1969.

30-عبد الفتاح شبانة، الدبلوماسية (القواعد الأساسية- الممارسة العملية – المشكلات الفعلية) مكتبة مذبولي، ط1، القاهرة 2002 .

31- عبد االوهاب الكيالي و آخرون ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط2 ،الجزء الثاني ، بيروت ، 1992 .

32- عريقات ، صائب: الحياة مفاوضات، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين2008.

33- عطا محمد صالح زهرة ، في النظرية الدبلوماسية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1،عمان ،الأردن،2004.

34- عفيفي صديق محمد ، التفاوض الفعال في الحياة ، مكتبة عين شمس للنشر، ط7، الإسكندرية 2003 مصر.

35- العلاق بشير: إدارة التفاوض . دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ط1عمان، الأردن، 2009.

36- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية: الظاهرة و العلم- الدبلوماسية و الإستراتيجية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة العربية الأولى،2004 .

37- علي حسين الشامي ، الدبلوماسية (نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الإمتيازات الدبلوماسية) ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،ط1 عمان ، 2009.

38- علي محمود الهزايمة ، محمد عوض: المدخل إلى فن التفاوض ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك 2011.

39- علي يوسف الشكري، الدبلوماسية في عالم متغير، إيتراك للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ،2004.

40- عمر سعد الله ، دراسات في القانون الدولي المعاصر، دار هومة (دون طبعة) ، الجزائر 2010 .

41- عمر سعد الله، القانون الدولي لحل النزاعات ، دار هومة ، دون طبعة ، الجزائر 2008.

42- غازي حسن صباريني، الدبلوماسية المعاصرة (دراسة قانونية) ، دار الثقافة، ط3 عمان، 2011.

44- غسان الجندي ، الدبلوماسية الثائية ،المعهد الدبلوماسي الأردني ، ط1،الأردن،1998

45- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في النظرية و التطبيق ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، ط2 موسعة و منقحة ، القاهرة(مصر)، دون سنة نشر.

46- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، 1992.

47- الفتلاوي ، سهيل حسين، القانون الدبلوماسي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2010.

48- فريد النجار ، التفاوض و المفاوضات، كتاب الأهرام الإقتصادي ،العدد 124 ، ماي 1998.

49- لخضر زازة ،أحكام المسئولية الدولية في ضوء قواعد القانون الدولي العام ، (د ط) دار الهدى للنشر و التوزيع : الجزائر 2011 .

50- ليلى قارة ، الوساطة الجزائرية في النزاع المالي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جاممعة الجزائر 3، 2010 .

51- مارتن غريفيتش و تيري أوكالاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة و نشر مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات العربية ، 2008

52- مادلين أولبرايت ، مذكرة إلى الرئيس المنتخب ، ترجمة عمر الأيوبي ، ط1 الدار العربية للعلوم ، بيروت ،2008.

53- مارسيل ميرل ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة ، دارالمستقبل العربي، ط1 القاهرة ، 1986.

54- محمد بوعيشة ، الدبلوماسية الجزائرية و صراع القوى الكبرى في القرن الإفريقي و إدارة الحرب الإثيوبية الأريترية، الطبعة الأولى، دار الجيل ، بيروت ، 2004 .

55- محمد ذيب ، التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،إشراف حديدي معراج. جامعة الشلف ، كلية العلوم القانونية و الإدارية، 2009-2010 .

56- محمد صادق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي و العالم الغربي: كيف نهضوا؟ ولماذا تراجعنا؟ ، منصة المنهل ، عمان الأردن ،2014 .

57- محمد طلعت الغنيمي، في قانون السلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ط1،1973.

58- محمد المجذوب.القضاء الدولي ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية لبنان 2009.

59- محمد يوسف علوان، القانون الدولي العام : المقدمة و المصادر ، دار وائل للنشر ، ط1عمان ،الأردن ،1996.

60- محمود أبو العنين، الأمن الجماعي الإفريقي: المستويان القاري و الإقليمي الفرعي، (القاهرة:معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، نشرة خاصة محكمة رقم36. 1994) .

61- محمود خلف ، النظرية و الممارسة الدبلوماسية ، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت 1989.

62- محمود خلف ، الدبلوماسية: النظرية و الممارسة المباشرة ، دار زهران للنشر ، ط2، 1997.

63- نيكلا شالي أشرف، الجوانب القانونية للمفاوضات في المعاهدات الدولية ، الطبعة الأولى ،دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع : مصر 2014 ص ص: 93 -94.

(ب) الدوريات :

1- الأمم المتحدة : تقرير الدكتور بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة ، سبتمبر 1993 ؛ملحق مجلة السياسة الدولية عدد 14 أكتوبر 1993 .

2- الدهان،أميمة ، إدارة المفاوضات وتنمية مهاراتها في المننظمة، مجلة الدراسات، الجامعة الأردنية، 86 مجلد13.

3- الهندي، إحسان ، الأساليب الودية في حل الأزمات الدولية ، معلومات دولية ، السنة (6) العدد (57) ، 1998.

4- سعيد أبو عبادة، صور و أشكال الدبلوماسية، دنيا الوطن ، تاريخ النشر 2008/03/23.

5- فاطمة كساب الخالدي ، حل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية بين النموذجين الغربي و الإسلامي : دراسة مقارنة ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (6)34 ،2020.

6- فراس الدباغ ، نظرة على مراحل التطور التاريخي للعمل الدبلوماسي، ساسة بوست، 5 جوان 2020.

7- محمود عبد الحميد سليمانّ " عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، عدد 134 ، أكتوبر 1998) .

8- مركز دراسات الشرق الأوسط، الإستراتيجية الأمريكية تجاه البحر الأحمر و القرن الإفريقي ، مجلة العصر ، العدد4، لسنة 1999 ،.

مقالات على شبكة الإنترنيت :

1- إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي في الدبلوماسية العامة، تاريخ الإطلاع 2019/12/18، على الرابط :

https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents20د.أ/%صالحPdf

2- إنطلاق أعمال منتدى داوس وسط أجواء من التفاؤل ، تاريخ النشر 23/01/2018 ، تاريخ الإطلاع 21 /2020/9 متاح على موقع الجزيرة الإخباري: www.aljazeera.net/news

3- بيار كسرواني ، مقالة بعنوان: منتدى دافوس الإقتصادي بعد أربعين عاما على التأسيس، 26 جانفي ، 2010 ، موقع بي بي سي الإخباري، تاريخ الإطلاع2018/12/21، متاح على الموقع الإلكتروني :

http://www.bbc.com /arabic/business/2010/01/100/26-davos

4- التغريد الدبلوماسي و دبلوماسية التغريد، مقال منشور على الإنترنت عبر الرابط :

https://www.arab48.com تاريخ النشر 2018/09/13 ، تاريخ الإطلاع2019/01/05

5- الدبلوماسية الإلكترونية: بين الفاعلية و محدودية التأثير تاريخ الإطلاع 2019/11/21،على الرابط:

http://cssrd.org.lb/files/e- diplomacy.pd

6- الدبلوماسية الرقمية العامة، قوة ناعمة جديدة، تاريخ الإطلاع 2020/03/27،على الرابط :

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/8587/04.pdf?sequence=1&isAllowed=y

7- حسان خضر ، خطوات و مناهج و إستراتيجيات التفاوض ، المعهد العربي للتخطيط، الكويت ، أفريل 2005 ، تاريخ الإطلاع 2019/02/07 على موقع :

http://www.arab-api.org/course 33/c33_5.htm

8- دروس في علم التفاوض، تاريخ الإطلاع2019/06/11 نقلا من موقع :مفاتيح المستقبل، http://www.sst5.com

9- رقية البلوشي، الدبلوماسية العلمية ..قوة جديدة، البيان ، تاريخ النشر6 جوان 2020 ، تاريخ الإطلاع: 22 أوت 2020. على الرابط :

.https://www.albyan.ae/opinion/articles/2020-06-1.3876686

10- عبد الحكيم سليمان وادي ، ما المقصود بالمفاوضات قانونيا ، موقع الحوار المتمدن، تاريخ الإطلاع2019/5/13 على الرابط :

http// :www.m.ahewar.org/s.asp ?aid=363843&r=0&cid=0&u=&i=0&q

11- فيصل الشيخ ، الدبلوماسية " الحديثة " .. مصطلح يفرض القلق ، جريدة الوطن الأحد . 18 نوفمبر2012 على الرابط:/https:alwatannews.net/article

تاريخ الإطلاع : 2019/30/05

12- فيصل الشيخ ، الدبلوماسية " الحديثة " .. مصطلح يفرض القلق ، جريدة الوطن الأحد . 18 نوفمبر2012 على الرابط:/https:alwatannews.net/article

تاريخ الإطلاع : 2019/30/05

13- محمد بن علي، شيبان العامري ، شروط التفاوض ، موسوعة مقالات مهارات النجاح للتنمية البشرية ، تاريخ الإطلاع 2017/02/05،على موقع :http://www.sst5.com

14- مفهوم السلام ، الموسوعة السياسية . تاريخ الإطلاع 2020/12/10على الرابط :

https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%

15- مقاتل من الصحراء : نظام عمل منظمة الوحدة الإفريقية ، مجلس رؤساء الدول و الحكومات الإفريقيةwww.moqatel.com;wehda=afri على الرابط: تاريخ الإطلاع 22 نوفبر 2020 .

16- مواقع التواصل الإجتماعي من الدردشة إلى منصات للعمل و الزواج و إشعال الثورات، مقال منشور على الرابط :

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49812546

تاريخ الإطلاع 2020/01/25

17- نبيل الهواشي ، تكتيكات الفاوض و أساليب النجاح فيها، أطلع عليه بتاريخ 3 /01/ 2019 ، على الرابط :https://www.tures.com/echaab/4733

18- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية و مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، منشورات جامعة بيرزيت،2018 .

على الرابط :

https//www.researchgate.net/publication/322617799_aldblwmasyt_alrqmyt_wmkantha_fy_ alsyastyas_alkharjyt_alflstynyt

تاريخ الإطلاع: 2019/12/26

19- يعرب قحطان الدوري، دبلوماسية العلوم، مجلة فكر الثقافية ، تاريخ النشر 2018/10/11 ، على الرابط:

http://www.fikrmag.com/article_detai

تاريخ الإطلاع ؛ 2020/11/10

20- Mahatir Mohammad, 'Malaysia as a fullydeveloped country=one2020,definition' ،2019/12/15

http://www.wawasan2020.com/vision/p2.htl

ثانيا : باللغة الأجنبية

أ- الكتب:

1-Ademola Adelek , The Politics and Diplomacy of Peacekeeping in West Africa :the Ecowas Operation in Liberia , the journal of Modern African Studies ,(Cambridge University Press , Vol,33,No,4, 1995).

2- Alexandra Garcia Iragorri, Negotiation in International Relations University of North.2003.

3- de Guillaume(Devin)et Marie-claudeSmout,les organisations internationales,Armand colin,Paris,2011.

4- Dennis ,C,jett,Why PeackeepingFails, 2 (New York,ST Martain Press, 2000).

5- James.Rosenau ; Turbulance in world politics,Theory of change continuity,Princeton University 1990.

6-John W.Burton ;World Society,Cambridge University Press 1972.

7-T.Nye,R.Keohane ;Transnational relation and and worldpolitical,Cambridge(Mass),harvardUniversityPress1972

8-Zartman ,W.(1973). «Negotiation :Theoryand Reality », Journal of International Affairs29(1).

الفهرس:

مقدمة.....**01**

المحور الأول: التأصيل المفاهيمي للدبلوماسية 06

تعريف الدبلوماسية.....06-21

خصائص الدبلوماسية.....21-24

التطور التاريخي للدبلوماسية.....25-28

المحور الثاني: أشكال الدبلوماسية..... 29

الدبلوماسية الثنائية و الدبلوماسية متعددة الأطراف..... 30-33

دبلوماسية القمة و الدبلوماسية الوقائية.....33-42

الدبلوماسية الرقمية و دبلوماسية العلوم.....43-54

المحور الثالث: التفاوض.. كآلية للدبلوماسية.....55

تعريف المفاوضات و أنماطها.....55-61

شروط التفاوض وأطره الدولية..... 61-65

إستراتيجية التفاوض وتكتيكاته.....66-74

العوامل المؤثرة على العملية التفاوضية.....74- 75

المحور الرابع: الوساطة و المساعي الحميدة..... 75

الوساطة كآلية للدبلوماسية..... 75-77

المساعي الحميدة كآلية للدبلوماسية.....78-79

المحور الخامس: الدبلوماسية و سياسات التعاون الدولي.....80

الدبلوماسية و حل النزاعات الدولية.....80-89

الدبلوماسية و بناء السلم الدولي.....89-95

المحور السادس: التحولات الدولية الجديدة و تأثيرها على الدبلوماسية.....96

على مستوى الفواعل.....96-101

على مستوى العمليات..... 101-103

الخاتمة.....103-105

قائمة المراجع 106-117

الفهرس.....118-119